طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيلـول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٨

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

لبنان والعراق
حكم المحاصصة
والفساد

انتفاضة البصرة
والطوفان القادم

إذا كانت
إيران مرفوضة
فأميركا
ليست الحل

التوأم
الأحواز وفلسطين
تحت احتلال عنصري

لماذا البعث
الحلقة الخامسة

البعث في:
عصور نهضة أخرى

من انتفاضة البصرة
إلى حراك بيروت
الشعب ينتفض ضد الفساد والفاسدين

البعث / مكتب الثقافة والإعلام القومي - أيام مشرقة في التاريخ العربي المعاصر...عودة طابا إلى حضن ارض العروبة

على الرغم من أن هناك أحداثا وملاحم جرت في بقعة معينة من الوطن العربي ولكن امتد إشعاعها ليضيء لنا على امتداد الوطن الكبير ، إما لأنها كانت دفاعا عن وجود ومصالح ومستقبل الأمة وبجهد مشترك ، أو أدت في نتائجها وانعكاساتها إلى حماية المصلحة القومية وتعميق التلاحم العربي فصارت معالم وأياما مشرقة في تاريخنا العربي نستلهم منها القيم والدروس ونتزود من تفصيلات مجرياتها بشحنات من العزم وتجدد فينا روح الوفاء والإقدام والتضحيات في معاركنا الراهنة في مواجهتنا لأعداء الأمة من قوى الشر والعدوان حماية لمصالح الأمة وخياراتها ودورها الرسالي الإنساني.

برنامج أيام خالدة في التاريخ العربي المعاصر يسلط الضوء على هذه الأحداث ويتناول بعدها القومي وتأثيراتها ودورها في التلاحم النضالي بين أبناء العروبة. من هذه الأيام هو يوم (عودة طابا إلى حضن مصر العروبة).

تقع طابا على رأس خليج العقبة في جمهوريةِ مصر العربية، ، بين سلسلةِ جبالِ وهضاب طابا الشّرقية ومياه خليج العقبة وتتبع إداريا لِمحافظة جنوب سينا. على مساحةً تُقدّر بـ٣٥٠٠ كيلو متر مربع ، ويقطنها ٣٠٠٠ نسمةً تقريباً . وطابا لها أهميةً تاريخيةً واستراتيجية بسبب موقعها الرابط بين حدود كلٍ من مصر والسّعودية والأردن وفلسطين المحتلة . وهي آخر نقطة في شمال شبه جزيرة سيناء الهامة التي تربط قارة آسيا بإفريقيا على الحدود مع فلسطين المحتلة . كانت طابا مُحتلةً من قبل الكيان الصهيوني وبعد مشوار طويل من الحروب والمفاوضات حَصلتْ على حريتها وعادت ضمن الحدود المصرية في ١٩ مارس ١٩٨٩م.

إن مشوار عودة طابا إلى مصر استغرق زمنا طويلا وشهدت أرضها العديد من الأحداث التاريخيةِ ، بدأتْ بما عرف بقضية فرمان السلطان العثماني الصادر بهدف حرمان الاحتلال البريطاني في مصر من الإطلالة على خليج العقبة إلا إن الأمر انتهى إلى اعتبار طابا جزء من مصر بعد خروج الاحتلال البريطاني من مصر في ١٩٢٢م .

رفض الكيان الصهيوني الخروج من طابا بموجب الهدنة التي وقعتها مصر بعد انسحاب دول العدوان الثلاثي (بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني) في العام ١٩٥٦م رافضا شمول اتفاق الهدنة كلاً من طابا والأجزاء المطلة على البحر ثم احتلّ منطقة سيناء بكاملها بما فيها طابا في حرب عام ١٩٦٧.

ونتيجة لذلك صارت ارض سيناء مسرحاً للمعارك والحروب على مدى عشرات السنين لتروي قصة بطولات أبناء مصر وتلاحم أبناء العروبة معهم عبر مراحل الصراع العربي الصهيوني منذ العدوان الثلاثي في ١٩٥٦م وحرب ١٩٦٧م وحرب الاستنزاف ٦٧-١٩٧٣م ثم حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

لقد كانت عودة طابا نهاية قصة حقيقية للتضحيات العظيمة لأبناء مصر والتلاحم العربي معها في وجه العدوان والاحتلال الصهيوني منذ أن صارت ارض العرب الاستراتيجية الموقع والوافرة الخيرات محط أنظار أطماع الاستعمار الأجنبي وساحة للصراع والتنافس العالمي .

لاشك ان يوم عودة طابا إلى حضن مصر العربية يوم مشرق في تاريخنا العربي المعاصر لأنه يوم انتصار الجهاد وثمرة التضحيات لتحرير جزء عزيز من ارض مصر ، حيث يحتفي ويعتز به العرب لأنه يوم عودة جزء عزيز من ارض العرب إلى حضن الوطن الكبير كما وانه رمز لكفاحهم المشترك.

انه مناسبة ينبغي على الأجيال العربية أن تتخذ منها مؤشرا على أهمية التلاحم في معارك المصير واكبر ضامن لقدرة الكفاح العربي المشترك على تحقيق أهداف الأمة العربية في استعادة أرضها وتأمين سيادتها والمحافظة على حريتها واستقلالها . ان عودة طابا حدث عظيم يشكل محطة هامة لاستلهام الدروس والعبر ، ومحفزا لأجيال العرب على التضامن والكفاح المشترك حتى تتحقق أهداف امتنا في انتزاع كامل التراب وتطهير كل شبر من ارض العرب يدنسه الاحتلال ، وصولا إلى تمكين الأمة من الولوج إلى آفاق الوحدة والتكامل لحماية خياراتها وأمانيها وطموحاتها المشروعة في حياة حرة وكريمة .

ما أحوج أجيال الأمة اليوم إلى نهضة كفاحية موحدة ومترابطة تتخذ من المحطات المشرقة في التاريخ العربي المعاصر معينا على التضامن والنهوض في وجه الاحتلال الأجنبي والعبور إلى فجر تشرق فيه شمس الوحدة والحرية على ربوع الوطن العربي ، وينعم أبناؤه بالأمن والعدالة بسواعدهم القوية ونضالهم الموحد.

فلنتخذ من مثل هذه المحطات المشرقة في التاريخ العربي جسر عبور إلى مزيد من العمل والكفاح المشترك نضيف به إشراقات جديدة إلى
سجل تلاحم جهادنا وكفاحنا العربي .

مكتب الثقافة والإعلام القومي

المحتويات

* كلمة الطليعة:

وحدة النضال الشعبي طريق استمرار الثورة العربية ٤

* المرصد الشعبي لكشف الفساد

المشارك في الفساد شيطان ناطق والساكت شيطان أخرس ٥

* لبنان والعراق: حكم المحاصصة والفساد ٦

* تشكيل الحكومة اللبنانية: ٧

- في المعتقلات الخارجية

- بين المعطى الداخلي والمعطى الإقليمي

- تأليف الحكومة وهموم المواطن

* حرب أميركية على الفلسطينيين ٢٠

* انتفاضة البصرة والطوفان القادم ٢٦

* إيران وانتفاضة البصرة المغدورة ٢٧

* التوأم: الأحواز وفلسطين تحت احتلال عنصري ٣٢

* البعث في عصور نهضة أخرى..... ٣٣

* التغيير الشامل أو السقوط الشامل ٣٥

* لماذا حزب البعث (الحلقة الخامسة) ٣٦

* حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية (الحلقة الخامسة) ٣٩

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

وحدة النضال الشعبي طريق استمرار الثورة العربية

في هذه المرحلة، التي نؤرخ لبدايتها بالاحتلال الأميركي للعراق، توالت على الوطن العربي الكثير من المحن والمآسي؛ وفيها تمَّ تدمير الحجر واقتلاع الشجر وقتل البشر، وزعم الإعلام المعادي أن كل ذلك كان ثمناً رخيصاً في سبيل نشر الديموقراطية، وحقوق الإنسان، واقتلاع الديكتاتورية. وكانت النتيجة أن العرب حصلوا على تدمير أوطانهم وتهجيرهم وتفتيت أنسجتهم الاجتماعية، فخسروا كل شيء ولكنهم لم يربحوا الديموقراطية، وفقدوا حقوقهم حتى الرمق الأخير منها، ولم تسقط الديكتاتورية، بل ماتت ديكتاتورية واحدة لتعشعش ديكتاتوريات أخرى عديدة، أشدَّ منها غلواً وأكثر قمعاً وقتلاً وتهجيراً.

تكالب على نهش جسد الأمة العربية من يعتبر نفسه صديقاً لها ومن نعتبره عدواً، القريب منها إقليمياً، والبعيد عنها دولياً، وتواطأ الأخ ضد أخيه، وتحوَّل الجار إلى ذئب شره وشرس ليقتطع من جسد الأمة جزءاً يضمه إلى مشاريعه الإمبراطورية المشبوهة ليسرق ثرواته، ويستعبد سكانه. وظهر الغريب البعيد بمسوح الراهب الذي بكى على ما فعلته الديكتاتوريات بالعرب، ولما وصل إلى عقر دارنا تحول إلى شيطان رجيم، يهدم حجرنا، ويقتلع شجرنا، ويفتك بالإنسان فينا قتلاً وتهجيراً وتجويعاً وتمريضاً.

تساوى في تنفيذ المخطط العرب الأقربون من أنظمة رسمية، وبعض ذوي الشأن الثقافي، مع الجارين الأقرب إلينا، إيران وتركيا، مع دول العالم الرأسمالي الذي يأخذ بقرارات الصهيونية العالمية، ويقوم بتنفيذها، وتأتي أميركا في الطليعة منها.

كانت الحركة العربية الثورية، خاصة منها التي عايشت مرحلتي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، تحمل أكثر أهداف الأمة العربية حداثة، وأكثرها استراتيجية لمستقبل الأمة العربية في الوحدة والديموقراطية والعيش الكريم. ولكنها في مرحلة ما بعد احتلال العراق، ومرحلة تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، كانت في معظم أطرافها غائبة، باستثناء القِلَّة منها. ولذلك، كانت خسارة تلك القلة فادحة، وإذا كان لها من دور فكان في أنها انشغلت عن الأهداف الاستراتيجية، وتحوَّل همها إلى طلب حماية وحدة الأقطار التي مزَّقتها الحروب الداخلية استجابة لما هو مرسوم لها من مخططات التفتيت والتجزئة على قواعد طائفية وعرقية.

في مواجهة مشاهد المآسي، التي لفَّت معظم أقطار الوطن العربي، وما أكثر تلك المآسي، كاد قسم كبير من الشعب العربي أن يقع فريسة اليأس، والاستسلام أمام هول ما كان يجري، وكأن الإعلام المعادي الموجَّه قد حقَّق أهم أغراضه في أن يغسل أدمغة الشعب من لهيب الإيمان بحقها، ومن آمالها وطموحها في تغيير الواقع اللامبالي للأنظمة الرسمية، وأن يفقد حرارة النضال من أجل تحقيق ذلك الهدف. وعلى العكس من ذلك، كاد الشعب أن يستسلم إلى قدره والقبول بما آلت إليه الأوضاع وذلك لقاء أن يلتقط أنفاسه من كثرة ما كابده من معاناة القتل والتدمير والتشريد والتجويع والتهجير، وتلك نتيجة من أخطر ما يواجهه شعب من الشعوب.

وحتى لا تكون مشاهد الحاضر مقتلاً لروح التغيير عند الشعب العربي، وكي لا يقتل اليأس روح النضال فيه، يبدأ دور القِلَّة التي ما زالت حيَّة في حركة التحرر العربي، تلك القلة التي تدرك أسباب ما جرى، وهي واعية لخطورة تلك النتائج، كما أنها لا تستطيع أن تلقي سلاحها بذريعة قِلَّة عددها. ومن أجل أن تستمر في رسالتها، يمكنها أن تضع نصب أعينها مهمتين أساسيتين، وهما:

-أن تستفيد من تقييم ما جرى، وأن تستشرف مستقبل ما سوف يجري، وأن يكون دليلها في كل ذلك برامج نظرية مبنية على قواعد نقدية لتلك التجربة التي خاضتها في السنوات السابقة، وأن يكون البديل جاهزا وواضحاً ومدروساً. وأن يصبح هذا الدليل مصدر تثقيف واسع لجماهير الشعب العربي.

-أن تحرص على النشاط من أجل تأسيس بُنى جبهوية ممن بقي من تيارات الحركة القومية العربية، أو ممن يؤمنون بأن قطار التغيير ما زال يستوعب كل من يريد ركوبه. وأن يثق جميع هؤلاء بالإمكانيات الشعبية التي لن تدع سلاحها يستريح طالما ظلَّ الهدف واضحاً، وطالما بقي في الأمة من يرفع أهدافها بجرأة ووضوح.

المرصد الشعبي لكشف الفساد:
المشارك في الفساد شيطان ناطق،
والساكت عنه شيطان أخرس

عندما انطلقت صفارات احتجاج هيئات المجتمع المدني منذ سنوات لتدعو اللبنانيين جميعاً للنزول إلى الشوارع رفضاً لحكام أساؤا الأمانة. كان من أساء إليها يراهنون على صمت الشعب سنوات أربع على ممارستهم الفساد، وفاز رهانهم غي الانتخابات الأخيرة. ونراهن على أربع سنوات قادمة نكشف فيها عن فسادهم، ولن نترك عيونهم لحظة واحدة تغفو وتهنأ بما يسرقون. هذا ولن تفوتنا فرصة الكشف عما يضمرون، فالملفات الداحضة لأكاذيبهم، والتي تدينهم، والتي بين أيدينا، أكثر مما يتصورون. فالمرصد أمامهم، ووراءهم عيون الجماهير التي لن تبقى آخر من يعلم، فأين المفر؟

ومن بين تلك الهيئات وُلد المرصد الشعبي لكشف الفساد، وانطلقت باكورته في ٢٤ أيلول، في ساحة رياض الصلح، لملاحقة ملف محارق النفايات وأحباط إقراره. وستكون الخطوات اللاحقة مما لا يسر الفاسدين. وإذا كانوا يراهنون على تطييف النفايات لتسكت الجماهير عن جرائمهم، وتطييف الكهرباء ليسكت الذين أدمنوا العتمة عن تسييس ملفاتها، والذين أدمنوا البطالة على التسكع بالشوارع، خوفاً على أمراء طوائفهم الذين يشترون سكوتهم برشاوى من مساعدات محدودة لا تغني ولا تسمن من جوع.... فإننا نراهن على أن الطائفية لن تشكل في المستقبل القريب غطاءً لهم إذا ما أدرك الشعب أن حماية الطائفة ليس ثمنها الظلام، وليس ثمنها سرطانات النفايات والمحارق، والاعتداء على أملاك الدولة لا يخدم فقراء الطوائف، وليست أعداد الموظفين الفضائية تخدم العاطلين عن العمل.....

وإذا لم نخصِّص أحداً ممن يديرون قطار الدولة اللبنانية، ويحتلون كراسي الحكم في مؤسساتها الرسمية، فلأننا واثقون من أنهم جميعاً يمكن تصنيفهم إلى أحد آثمين: المشارك في الفساد شيطان ناطق، والساكت عنه شيطان أخرس.

لبنان والعراق حكم المحاصصة والفساد

بقلم المحامي حسن بيان

كما الحال في لبنان، هي الحال في العراق، أشهر تمضي على إجراء انتخابات نيابية، ولا يتمخض عنها تشكيل حكومة وهذا التشابه في الحالتين لم يأت من فراغ بل من تشابه في الأساس السياسي الذي يحكم العملية السياسية وآليات توزيع المواقع في هرمية المؤسسات السلطوية.

فالنظام اللبناني تحكمه أساساً قواعد الطائفية السياسية التي نمت جيناتها في الجسم السياسي اللبناني منذ حكم المتصرفية، واستمرت تتطور مع التطور العام الذي طرأ على مسار الحياة العامة، إلى أن رست على ركائز تضرب جذورها في التربة السياسية دون أن تستطيع اقتلاعها حركة الاعتراض الوطني التي بقيت دون القدرة على قطع الجذور العميقة.

هذه الطائفية التي ترجمت محاصصة سياسية، أصبحت هي الناظم الأساسي للحياة السياسية وتحولت مع الزمن من ثقافة سياسية للنخب الحاكمة، إلى ثقافة شعبية بعد ارتفاع منسوب الخطاب المذهبي، الذي تغذى من معطى الوضع الداخلي ومعطى الوضع الخارجي الدولي و الإقليمي الذي وجد في النفخ في بوق التعبئة المذهبية والطائفية، الوسيلة الفضلى، لبلورة هويات طائفية ومذهبية على حساب الهوية الوطنية واستطراداً الهوية القومية الجامعة وهذا ما أدى ويؤدي إلى أضعاف المقومات الأساسية للدولة، عبر أضعاف مؤسسات الدولة الوطنية الارتكازية، وما زاد الأمور سوءاً، أن النظام الطائفي في لبنان، أعيد إنتاجه عبر إعادة تأسيس السلطة الاشتراعية على أساس قانون انتخابي، حافظ على روحية النظام الأكثري الذي كان معمولاً به، لكنه أضاف إليه علة جديدة هي تشويه مفهوم االنسبية، وفرض الاقتراع المذهبي ضمناً عبر ما سمي بالاقتراع بالصوت التفضيلي، وهكذا بقي لبنان أسير التجاذبات في ظل توازنات الطوائف وضمور لا بل ضعف تأثير المركز الوطني الجاذب، فأصبح لبنان كالعربة المربوطة إلى أكثر من قاطرة تشد في اتجاهات مختلفة. ومن يراقب الأداء السياسي للقوى التي تعتبر نفسها ممثلة للشعب، لا يجد كثير عناء ليرى البعد الشاسع بين مصالح الناس ومصالح القوى المتنفذة والتي لا يهمها سوى تمرير الصفقات وأخرها صفقة الكهرباء التي كشف النائب ياسين جابر زاوية من جبل جليدها.

وما يقال عن الكهرباء يقال أكثر منه عن النفايات والمحارق والفساد والهدر وسوء الإدارة وكلها كانت عوامل أدت إلى تصنيف لبنان دولة فاشلة، ودولة تحتل المراكز الأولى في فقدان الشفافية والحوكمة، وتتبوأ موقعاً "متقدماً" في مؤشر تصنيف الدول الفاسدة، ولذلك ،أن تتعثر محاولات تشكيل الحكومة فهذا أمر طبيعي، لأن بلداً تحكمه قواعد المحاصصة الطائفية، سيبقى أسير هذه التجاذبات وأياً كانت النتائج السلبية التي تنعكس على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي.

هذا الواقع الذي ينوء اللبنانيون تحت أعبائه، لا يفوقه سوءاً سوى الواقع الذي ينوء العراقيون تحته أيضاً لكن الفرق أن كان موجوداً، هو أن وحوش الطائفية السياسية في لبنان باتوا أكثر قدرة على إدارة ملفاتهم نظراً للخبرة المتراكمة لديهم وقدرتهم على تدوير الزوايا، فيما وحوش الطائفية السياسية في العراق، هم حديثو النعمة وحديثو الخبرة، فضلاً عن كون الجبنة العراقية أكثر دسماً من الجبنة اللبنانية، والعراق في المقاييس السياسية والشعبية والوطنية والقومية والإقليمية أهم من لبنان، ولهذا يبدو الاستفراس على النهب على العراق أكثر وضوحاً منه في لبنان، لأنه ما يزال في بداية إرساء دعائم نظام المحاصصة الذي وضعت أميركا أسسه عند احتلالها للعراق، ويرعاه اليوم النظام الإيراني الذي لا يكتفي بتغوله في كل مفاصيل الحياة بل يعمل لتقسيم المقسم وطبعاً على أسس مذهبية متماهية مع طبيعة النظام الحاكم في طهران.

وإن تتعثر محاولات إعادة تركيب الهرمية السلطوية في مؤسسات الحكم في العراق، فلأن المحاصصة هي الأساس

الذي يبنى عليه كل حراك سياسي في إطار ما يسمى بالعملية السياسية. وأن كل فريق من الذين أفرزتهم العملية الانتخابية لا هم له إلا تحقيق أعلى نسبة من المنافع والمكاسب لجماعته وأن تجربة خمسة عشر عاماً من بدء الاحتلال، أثبت أن الذين تناوبوا على حكم العراق هم سارقون وحرامية ولصوص نهبوا ثروة العراق وحولوها إلى حساباتهم الخاصة والى حسابات مشغليهم من إيرانيين وأميركيين، ولم ينل شعب العراق من ثروة بلاده إلا الفتات الذي لا يشبع ولا يغني، وأن تنتفض جماهير العراق على الواقع المزري الذي تعيشه، وتحول انتفاضتها التي انطلقت تحت عناوين القضية الاجتماعية، إلى انتفاضة ذات بعد وطني عبر استحضار عناوين القضية الوطنية، فلأنها أدركت أن الذين ينصبون حكاماً للعراق ليسوا إلا دمى تديرهم أجهزة التحكم الخارجية وخاصة الأجهزة الإيرانية.

من هنا، فإنه كما الثقة معدومة بإمكانية الإصلاح السياسي في لبنان في ظل هذه المنظومة الحاكمة فإن الأمر نفسه ينطبق على المنظومة الحاكمة في العراق لأن المنظومتين لا يمثلان الإرادة الشعبية الحقيقية. حيث لبنان حكمت إعادة تكوين مؤسساته السلطوية قواعد نظام انتخابي طائفي، والعراق الذي قاطعت جماهيره مسرحية الانتخابات النيابية، يفتقر الذي يجتمعون تحت قبة البرلمان إلى مشروعية التمثيل الشعبي، كما إلى مشروعية التمثيل السياسي كونهم مجرد دمى تديرهم أجهزة التحكم من الخارج. و كل هؤلاء الذين يتصارعون ظاهرياً على عدد الحقائب في لبنان وعلى تشكيل الكتل في العراق هم من طينة واحدة، ومن عجينة نظام المحاصصة الطائفية والهدر والفساد والإفساد. ولذلك فإن المراهنة لا تصح على إمكانية إصلاح سياسي بواسطة هذه المنظومات بل لا بد من إسقاطها، في لبنان بإعادة تكوين السلطة على أساس قانون انتخابي على أساس النسبية وخارج القيد الطائفي والدائرة الوطنية الواحدة وفي العراق عبر إسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال ومن ثم إعادة تكوين السلطة بدءاً بإلغاء كل النتائج التي ترتبت على الاحتلال الأميركي ومن ثم الاحتلال الإيراني .

وهذا هو طريق الإصلاح في الحد الأدنى والتغيير في الحد الأقصى وبدون ذلك سيبقى لبنان كما العراق يحتلان المراكز الأولى في تصنيف الفساد والمراكز الأخيرة في تصنيف الشفافية والحوكمة.

تشكيل الحكومة اللبنانية في المعتقلات الخارجية

كتب المحرر السياسي

كلما كثر الطباخون شاطت الطبخة، وهذا ما يصح على انتظار اللبنانيين للطبخة الحكومية التي لم يلتمسوا هلالها بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر، وقد تمر ثلاثة أخرى، ولا يظهر الهلال. وعلى الرغم من كل ذلك، يمر انتظار اللبنانيين مرور الكرام أمام أمراء الطوائف، وأما السبب فلأن هموم اللبنانيين ليست هماً لهم. إذ يكفيهم أنهم حصدوا أصوات الشعب، ومن بعد الحصاد فليكن الطوفان. وبانتظار سنوت أربع التي ما إن تمر يكفيهم أنهم سيقومون بتخدير الشعب مرة أخرى بالوعود والعهود وحماية طوائفهم من شرور الطوائف الأخرى. بينما أكثرية الشعب اللبناني أدمنت على سماع الوعود العرقوبية، ولم يبق أمامه إلاَّ أن يعترض كما يشاء، والطامة الكبرى في أنه يترك لأمرائه اتخاذ القرار كما يشاؤون. وأما السر في ذلك، فهو أن الشعب أدمن على استخدام علاج يقول: (فالج لا تعالج). ولم يقدم على تجربة علاج آخر سوى أنه يجدد تجرَّع كأس اليأس، واليأس مقتل لإرادة الشعوب، واستلاب لها.

وأما أمراء الطوائف فيزعمون حمايتها، وهم لن يحموا سوى أنفسهم. وأصبحوا كمن قال بهم أوغسطينوس منذ قرون، منددا برجال الأكليروس، قائلاً: (أمركم الرب أن تحموا القطيع وليس أن تجزوا صوفه)، لأنهم كانوا يتفننون بوسائل تكديس أكثر الثروات من عرق الشعب ودمه باسم الدين وحمايته. وهذا شأن أمراء الطوائف في لبنان المحميين بفتاوى فقهائهم ورجال الدين منهم.

لا يُلام أمير الطائفة بتجاوز حقوق الشعب وسرقتها إذا كان الشعب يجدد له ويخضع لأوامره ويطلب رضاه. بل يلام الشعب الذي لُدغ آلاف المرات من جحر واحد، متناسياً روح القول المأثور في أنه (على المؤمن أن لا يُلدغ من حجر مرتين).

وقيل في المأثور العربي: (أعجب لجائع لا يشهر سيفه في وجه ظالمه).

وقيل أيضاً: (ما جاع جائع الا بشبع غنى).

وحثَّ للفكر الإنساني وفلسفاته، وكل التشريعات الدينية والوضعية على تطبيق مبدأ المساواة والعدالة بين بني البشر، سواءٌ أكان بالحقوق السياسية والحقوق المعاشية، ولكن مبادئ اللاعدالة واللامساواة ظلَّت منهجاً يسلكه أمراء الطوائف في

لبنان، وأغنيائه وأثريائه. ولكن هذا لم يستفز أكثر الجائعين ليجاهروا بنقمتهم ورفضهم، ولم يستطيعوا أن يتخلّصوا من نير أمرائهم ويطلبون منهم أن لا يكدسوا الثروات من عرق جبين الشعب الذي يمثّلون، خاصة أنهم ينعمون بكل ما لذَّ وطاب من الموارد التي وفَّرها الله لكل البشر.

وبعد مرور تلك القرون المديدة، من التبشير والحث على تطبيق مبادئ العدالة، يصح أن نتوجه إلى أمراء طوائف لبنان منددين: (كفُّوا عن جزِّ صوف الشعب اللبناني)، ونتوجه إلى جماهير الشعب اللبناني صارخين: (كفوا عن تناول المخدرات التي يستخدمها أمراء طوائفكم)، وقولوا لهم: (لم يبق على بدن الشعب اللبناني صوف لم تجزوه، وتحيكون منه محافظ لثرواتكم).

وإن كان قد حصل تحديث في النظام الاجتماعي والاقتصادي في عصر أمراء الطوائف الآن، فإنما يستخدمون سلطة الإقطاع الطائفي، في الاستعباد والتحريض والتقوقع، وتأنيب كل من يخرج عن طاعتهم، واختيارهم، وإيصالهم إلى كراسي الحكم، باتهامه بالخروج على مصالح الطائفة، وتخويفهم من سيطرة الطوائف الأخرى، وابتلاعها لهم. فأصبح الأمر وكأن خسارة هذا الزعيم أو ذاك، تعني خسارة للطائفة كلها. أو كأن خسارة مقعد نيابي أو وزاري لهذه الكتلة الطائفية أو تلك، خسارة للطائفة كلها أيضاً.

وأما واقع الأمر، فإن التجديد لأمراء الطوائف، هو تجديد لفسادهم. لأن الشعب آخر من يستفيد من الاختيار الطائفي. ولذلك تجد أمراء الطوائف كلهم متخمون بالثروات والامتيازات، بينما تجد اللبنانيين من جميع الطوائف جوعى وفقراء ومحتاجين. ولذلك فقد جمع الفساد أمراء الطوائف ووحَّد بينهم، وجمع الفقر والعوز بين أبناء الطوائف من العامة والكادحين والعمال والفلاحين.

إن أسوأ ما في المشهد اللبناني السائد الآن، وقبل الآن، وبعد الآن، هو أن أكثر رجال الدين لم يتركوا وظائفهم المعروفة بفقهاء السلاطين، وهم تحولوا الآن إلى فقهاء أمراء طوائفهم.

أمراء الطوائف في لبنان يستقوي بعضهم على بعض بالاستناد إلى الخارج. وكما هم أمراء على شعبهم، فهم عبيداً للخارج الذي يحميهم. وإن الصوف الذي يجزه الأمراء، يتحول إلى صوف يجزه الخارج ثمناً لحمايتهم. وبذلك يكون الخاسر الوحيد لبنان واللبنانيين؛ وفي هذا ما فيه من صيغة محدَّثة لنظام العهد العثماني الذي كان فيه الأمراء والبكاوات والباشاوات والأفندية يسرقون من مال الفلاحين والفقراء بما كانوا يسمونه (نظام الضرائب) الأعرج، ويعطون للوالي العثماني الحصة الأكبر، ويقتطعون حصصهم؛ وينعمون بخيراتها ويعاملون الفلاحين معاملة السيد لعبيده، ومن يعترض يقوم السيد بتأديبه أو حتى قتله، باعتباره ملكاً له يتصرف به تصرف المالك لملكه.

وبهكذا مشهد، يتحوَّل الخارج إلى سيد، ويتحوَّل المستفيدون من نظام الطائفية السياسية إلى عبيد ابتداء ممن يزعمون أنهم أمراء، انتهاء بكل مواطن مظلوم لا يرفع صرخة في وجه ظالمه، وكل جائع لا يشهر سيفه في وجه من كان سبباً في تجويعه وإفقاره.

وبهكذا مشهد، لا يمكن إنكار أن تشكيل الحكومة اللبنانية هو قرار قيد الاعتقال في سجون الخارج، ولن يُطلَق سراحه إلاَّ بعد أن يبصم أمراء الطوائف على توزيع المنافع على الدول الخارجية الممسكة برقاب لبنان واللبنانيين.

* * * * *

تشكيل الحكومة
بين المعطى الداخلي والمعطى الإقليمي

يوسف الورداني

بين المعطى الداخلي، والمعطى الإقليمي، سيبقى تشكيل الحكومة متعسراً حتى إشعار آخر:

في المعطى الإقليمي والدولي، يتحدث اللبنانيون كثيراً، لكن لا يستمع أحدهم للآخر لأنهم جميعهم أدمنوا منذ عقود طويلة، الاستماع إلى السفارات ومكاتب المخابرات على أشكالها وأنواعها، القريبة والبعيدة. وقد تعودوا على تحويل أمنياتهم إلى معلومات، فباتت تحليلاتهم تدور حول أن العالم، يتحرك بأسره على أساس مصلحة هذا الفريق أو ذاك، وأصبح من الطبيعي قول أحدهم أنه ينتظر معركة إدلب، وآخر ينتظر ما ستؤول إليه انتفاضة البصرة.

لا داعي للنكران، فكلهم ذهبوا إلى السفارات، ومكاتب المخابرات، خصوصاً، يوم كان لبنان مسرحاً لعمليات إقليمية ودولية على حسابه، حيث قدّموا فيها جميعهم مصلحة الآخرين على مصلحة لبنان.

لا اعتقد أن الأجيال القادمة، ستعرف كل هذه المآثر عن قادة ونخب لبنان، على مدى عقود طويلة، إذ أنها ستبقى مغلّفة بمصلحة الطوائف العليا، التي تبرر لأصحابها العمل بقرار من خارج لبنان، ولا اعتقد أننا نملك الجرأة أو الذاكرة، لتوثيق هذه التجارب المؤسفة، ولن يكتب أحد بسبب السقطات المذلة للمجموعة المكونة للتجربة الوطنية اللبنانية. فتكاد تكون ضرب المصلحة الوطنية عرض الحائط، هي الجامع الوطني الوحيد لكل المكونات اللبنانية، أي أن الذي يجمعهم هي السقطات المذلة والانتهاكات.

قال الرئيس شارل حلو يوماً للإعلاميين اللبنانيين أثناء استقبالهم في القصر الجمهوري: "أهلاً بكم في وطنكم الثاني لبنان"!!

هناك في لبنان من يتعاطى مع تشكيل الحكومة، بمتابعة ما يحدث من تطورات كالتقارب الروسي التركي – الإيراني، مما يوصي بدخول الأزمة السورية في ما يشبه المرحلة الانتقالية، وهناك من يتابع العراق، وعدم ولادة الحكومة فيه، أو انتفاضة الجنوب ومدلولاتها بينما يتناسى الجميع أن لبنان منذ ١٩٤٨ هو في صلب الصراع مع "إسرائيل".

أما في المعطى الداخلي، فيبقى تشكيل الحكومة العتيدة، أسير التوازنات والأحجام، أسير المحاصصة والاستئثار في آن، أسير معلومة قد تأتي من طرف دولي أو إقليمي، لتبقى الطبقة السياسية في لبنان، عاجزة عن معالجة أي ملف مهما صغر حجمه، وكأنها بذلك تعزو هذا الفشل إلى التطورات الإقليمية، علماً بأن تأخير ولادة الحكومة سيزيد الأمور تعقيداً، إذ لا يمكن للدولة اللبنانية أن تعالج مسألة النازحين السوريين، أو معبر نصيب بزيارة بعض الوزراء إلى دمشق، خارج الإطار الحكومي الجامع، ولا هي قادرة على التعاطي مع ملفات هامة كالنفط والغاز، أو باريس ثلاثة، أو حتى ملف الكهرباء والبيئة، في ظل حكومة تصريف أعمال هي اليوم أمام مأزق دستوري.

الاستئثار بأحد عشر مقعداً في الوزارة العتيدة، من قبل فخامة الرئيس عون وتياره، تأتي على حساب الكتل الأخرى، فتتوالد في وجه الرئيس المكلف مجموعة عقد: درزية، قواتية، قومية اجتماعية، النواب السنة العشرة، فتتعسر الولادة، ليصبح لبنان القوي أبراجاً من كرتون، والرئيس القوي، مجرد رئيس عادي ، والإصلاح والتغيير حكاية سمجة، واتفاق الطائف في خبر كان، لندخل كلبنانيين في نفق مظلم كما في كل استحقاق.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

تأليف الحكومة وهموم المواطن

وجد اللبنانيون في الأشهر الماضية ما يشغلون به أنفسهم، سواء على صعيد الاهتمام والمتابعة أو على سبيل التسلية، وهم يتابعون أخبار البحث عن إبرة تشكيل الحكومة في كومة قش المحاصصة أو العقد المستعصية داخلية وخارجية، بينما تتسع دائرة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وتقف البلاد على شفير الإفلاس أن لم تكن مفلسة بالفعل.

الاهتمام بمعالجة قضايا المواطن غائب أو مغيب، والحجة هذه المرة إننا في ظل حكومة تصريف أعمال وكأن الوضع كان غير ذلك في ظل الحكومات السابقة، أو قد يصبح أفضل حالاً في ظل الحكومة القادمة التي لا بد وأن تبصر النور بعد طول انتظار بغض النظر عن شكلها وأشخاصها، عندما تنضج الصفقة ويذهب أقطاب اللعبة إلى البحث عن سبل ووسائل فرض ضرائب جديدة تمتص ما تبقى في جيوب اللبنانيين مثل ضريبة الـ ٢٥٠ ألف ليرة التي تم تأجيلها أو الحديث عن رفع ضريبة القيمة المضافة وفرض مبلغ مقطوع على البنزين ومشتقات الوقود الأخرى، دون أن يفكر أصحاب هذه الآراء "النيرة" في ملفات الكهرباء والماء، المدارس والصحة، ودون الاقتراب من الفساد وهدر المال العام لأن كل السياسيين مستفيدين من هذا الوضع بدليل أنهم يلعنون الظلام ولا يضيء واحد منهم شمعة واحدة، "فراجح" مسرحية فيروز هو المسؤول وكذلك أن أحداً من الفاسدين الكبار لم يشر إليه أو يقدم للمحاكمة.

عندما جدد اللبنانيون للطبقة السياسية الحاكمة في الانتخابات النيابية الأخيرة، وتسابق المقترعون لتثبيت نظام المحاصصة الطائفية والسياسية، خلقوا انطباعاً أننا شعب لا يجيد الاعتراض لأن قوى الاعتراض الشعبي التي حملت ملفات الفساد والنفايات والكهرباء وعبرت عن ضمير جميع اللبنانيين بدت ضعيفة ولم تنجح في ترجمة حضورها القوى في الشارع إلى حضور مواز في صندوق الاقتراع، لذلك عدنا إلى الدوران في حلقة مفرغة.

وبين حرب الصلاحيات والأحجام وتأثيرات الخارج الإقليمي تظل سياسة المراوحة سيدة الموقف، ويظل مصير البلد ومستقبل اللبنانيين في مهب الريح، وفي غفلة من الزمن عندما ينبعث الدخان الأبيض معلناً ولادة الحكومة سيفاجئ اللبنانيون أن جديداً على الأوضاع والملفات العالقة لن يطرأ لتستمر سياسة التصريحات والوعود المنمقة ويسمعون قرقعة دون أن يروا طحناً.

السر في وقوف البلد على رجليه .....اقتصادياً

نبيل الزعبي

تفيد الإحصاءات ان أكثر من ثمانية مليار دولار تدخل لبنان سنوياً بواسطة أبنائه المغتربين في الخارج، وهذا ما يساهم في إبقاء الوضع الاقتصادي -الاجتماعي لغالبية اللبنانيين في خانة ما فوق الفقر والعوز ويساهم في منع أي انفجار محتمل على هذا الصعيد

غير ان ما يجدر الإشارة إليه في هذا المجال ان غالبية من يزور لبنان من هؤلاء المغتربين خاصة في فصل الصيف، إنما صار يبرر زيارته بالتزاماته بزيارة الأهل وبالتحديد الوالدين ولولا هؤلاء لما كان من حاجة إلى هذه الزيارة وتكبُّد مشقات السفر والترحال التي تُقابل في لبنان بمعاناة أشُق وأقسى متمثلة بالتقنين القاسي والظالم للكهرباء مضافاً إليه هذه الأيام ندرة المياه المطلوب توفرها للاستخدامات الخاصة وتراكم أكوام النفايات في الشوارع والساحات وأمام البيوت وانتشار روائحها الكريهة وما تفرزه من أضرار مؤكدة على الصحة العامة للناس والبيئة معاً

فهل ادرك المعنيون والغيارى على حاضر هذا البلد ومستقبله كل الانعكاسات السلبية التي ستنجم بعد اليوم جرّاء استمرار هذه الأوضاع غير المشجعة للعودة إلى لبنان سواء للاستثمار فيه أم لمجرد الزيارات الخاصة لمن لم يعد يجد من الممكن أن يقوم بذلك وكل ما يعترضه يدفعه إلى القرف وإعادة النظر في مسالة (الحنين) التي لم تعد تتوافق مع ما كان يأمل أن يلقاه من اهتمام لإنسانيته على الأقل وتوفير الحدود الدنيا من الحياة الكريمة واقله مستلزمات ما تتطلبه البنى التحتية المذكورة آنفا دون ان نغفل أزمات السير وصعوبات الانتقال من مكان إلى آخر والتفلت الأمني والرشاوى والسمسرات داخل الدوائر الرسمية وغيرها،،،

إلى أين غير المجهول يقودون هذا البلد ويدفعونه إلى مجتمع الغاب

وماذا بعد أن يخسر اللبنانيون كل الفرص التي تأتيهم من أبنائهم في الخارج بعدما سُدّت كل احتمالات الانفراجات في الداخل أنها لعمري احدى ابشع ما يتعرض له البلد اليوم من أخطار اقتصادية مُحدقة به طالما بقيت أموره المعيشية البديهية جداً على هذا القدر من الانحطاط والتردي ولسوف يصح فيهم غداً انهم وبغباء من يتولى زمام أمورهم قد ذبحوا الدجاجة التي تبيض لهم ذهباً بدل أن يحافظوا عليها ،،،فهل من يقرأ ويتدبر الكارثة قبل فوات الأوان!!!!!؟؟؟

في سبيل تصويب الرؤية النقدية لمسيرة المجتمع المدني اللبناني

نبيل الزعبي

أثبت المجتمع المدني اللبناني خلال السنوات القليلة الماضية، أنه ليس حالة هامشية تعيش على ضفاف الحياة السياسية الداخلية في لبنان، محققاً سلسلة من الإنجازات على شتى الصعد المطلبية والاجتماعية والاقتصادية وتحول إلى واقع "ثقيل" مفروض على السلطة التي باتت تحسب له ألف حساب وهي تمارس صفقاتها وسمسراتها مستغلة كل أبواب الفساد المتوفرة لديها نهباً واختلاساً وهدراً منظماً للمال العام.

كما يُسجَّل للمجتمع المدني اللبناني أيضاً استقطابه لأوسع الشرائح الشعبية والنقابية والمهنية والطلابية وكل الذين لم يعد لأحزاب السلطة وسياسييها وميليشياتها الطائفية والمذهبية، القدرة على ترويضهم وتدجينهم، فخرجوا من طوق حظائرها إلى فضاء الوطن الأوسع والأرحب، متحررين من كل تبعية واستغلال سياسي، واستلاب فكري وثقافي.

من هنا، يمكننا أن نستنتج لماذا كانت كل تلك الهجمات الارتدادية للسلطة على المجتمع المدني ابتداء من العام ٢٠١١، يوم انطلقت التظاهرات الرافضة للنظام الطائفي اللبناني فجرى اختراقها من قبل الذين حملوا شعاراتها زوراً للانقضاض عليها، وتطويق كل من يمت إليها من رموز وهيئات بعد وضع اليد على الاتحاد العمالي العام ثم إلى فرط هيئة التنسيق النقابية وتكرار ذلك أيضاً مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، وصولاً إلى أساتذة التعليم الخاص وتنصيب قيادات تم توزيعها محاصصة على أحزاب السلطة القائمة أيضاً، كما تقتسم الجبنة على مائدة الطعام، وصولاً إلى الإغراءات التي قدمت إلى بعض النقابيين باحتضانهم انتخابياً مؤخراً على قوائم السلطة الذين لم يربحوا معها وخسروا من كان معهم في آن.

تلك هي أهم الخلفيات السياسية والتنظيمية التي يجد المجتمع المدني اللبناني نفسه اليوم، مجبراً على مواجهتها، مستفيداً من إرثه النضالي المتواضع وتجربته الغنية التي تم اكتسابهما في القليل من السنوات المنصرمة أولاً، ثم إلى حلقات وندوات التقييم الذاتي التي يجريها هذه الأيام نقداً لتجربته الاعتراضية من العام ٢٠١١ حتى انتخابات ٢٠١٨ لنشير في هذا المجال إلى المؤتمر الذي أقامه المرصد الشعبي لمكافحة الفساد مؤخراً تحت عنوان:

أي معارضة نريد، بين الواقع والمرتجى

وجرى خلاله تقديم أكثر من مراجعة وقراءة نقدية للتجربة تناولت تحديد المعارضة المتجذرة في الفكر والعمل والرؤية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لبناء معارضة جادة، وكيف يرى الحاضرون المعارضة التي يتوق إليها كل لبناني من منطلق المواطنة الكاملة والحريات الديمقراطية والمصالح العامة وبناء الدولة القادرة التي تحمي الشعب والمؤسسات وغير ذلك.

كما لا بد من الإشارة إلى أهمية الندوات الحوارية والثقافية التي تجري في المناطق والمحافظات متناولة الثقافة والمثقف والمجتمع المدني المتحرر من قبضة السلطة السياسية والانفتاح على القوى التغييرية والثورية المناط بها إحداث الاختراقات المطلوبة بثقافتها وقيمها واستقطاب الشباب الطامح للتغيير، وعلى "قوى التغيير أن لا تتهاون في التبشير بوجهة نظرها السياسية والفكرية كاملة لترشد الناس إلى طريق الخلاص" (الدكتور جوزيف عبد الله / شباط ٢٠١٨)، حيث يشير أيضاً إلى أهمية الحزب الثوري في تحقيق التغيير مستعيناً بمقولة للمفكر الشيوعي الإيطالي غرامشي الذي يولي الأهمية لدور الحزب الثوري في خلق القوة القادرة على تظهير مثقفين عضويين لتحقيق التغيير الحقيقي.

هذه اللقاءات والندوات الحوارية والثقافية والسياسية، هي ما يجب أن يضعه المجتمع المدني اليوم في مقدمة أولوياته وهو يتواصل مع اللبنانيين في معركة الوعي والتثقيف والتدريب على انتزاع الحقوق بالطرق والأساليب المشروعة والسليمة ومنعاً لكل اختراقات محسوبة للسلطة الفاسدة وأحزابها، وهي محاولات لن تتوقف، وستتكرر حيث من المستحيل على المستفيدين من حال الفساد الراهن أن يتنازلوا عن مصالحهم ومكاسبهم أن لم تتوال الطرقات المتتالية على رؤوسهم وكشفهم أمام الرأي العام وفضحهم وتقديمهم للمحاكمات.

في انتخابات ٢٠١٨ النيابية لم يتمكن المجتمع المدني اللبناني من تحقيق ما كان يصبو إليه من اختراقات، ومع ذلك حقق فوزاً لإحدى مرشحاته في دائرة بيروت الأولى وسجل آلاف من الأصوات للوائح المنضوية تحت قوائم "كلنا وطني"، التي دعمها.

وفي ذلك ما يفرض عليه الاستمرار بتعميق أوثق وأوسع القواسم المشتركة بين مكوناته ومجموعاته المتعددة، حيث أن مسيرة الألف ميل لديه لم تعد تعني الخطوة الأولى، وهو تخطاها بأميال، ولتكن أية مراجعة نقدية تقتضي منه التراجع خطوة إلى الوراء، طالما ذلك في سبيل التقدم خطوتين إلى الأمام.

مؤتمر صحفي لحراك المتعاقدين الثانويين ورابطة التعليم الثانوي

بتاريخ ١٣ أيلول ٢٠١٨، عقد حراك المتعاقدين الثانويين ورابطة التعليم الثانوي لقاء تربويا كما عقد مؤتمراً صحفياً في مقر رابطة التعليم الثانوي-الاونيسكو.

طرح رئيس الحراك حمزة منصور مع رئيس الرابطة نزيه جباوي مجمل قضايا المتعاقدين سيما الطارئة منها والتي تتلخص بكارثة فقدان العقود والساعات والسبل الآيلة لتخطي هذه النكبة والمتمثلة في حث وزارة التربية على تشريع تشعيب الصفوف وأيضاً إعادة المنتدبين إلى التعليم الأساسي وذلك فسحاً في المجال لوفرة الساعات للمناضلين المتعاقدين الذين سلبت ساعاتهم نتيجة للسياسات الخاطئة لوزارة التربية.

وقد أكد رئيس الرابطة وقوف الرابطة إلى جانب المتعاقدين في أزمتهم تلك طارحاً كل الخيارات لدعم المتعاقدين ومنها إعلان الإضراب مع بداية العام الدراسي.

ولاحقاً، نهار الجمعة التقى رئيس الحراك حمزة منصور مع وزير التربية الذي أكد له انه اجتمع اليوم بكافة أركان الإدارة التربوية ووضعهم في السبل الآيلة لحماية عقود المتعاقدين ومنها السماح بالتشعيب وفتح الصفوف اذا توفرت أعداد الطلاب والغرف لذلك.

حمزة منصور/ حراك المتعاقدين

حراك المتعاقدين يعتصم أمام وزارة التربية

في ٢٠/ ٩/ ٢٠١٨، ودفاعاً عن حقوق المتعاقين، الذين سرقت عقودهم وساعاتهم، تجمعت أمام وزارة التربية حشود منهم، واغلقوا شوارع وزارة التربية قبل لقائهم الوزير مروان حمادة.

في خضم النضال الجدلي والمتصاعد الذي خاض غماره حراك المتعاقدين الثانويين نفذ الحراك صولته الجديدة أمام وزارة التربية مغلقاً شوارعها وبوابتها الرئيسية في ظل استنفار امني شمل قوى التدخل والدرك والأمنيين والجيش.

حضر العشرات من الأساتذة المتعاقدين ومنذ الصباح إلى باحة الوزارة على وقع الأناشيد الوطنية، ونفذوا اعتصامهم الذي تخلله مؤتمر صحفي كانت كلماته موزعة بين رئيس الحراك حمزة منصور ، ورئيس الاتحاد العمالي د. بشارة الأسمر ، وكانت الكلمات كلها حول قضية الساعة المصيرية وضرورة التزام الوزارة بحفظ العقود والساعات لجميع المتعاقدين مع ضرورة التزام أركانها وكل من في الطابق التاسع بقرار الوزير في هذا الخصوص وعدم التلكؤ والتغاضي والتطنيش عن هذا القرار من قبل بعض المسؤولين والموظفين.

عند الساعة الثانية عشرة والنصف حضر وفد من المتعاقدين إلى مكتب وزير التربية بناء على طلب الحراك، والتقاه مطولاً، حيث تم عرض القضايا التربوية الآتية:

١-شكى منسق الحراك لمعاليه عدم التزام وزارة التربية وتحديداً بعض الموظفين بالقرار الصادر عن معاليه بحفظ عقود وساعات جميع المتعاقدين، كتب معاليه على الفور كتاباً بخط يده إلى مديرة التعليم الثانوي مذيلاً بأسماء جميع المتعاقدين الذين أوقفت عقودهم.

٢-أصدر معاليه قراراً جديداً وتوصية جديدة إلى مديرية التعليم بضرورة التشريع مع رفع المسؤولية عن أي مدير ثانوية في حالة تشعيب الصفوف شرط أن يتجاوز عدد الطلاب ثلاثين طالباً.

٣-أكد معاليه انه يلتزم العمل على إنهاء اقتراح قانون تثبيت المتعاقدين والعمل مع كافة أعضاء لجنة التربية لتذليل كل العقبات التي تحول دون ذلك.

٤-رفع الحراك طلباً إلى معاليه بالعمل على ضرورة إصدار قرار أو كتاب بإعفاء الأساتذة المتعاقدين من رسوم تسجيل أبنائهم في الثانويات والمهنيات الرسمية.

وفعلاً، اتصل معاليه خلال الجلسة بالقاضي المكلف بالشؤون القانونية داخل الوزارة وكلفه بإعداد قانون حول هذا الموضوع.

إننا نناضل في سبيل الدفاع عن حق كل متعاقد لن نستكين، ولن نستسلم،

بيروت في ٢١-٩-٢٠١٨

حمزة منصور / حراك المتعاقدين الثانويين

دعماً للمدرسة الرسمية
الجمعيات الأهلية في طرابلس تنفذ اعتصاماً

قبل ظهر يوم الاثنين ٤ أيلول نظمت الجمعيات والهيئات المدنية وحملة (بيكفي) بطرابلس، دعماً للمدرسة الرسمية وتعزيز التعليم الرسمي وتعزيز مجانيته في كل المراحل:

وفي الاعتصام ألقى الرفيق عاهد حمزة عضو قيادة منظمة كفاح الطلبة في لبنان، الكلمة التالية:

أيها الزملاء والزميلات، أيها الحضور الكريم

من حق المواطن أن يطالب بالتعليم الجيد لأولاده بعيدا عن الاستغلال،

وإذا كان شعار "مقعد لكل تلميذ " الذي تتبناه وزارة التربية في استراتيجيتها العامة والذي يستند إلى حق دستوري وأنساني، فإننا نتساءل عن الذي أعدته لحماية المدرسة الرسمية الغارقة في تردي أوضاعها لجهة غياب البناء المناسب والمنتفعات والتقديمات التي تستجيب لحاجات الطلاب والإهمال قد حولها إلى زرائب. وعندما ترى الواقع المأساوي لمدارس المدينة يفهم حقيقة غياب الدولة الفاضح عن معالجة هموم المدرسة الرسمية ، فمن التصدعات في المباني إلى غياب التجهيزات والتقنيات المحفزة للطلاب . فإذا كانت الطبقة السياسية تتسلى بأحجام التسرب المدرسي في المدينة فعلى من تقع المسؤولية .

التعليم حق لكل مواطن فماذا أنجزتم لحمايته ، وإذا لم تستطع الدولة معالجة جشع الأقساط والاحتكارات فماذا قدمت للمدرسة الرسمية. بما يضمن تحويلها إلى أكاديميات تعليمية متطورة لا تخرج عاطلين عن العمل أو تجعلها ميداناً للاتباع والأزلام. ومن ينقذ التعليم الرسمي من الانهيار،

إنها مسؤولية من يجهر باستعداد الدولة لتمويل ومساعدة المدارس الخاصة حيث عليه أن يتحمل أولاً مسؤوليته تجاه المدرسة الرسمية التي هي صمام أمان النهضة التربوية وحمايتها ضرورة وواجب، إذ أنه من غير المقبول اتساع فارق الأداء بين المدرسة الرسمية والخاصة،

صحيح أن في ذلك واقع تراكمي أوصله لهذه الحال الحكومات المتعاقبة لكن ما نلمسه اليوم من تجاهل مقصود يؤكد على حجم المخاطر التي تتهدد المدرسة الرسمية التي تستحق الأبنية المجهزة واللائقة والمعلم الجيد والمدير القيادي والملاعب الرياضية والمختبرات وقاعات الموسيقى والرسم والمعلوماتية والمسرح وغيرها. والكثير من مدارسنا غاب عنها الاهتمام وغرقت في الحرمان فيما أصبحت مناطق أخرى تعاني من فائض المدارس الرسمية الحديثة . فلتتحمل الدولة المسؤولية وتحول توجهاتنا إلى قرارات ومراسيم وقوانين تفتح أفاق جديدا نحو مدرسة رسمية مواكبة للعصر .

إننا في منظمة كفاح الطلبة نرى ضرورة تحسين واقع المدرسة الرسمية عبر :

دعم برامج تطوير التعليم الرسمي عن طريق مطابقة الأنظمة الإدارية والتنظيمية للقطاع مع متطلبات التطور والتأهيل عبر توفير البيئة التعليمية المناسبة، وتفعيل المناهج المبنية على التخطيط وضمان تعليم يساهم في التنمية الاقتصادية من خلال تكنولوجيا المعلومات وتحديد النتائج المتوقعة للبرامج والشهادات وتوصيف المؤهلات الضرورية للمهن التربوية وسوف نستمر في الدفاع عن المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية حتى يعود للتعليم الرسمي اعتباره والسلام عليكم.

من فاتورة الكهرباء إلى فاتورة الماء اكتمل النقل بالزعرور

الوعود السرابية لحل أزمة الكهرباء تبخرت، والتصريحات الوردية التي تتسم بالعنترية زادت ساعات التقنين ورفعت منسوب العتمة حتى بات المواطن لا يثق ولا يصدق في آن معاً، وبين المطالبين بإنشاء معامل ثابتة واللاهثين وراء البواخر تنبعث رائحة الصفقات والفساد ويستمر العجز وترتفع نسبة الأموال التي تصرف على كهرباء لبنان من خزينة الدولة وبالتالي من جيب المواطن.

آخر ملهاة أن لم نقل مأساة المسرحية الكهربائية هو قرار تركيب عدادات على اشتراكات المولدات الخاصة، وهو الأمر المرفوض من قبل أصحاب هذه المولدات بحجة عدم القدرة اللوجستية على تنفيذه واحتجاجاً على تسعيرة وزارة الاقتصاد بالإضافة إلى رفضهم تحمل كلفة العداد والمطالبة بتحويلها على حساب المواطن، وهدد هؤلاء بالتوقف عن العمل لتزداد العتمة ظلاماً ونعود إلى عصر الشمعة، وقد تتفق عبقرية أحد المسؤولين ليقول لقد حولنا كل أيامكم إلى أعياد ميلاد تضيئون فها الشموع..

ناهيك على أن موضوع العدادات الذي يغلف بالحرص الكاذب على تخفيف بعض الأعباء عن المواطن يحمل معنى أن أزمة الكهرباء طويلة وعليكم الاعتماد على المولدات إلى أجل غير مسمى بالإضافة إلى رائحة الفساد المنبعثة من صفقة استيراد مليون عداد فرنسي قبل أنها مستعملة وقد أخرجت في فرنسا من الخدمة لقدمها، وقد قدم إشعار إلى القضاء حول هذا الموضوع.

وإذا كان موضوع الكهرباء هو قضية سجال بين أطراف المحاصصة، فإن موضوعاً آخر لا يقل أهمية وخطورة عنه إلا أنه مغيب تماماً، وهنا لن نتحدث عن الليطاني الذي تحول إلى مجرور كبير ولا عن الأنهار الأخرى التي أصبحت مصباً للنفايات والصرف الصحي، وكذلك الينابيع والمياه الجوفية، إذ نسمع من التصريحات ما يكفي دون خطوة عملية تضع حداً لهذه المهزلة وتحول دون تلوث البيئة، إذا بقي منها ما يمكن إنقاذه، خاصة أن الكسارات والمقالع على البقية الباقية.

ما نود الإشارة إليه في هذا الموضوع هو شحة المياه من جهة، وعدم صلاحية ما يصل منها في بعض المناطق للشرب مما يضطر المواطن الغلبان لشراء المياه للشرب وللاستعمال الشخصي مما يجعل فاتورة الماء أعلى رقماً من فاتورة الكهرباء، فعلى سبيل المثال يدفع المواطن ٢٥ ألف ليرة كمعول شهري رسوم الاشتراك في مصالح المياه العامة، وبالحد الأدنى ستون ألف ليرة لاستخدام المياه الصالحة للشرب وأكثر من مئة وخمسين ألف ليرة للاستخدام المنزلي ولن نقول أكثر أنه بهذا الأمر يكتمل النقل بالزعرور.. ولنا عودة في أعداد قادمة.

الليطاني أطول مجرور في لبـــنان

يوسف الورداني

اقتبس هذا العنوان، من صرخات المواطن في البقاع، الذي يشكو من الخطر البيئي الذي يمثله هذا المجرور، بطول ١٧٢كلم من بحيرة اليمونة حتى المصب عند القاسمية ٨٠٪ من المجرى في محافظة البقاع و٢٠٪ في الجنوب.

الأمراض السرطانية تحصد العشرات، بل المئات، وبخاصة في بلدتي بر الياس والمرج، بحسب النائب الطبيب د. عاصم عراجي ابن بلدة برالياس، وأصبحت بحيرة القرعون جورة صحية مكشوفة للشمس والهواء تنشر الأوبئة والأمراض.

عوامل ثلاث اجتمعت على ارتكاب هذه الجريمة البيئية:

١- الطبيعية التي بخلت بالمياه، فجفَّ النهر وجفَّت روافده.

٢- المعامل والمؤسسات والمستشفيات التي تلقي بسمومها في مجرى النهر.

٣- المزارع الذي يصرُّ على ري مزروعاته مما يجده في هذا المجرى.

وأمام هذه المعضلة تقف الدولة، عاجزة عن اتخاذ أي تدبير يساعد على الحد من هذه المشكلة، رغم الاجتماعات، واللقاءات التي يعقدها وزراء ونواب البقاع.

تقدمت مصلحة مياه الليطاني بإخبار للنيابة العامة، بحق ٢٢٧ معملاً ومؤسسة ومستشفى، تقوم برمي نفاياتها في مجرى النهر من النبع حتى المصب لكن الدولة لم تبادر إلى منع هذه المؤسسات ومحاسبتها، ولم تمنع المزارع غير المسؤول عن استخدام المياه الآسنة والملوثة والمسرطنة لري مزروعاته على ضفاف النهر.

يجري الإعداد لتحرك بقاعي واسع لرفع الصوت عالياً.

من أرشيف قوات التحرير
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
القيادة القطرية بمناسبة حلول العام الجديد
الحزب سيبقى طليعة القوى المناهضة للاحتلال
والمقاومة الوطنية وحدت الجماهير حول أهدافها الأساسية

أوائل العام ١٩٨٥
(طليعة لبنان الواحد العدد السابع)

أكدت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان على أن خيار المقاومة هو الخيار الأفعل لتحرير الأرض واستعادة السيادة وطالبت بالانتقال في التعامل مع موضوع الجنوب من الأسلوب الشعاراتي إلى أسلوب الالتحام والاحتضان والدعم الكامل لصمود الجنوبيين. وأشارت إلى أن استمرار الأوضاع على وتيرتها الحالية سيؤدي إلى مزيد من التآكل في كل جوانب الحياة اللبنانية، وأن الأزمة الاقتصادية هي العنوان الأخطر لمضاعفات استمرارية الأزمة، وشددت على وجوب تحقيق الاحتضان السياسي بين الأطراف الداخلية والى إسقاط كل أشكال التطييف والتمذهب عن الحياة السياسية اللبنانية، كما حيت القيادة القطرية النضال البطولي الذي تؤديه جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ونوهت بجهود كافة القوى المناهضة للاحتلال وحيت المعتقلين في سجون ومعسكرات العدو وكل المناضلين الذين يواجهون الاحتلال وفي ظروف غير متكافئة.

جاء ذلك في بيان أصدرته القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بمناسبة حلول العام الجديد وهذا نصه:

يودع اللبنانيون عاماً، ويستقبلون عاماً آخر، والأزمة لا تزال تطحن عظامهم وترخي بظلالها الثقيلة على كل جوانب حياتهم. فمسيرة الحل لم تحقق تقدماً على أي من الصعد، حيث الأمن غير مستتب، والاختراقات الأمنية والتفجيرات التي تطيح بأرواح الأبرياء والأطفال والشيوخ والنساء جعلت المواطنين يعيشون أجواء غير مستقرة فضلاً عن تهديد أمنهم الحياتي ومصالحهم ومرافقهم الحيوية والحياتية، والإصلاح السياسي لا يزال الحديث عنه يدور في الحلقات المفرغة دون أن تكون في الأفق القريب بوادر الوصول إلى توافق على القضايا الأساسية.

وفي موازاة هذا التردي في الأوضاع السياسية والأمنية، فان الوضع الاقتصادي ينذر بكارثة حقيقية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي نظراً لانعكاس ذلك على الوضع المعيشي بعدما ارتفعت أسعار السلع الضرورية بشكل جنوني مما سيزيد أعباء إضافية على الأعباء المتراكمة من خلال تواصل مراحل الأزمة.

وإذا كانت هذه العناوين الثلاثة للأزمة تشكل دليلاً حسياً على حجم المعاناة التي يعيشها اللبنانيون، إلا أن ثمة قضايا أخرى ما تزال عالقة وهي اليوم الأشكال الصارخة للمأساة التي يعاني منها عشرات الآلاف من أبناء هذا الشعب الصامد الصابر، من قضية المخطوفين والمفقودين إلى قضية المهجرين من ديارهم والمغربين في بلدهم، والذين ينؤون تحت ظروف الحياة القاسية والتشريد الجوال والمتنقل.

هذه الأجواء الضاغطة تلخصها معاناة أهلنا وجماهيرنا في الأراضي المحتلة الذين يعانون من إرهاب الاحتلال والمحاصرة والاعتقال والأبعاد والتي لولا المقاومة الوطنية اللبنانية والاحتضان الشعبي لها لكانت الصورة جد قاتمة، ولكانت كافة منافذ النور قد أغلقت في وجه اللبنانيين التواقين للخلاص الوطني عبر تحرير أرضهم من الاحتلال الصهيوني وإعادة توحيدها على الأسس الوطنية والديمقراطية بعيداً عن التطييف السائد حالياً والتمذهب الذي سيؤدي استمراره على وتيرته الحالية إلى جعل التفسخ هو السمة الغالبة في نسج العلاقات السياسية والاجتماعية والتي يشكل نفاذها تنفيذاً لأهداف العدو ضد لبنان والأمة العربية.

إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وهي تؤشر على هذه المخاطر التي تهدد وحدة البلاد وحريتها وصيغ التعايش بين اللبنانيين في بوتقة المصير الوطني الواحد، ترى بأن الوسائل التي تعتمد أساساً لمعالجة الأزمة من كل جوانبها لا تزال عاجزة عن الولوج طريق الحل المنشود. فلا الترتيبات الأمنية هيأت المناخات اللازمة لا راحة الساحة الداخلية، ولا هي استطاعت أصلاً أن تحقق حلاً مقبولاً على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ولا الإجراءات التي اتخذت لحماية الليرة اللبنانية استطاعت أن تحميها من المضاربات وارتفاع سعر الصرف بالنسبة للدولار، ولا لجان الإصلاح استطاعت أن تنجز عملها خلال الأشهر الأربعة الماضية، وكل ذلك والحكم ما يزال غير حاسم في اعتبار

خيار المقاومة هو الخيار الأفعل لتحرير الأرض واستعادة السيادة والرد على ما يطرحه العدو من مواقف تكشف حقيقة نواياه ضد لبنان والتي بدأت أدلتها الحسية تبرز للعيان من خلال التهيئة لعملية استيطان استعماري في الجنوب المحتل.

إن القيادة القطرية وهي تدرك كم هي شديدة معاناة اللبنانيين، وكم هي شديدة أيضاً إرادة الصمود لديهم، ترى أن استمرار الأزمة سيؤدي إلى مزيد من التآكل في الأوضاع الداخلية، ومزيداً من الانعكاسات السلبية على نضال المقاومة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وانه آن الأوان ولو متأخراً لوضع حد للنشاطات الداخلية والارتقاء بالوضع الداخلي إلى مستوى المهام الوطنية المفروض أن تكون ملقاة على عاتق شعب تعرضت أرضه للاحتلال، وتتعرض سيادته للانتقاص. وان الأطراف الداخلية وأن كانت لا تملك وحدها قدرة فرض الحل، إلا أنه باستطاعتها أن تعمل على إراحة الساحة الداخلية عبر تقديم التنازلات المقابلة وإسقاط نظرية المناطق المغلقة وإفساح المجال أمام المهجرين، كل المهجرين، إلى أن يعودوا إلى منازلهم وقراهم ومدنهم دون استثناء أو تمييز، وحل قضية المخطوفين والمفقودين، وإفساح المجال أمام الشرعية لأن تأخذ دورها الأمين كطرف يحصر بها الأمن وبها فقط، وإزالة كل أشكال التطييف عن ألوية الجيش. وعلى هذا الأساس، فإن القيادة القطرية، وفي مناسبة توديع عام وحلول عام جديد، إنما تؤكد على المبادئ الأساسية الآتية:

أولاً: إن تحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني يحتل الأولوية على كل قضية أخرى، وان خيار المقاومة الوطنية، إنما هو الخيار الأفعل، لأنه الخيار الوطني الذي يعيد للأرض حريتها وللشعب استقلاله، وان المقاومة الوطنية التي وحدت الجماهير حولها، مطلوب دعمها وتوفير كل عوامل الصمود لها وعبر العمقين الوطني والقومي.

ثانياً: أنه بالقدر الذي يفترض فيه أن تحتضن فيه المقاومة الوطنية، فإن دعم صمود أهلنا في الأراضي المحتلة، في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، يكتسب من الأهمية ما يجعله أن يحتل موقعاً أساسياً في دائرة الاهتمام اللبناني والعربي. فكما مقاومة الاحتلال هي واجب على الرازحين تحت الاحتلال والقوى الطليعية، فإنها واجب على اللبنانيين وسائر العرب، لأن الصراع الذي نخوضه على أرض الجنوب إنما هو صراع وطني وقومي وفي مواجهة عدو لا يستهدف الجنوب لذاته وإنما من خلاله لبنان ولا يستهدف لبنان لذاته وإنما عبره الوطن العربي ويستدعي وقفة وطنية وقومية تخرج من نطاق التعامل الإعلامي والشعاراتي إلى نطاق الالتحام والمعايشة بكل هموم جماهيرنا وأهلنا ومع المناضلين المعتقلين والمبعدين والذين يتحملون كل إجراءات العدو القمعية والتعسفية.

ثالثاً: أن تخفيف الاحتقان السياسي والداخلي ونزع فتيل التوتر من الداخل يشكل مدخلاً للتفاهم السياسي وبالتالي ولوج طريق الوفاق الفعلي وتحقيق الوحدة السياسية الوطنية والتي بدونها لا يمكن لمعركة التحرير أن تأخذ كامل مداياتها، فالتحرير والتوحيد إنما هما هدفان متلازمان والواحد منهما مصدر قوة للآخر، وبتحقيقها تتوفر للبناني شروط المواطنية الصادقة.

رابعاً: ان جماهيرنا الصامدة، ونضال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي لعبت دوراً أساسياً في إسقاط اتفاق ١٧ أيار لهي قادرة على إسقاط كل اتفاق من شأنه أن يمس السيادة الوطنية أو أن يمنح العدو ترتيبات أمنية تحت أية صيغة أو شكل كان، وأن المفاوضات الجارية لا يمكن أن تشكل الاستجابة الوطنية المطلوبة لأن الجماهير اختارت طريقها وهي تتعامل مع العدو بالطريقة التي يفهمها.

خامساً: ان تنفيذ الخطة الأمنية للطريق الساحلي، بقدر ما هي مطلب وطني فهي مطلب شعبي أيضاً، وأن نجاحها إنما يرتبط بشمولها كافة المناطق وفتح كافة المعابر ووضع حد للاختراقات الأمنية التي تحصل هنا هناك، والحؤول دون أن يكون الأمن الشرعي منطلقاً لممارسات غير شرعية عانت ولا تزال تعاني منها جماهيرنا الأمرين. وإذا كان العدو الصهيوني وهو الرافض أصلاً لأي دور أمني للجيش اللبناني يعمل على تفشيل الخطط الأمنية المطروحة وعلى هشاشيتها، فإن هذا الموقف يجب أن يكون عاملاً لتوحيد كلمة اللبنانيين وجهودهم في مواجهة العدو الطامع بأرضنا ومقدراتنا والهادف إلى تقويض البنيان الوطني.

سادساً: ان تعزيز دور قوات الطوارئ الدولية يجب أن لا يكون على حساب دور الجيش اللبناني وإنما على حساب القوى التي أفرزها العدو من قوات سعد حداد إلى ما يسمى اليوم بقوات جيش لبنان الجنوبي، وان على لبنان الرسمي أن يتحرك باتجاه الأمم المتحدة لفرض هذا الموقف وبالاستناد إلى القرار ٤٢٥ والقرارين ٥٠٨ و٥٠٩.

سابعاً: ان الإسراع في الاتفاق على مشاريع الإصلاح السياسي هي من العوامل المساعدة على تدعيم الجبهة الداخلية واستعادة الثقة المفقودة بين اللبنانيين وحتى تتغير الصورة الراسخة في ذهن الجميع والتي تقول بأن اللجان هي مقابر للمشاريع.

ثامناً: ان معالجة الجوانب السياسية من الأزمة لا تكفي وحدها لتأمين ركائز الاستقرار السياسي والاجتماعي الداخليين، لأن الأزمة الاقتصادية المستفحلة قد أصبحت العنوان الأبرز لهذه الأزمة، واستمرارها على وتيرتها الحالية والتصاعدية سيضع البلاد قريباً على حافة الكارثة الحقيقية والتي ستترك آثارها الخطيرة على المدين القريب والبعيد. وان هذا الانهيار الاقتصادي الذي طال المؤسسات الإنتاجية والقطاع الخدماتي والرأسمالية الوطنية ستكون له

انعكاسات شعبية سلبية نظراً للارتفاع الخيالي الحاصل على كلفة المعيشة.

تاسعاً: ان القيادة القطرية، وهي تؤكد على المبادئ الآنفة الذكر، تؤكد بأن هذا البلد أما أن يبقى للجميع وأما فإنه لن يبقى لأحد، لأن الأخطبوط الصهيوني يتربص به، وأن الوحدة الداخلية هي السبيل الذي يحول دون نفاذ عامل التأثير الصهيوني.

عاشراً: على الجميع أن يدرك أن لبنان العربي الموحد الحر والديمقراطي هو الذي يشكل إجابة على كل المشاكل المطروحة، وان كل محاولة لتحييد لبنان أو سلخه عن محيطه العربي هي إسفين يدك في البنيان الوطني ويضرب كل المقومات الوطنية الأساسية التي قام عليها.

حادي عشر: ان القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وفي مناسبة حلول العام الجديد، تتقدم من اللبنانيين بالتحيات الحارة ونعاهد الجماهير الصامدة والمؤمنة بوحدة هذا البلد وحريته وعروبته، بأن الحزب سيبقى في طليعة القوى المناهضة للاحتلال، وسيبقى ينظر للمقاومة الوطنية في مواجهة الاحتلال بأنها القضية الوطنية التي وحدت الشعب على أهدافه الأساسية وأسقطت تناقضاته الثانوية وأسقطت كل أشكال الصراع المذهبي والطائفي لمصلحة النضال الوطني التحرري ضد العدو والمتعاملين معه.. وتحية للشهداء الذين سقطوا وهم يتصدون للاحتلال الصهيوني، وتحية للمناضلين المعتقلين في معسكرات العدو وسجونه وتحية للأطفال والشيوخ والنساء وكل الصامدين في الجنوب البطل والبقاع الغربي وراشيا، وتحية لكل القوى التي تنخرط في مواجهة الاحتلال وعبر الأشكال المختلفة، وليكن العام الجديد عام تصعيد النضال حتى تعود للبنان حريته واستقلاله ويسود السلام الاجتماعي كل ربوعه.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

المرصد الشعبي
عين الشعب على الفساد

الاهتمام بالتعليم الرسمي
طريق بناء مستقبل واعد

تلوث المياه وشحتها
آفات كارثية على لبنان

القيادة القومية لحزب البعث
تدين القرار الأميركي وتدعو لدعم الشعب الفلسطيني

تعليقاً على القرار الأميركي بوقف المساهمة الأميركية في ميزانية "الأونروا" ادلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح الاتي:

إن القرار الأميركي بإيقاف المساهمة الأميركية في ميزانية وكالة غوث اللاجئين وتشغيلهم لم يكن قراراً مفاجئاً لنا، كونه يندرج في سياق السياسة العدائية التي تنتهجها الإدارة الأميركية ضد قضايا الأمة العربية بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص. وان تأتي هذه الخطوة بعد اشهر من الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ونقل مقر السفارة إليها فهذا يدل بأن السياسة الأميركية التي لم تخف تأييدها المطلق للعدو الصهيوني وإنكارها للحقوق الوطنية الفلسطينية بما فيها حق العودة الذي أقرته الأمم المتحدة في القرار ١٩٤ ماضية في تنفيذ استراتيجيتها الرامية إلى تمكين العدو من فرض الصهينة على معالم الحياة في فلسطين المحتلة. وهذه الاستراتيجية التي تقدم اليوم تحت عنوان صفقة القرن هي العنوان السياسي لتصفية قضية فلسطين بما هي قضية وطنية فلسطينية وقضية قومية عربية وقضية إنسانية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تدين بشدة هذا الموقف الأميركي الذي يحاصر جماهير شعب فلسطين في الداخل المحتل وعالم الشتات بلقمة العيش وجرعة الدواء والتعليم والإيواء وفي استحضار لمشهدية الحصار الذي سبق غزو العراق واحتلاله تؤكد بان جماهير شعبنا الصامد الصابر في فلسطين المحتلة ستبقى تقاوم الاحتلال بكل الإمكانات المتاحة وستبقى ترفض وتقاوم التوطين ومحاولات إسقاط الهوية الوطنية الفلسطينية قابضة على جمر الموقف المبدئي لأجل جعل الأرض الفلسطينية ترتج تحت إقدام الغزاة بفعل مقاومة الشعب وانتفاضته كما ارتجت ارض العراق تحت أقدام الغزاة الأميركيين وبعدهم الاحتلال والتغول الإيراني والذي يواجه اليوم بانتفاضة شعبية شاملة.

إن القيادة القومية للحزب وهي تكبر بجماهير شعبنا الفلسطيني مقاومته وعدم رضوخه للابتزاز الأميركي لانتزاع تنازلات وطنية فلسطينية تدعو الأمة العربية بكل قواها الخيرة إلى رفض وإدانة هذا القرار وترجمة الرفض والإدانة بموقف عملي يتمثل بتقديم الدعم المادي والسياسي للشعب الفلسطيني ومقاومته وهيئاته التمثيلية التي تجسدها منظمة التحرير الفلسطينية كما تدعو الدول العربية المقتدرة إلى توفير الدعم المالي للأونروا لأجل استمرارها في أداء المهمة التي أنشئت من أجلها ولقطع الطريق على محاولات أميركا ومن يقف معها إلى إنهاء وظيفة الأونروا وجعل القضية مندرجة تحت صلاحية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي ترى خطورة الأبعاد التي ينطوي عليها القرار الأميركي تدعو القوى الشعبية العربية وفي طليعتها المؤتمر الشعبي العربي إلى مبادرة شعبية عربية لجمع المال اللازم لسد حاجة الأونروا بإطلاق حملة تبرعات اذا ما بقيت الدول العربية المقتدرة مالياً متجاهلة وغير مكترثة للآثار السلبية للقرار الأميركي.

إن جماهير فلسطين وجماهير الأمة العربية أمام تحد جديد ولتكن الأمة على مستوى التحدي ولتثبت مرة أخرى أنها أمة حية قادرة على البذل والعطاء والتضحية وترفض تقديم التنازلات تحت ضغط الحصار الاقتصادي والاجتماعي والإنساني ولتسقط صفقة القرن بكل عناوينها ومسمياتها ومقدماتها ومنها الحصار على منظمات الإغاثة الإنسانية.

الناطق الرسمي
باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
د. أحمد شوتري/ في ٥/٩/٢٠١٨

تصريح صحفي للمكتب الإعلامي لجبهة التحرير العربية لمواجهة صفقة العصر

جبهة التحرير العربية

أكد المكتب الإعلامي لجبهة التحرير العربية تعقيباً على ما يجري على صعيد المصالحة الوطنية ما يلي:

أولاً: ضرورة تقديم الأهم على المهم, فالمطلوب الآن مواجهة صفقة العصر التي يعمل ترامب على تطبيقها باعترافه بالقدس عاصمة إسرائيل ونقل السفارة الأميركية إلى المدينة, وإخراج موضوع اللاجئين من التفاوض بقطع المساعدات المقدمة لوكالة غوث اللاجئين وتأييد المطالب الإسرائيلية فيما يتعلق بالمستوطنات والحدود. والتي تشكل خروجاً عن الشرعية الدولية أمام هذا الواقع, المطلوب الآن توحيد الصف الفلسطيني بإصدار بيان سياسي عن كافة القوى والفصائل الوطنية يدين صفقة العصر . ويؤكد على الثوابت الوطنية الفلسطينية في حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس.

الأمر الثاني: تمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة دورها في غزة كما في الضفة وتطبيق الاتفاقات الموقعة وآخرها اتفاق ١٢/١٠/٢٠١٧ وبيان القاهرة ٢٢/١١/٢٠١٧ وتقوم حكومة الوفاق الوطني بمعالجة كافة قضايا غزة من الرواتب إلى إعادة الإعمار إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني حسب الاتفاقات الموقعة.

الأمر الثالث : الوصول إلى تهدئة طويلة الأمد بين حماس وإسرائيل وان تعمل إسرائيل إلى فك الحصار وإيجاد منفذ بري وبحري لغزة بغض النظر من أين والى أين و الركض وراء سراب وعود ليبرمان بأن يجعل غزة سنغافورة الشرق الأوسط إنما هو مجرد أوهام والهدف الإسرائيلي هو الفصل السياسي لغزة عن الضفة بعد ما تحقق الفصل الجغرافي، بعد ذلك وفي حال حدوث الفصل تبدأ إسرائيل بابتزاز قيادة حماس في مفاوضات ماراثونية تمتد لعقود من الزمن. دون أن يحقق أهلنا في غزة أية انفراجات لوضعهم الاقتصادي المتأزم.

لذا فإننا نحذر قيادة حماس من الدخول في نفق المفاوضات المظلم الذي لن يؤدي إلا إلى ضرب المشروع الوطني الفلسطيني دون أن يحقق لأهلنا في غزة أية مكاسب, ولتتخذ حماس من صفقة شاليط عبرة فالذين أطلق سراحهم قد أعيد اعتقالهم دون النظر إلى الاتفاق المعقود في صفقة شاليط. وكذلك اتفاقات أوسلو فقد عاد شارون واحتل مناطق أ التي تم الانسحاب منها وعدم تطبيق الاتفاق إلا في ما يخص مصالح إسرائيل.

الأمر الرابع: نرى أن طرح بعض المواضيع مثل متابعة عقد اجتماع اللجنة التحضيرية لعقد المجلس الوطني التي عقدت في بيروت بتاريخ ١٠/١/٢٠١٧ او عقد اللجنة التحضيرية لتفعيل م.ت.ف إنما هو مضيعة للوقت لأن هذه المواضيع ممكن تأجيلها في هذه الفترة.

خامساً: إن التفاف القوى والفصائل جميعاً حول موقف قيادة م.ت.ف الرافض لمقترحات ترامب وتأييد سياسة الرئيس أبو مازن في قطع العلاقة مع أميركا وعدم استقباله لمندوبيها للمنطقة كوشنر وغرينبلات هو بداية إفشال صفقة القرن وخطوة هامة على طريق تحقيق أهداف شعبنا في إسقاط الحلول المنفردة والمرحلية والمؤقتة.

سادساً نؤكد أن وحدتنا الوطنية وتحقيق المصالحة هي الطريق لإفشال مخططات أميركا كما فشلت مخططات روجرز وكيسنجر وكلينتون وغيرهم.

وإنها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية
الأمانة العامة
١/٩/٢٠١٨تصريح صحفي

حرب أميركية على الفلسطينيين

عادت المصالحة الفلسطينية إلى المربع الأول، وهي تنام في حالة موت سريري في غرفة العناية الفائقة، بعد أن تبددت الآمال ومعها موجة التفاؤل التي أعقبت المبادرة المصرية الأخيرة في العام ٢٠١٧، إذ بقيت الأطراف عند مواقفها، حركة فتح تصر على عودة كاملة للسلطة وبالتالي منظمة التحرير إلى القطاع انطلاقاً من ضرورة توحيد الموقف الوطني الفلسطيني خلف المنظمة، ممثله الشرعي والوحيد، وبالتالي مواجهة تداعيات المرحلة الراهنة بوحدانية التمثيل والموقف، أما حركة حماس فقد تعاملت مع موضوع المصالحة بانتقائية، فهي لا تريد عودة تنتقص سيادتها الأمنية والسياسية، على القطاع وجل ما تريده هو الإشراف السلطوي الذي يخفف عنها بعض الأعباء ويرفع عن كاهل الغزيين جزءاً من معاناة الحصار.

وفي ظل مشروعين متناقضين لكل حساباته، الأول يسعى لإقامة دولة فلسطينية لم تعد مطروحة في ظل التطورات الراهنة وتداعيات الحرب الأميركية على الفلسطينيين، وغياب رافعة دولية جدية وفاعلة تعيد التوازن إلى العملية السياسية، والثاني يسعى إلى كيان إداري موسع على طريق كيان منفصل في القطاع أحيته مساعي التهدئة التي رعاها الجانب المصري بين الكيان الصهيوني وحركة حماس ووعود أميركية و"إسرائيلية" برفاه ومساعدات ومطار وموانئ وهي التهدئة التي أعلنت حماس قبل أيام قليلة وصولها إلى الطريق المسدود بسبب ما اسمته تعنت الجانب الصهيوني وحمل ناطقها أبو زهري جزءاً من المسؤولية للسلطة الفلسطينية التي رفضت أن تكون شاهد زور أو أن يكون وجودها شكلياً يؤيدها في ذلك الجانب المصري حيث أشارت بعض المصادر القريبة من المساعي المصرية أن القاهرة تشدد على أن يكون لمنظمة التحرير الدور الأساس باعتبارها الجهة الشرعية الفلسطينية والممثلة للشعب العربي الفلسطيني، وتضيف نفس المصادر أن المساعي المصرية كانت تحاول إنجاز خطوتين في سلة واحدة، التقدم على صعيد التهدئة وفي نفس الوقت تحقيق خطوات ملموسة وجدية على صعيد المصالحة، إلا أن العقبات كانت كبيرة بسبب رؤية نتنياهو لطبيعة هذه التهدئة وما يترتب عليها من التزامات، ودخول أطراف إقليمية وعربية تدفع باتجاه عدم إنجاح المصالحة بسبب حسابات ترتبط بتوظيف الورقة الفلسطينية في إطار ترتيبات شاملة على مستوى المنطقة.

هذا الواقع المليء بتفاصيل أخرى كثيرة يزيد الموقف الفلسطيني ضعفاً ويساهم سواء أدرك البعض أم لم يدرك في سياسة واشنطن وتل أبيب ليس في تدمير المشروع الوطني الفلسطيني، إذا كان موجوداً، ليصب في خانة تصفية شاملة وكاملة ونهائية للقضية الفلسطينية على كل المستويات، خاصة في ظل حرب أميركية على الفلسطينيين بلغت مستوى غير مسبوق عبر سلسلة المواقف والإجراءات التي اتخذتها إدارة ترامب والتي تمثلت على سبيل التذكير لا الحصر بالاعتراف بالقدس عاصمة لكيان العدو ونقل السفارة الأميركية إليها وإغلاق ممثلية فلسطين في واشنطن بالإضافة إلى وقف كل أشكال الدعم للسلطة الفلسطينية التي طالت أموال مخصصة للمستشفيات الفلسطينية ناهيك عما اتخذ من إجراءات بحق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في خطوة ضرورية على طريق إسقاط حق العودة بشكل نهائي مختزلة عدد اللاجئين البالغ ستة ملايين نسمة إلى نصف مليون.

الإدارة الأميركية غلفت خطواتها الإجرائية بموقف سياسي عبرت عنه بوضوح من خلال الإعلان أنها غير معنية بالفلسطينيين وقضيتهم وهي تقف في الخندق المقابل موضحة أن لا حليف لها في المنطقة إلا الكيان الصهيوني، وهي ليست بصدد التراجع أو المراجعة لهذه السياسة الآخذة في التصاعد، وهي على المقلب الآخر رسالة صادمة لحلفائها العرب تضعهم في خانة الأدوات لا في خانة الحلفاء أو الأصدقاء تستفيد منهم بقدر حاجة السياسة الأميركية على مستوى المنطقة.

وإزاء الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية تذهب بعض التحليلات أن ترامب أحمق أو على الأقل متهور، ويقول آخرون أنه ينفذ سياسة اليمين الصهيوني في محاولة لإرضاء اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة في وجه دعوات عز له من منصبه التي يتوقع لها أن تزداد حدة بعد الانتخابات النصفية القادمة للكونغرس الأميركي خاصة إذا حصل الديمقراطيون على الأغلبية في مجلس الشيوخ.

ودون إسقاط هذه العوامل، فإن القراءة الموضوعية للموقف الأميركي تقود إلى استنتاج أن إدارة ترامب لم تأت بجديد فهي تمارس الثابت في السياسة الأميركية التي كانت على الدوام إلى جانب الكيان الصهيوني وتعتبره قاعدتها المتقدمة في الشرق الأوسط، إلا أن هذه الإدارة كانت أكثر وقاحة ووضوحاً من سابقاتها إذ أظهرت هذه السياسة إلى العلن واتخذت الخطوات التي تعتبرها ضرورية لتنفيذها على الأرض، وهي تعتبر أنها ماضية في خططها سواء وافق الفلسطينيون والعرب أم لا وفرضها كأمر واقع، خاصة أنها لم تقابل حتى الآن إلا موقفاً فلسطينياً ضعيفاً ومشتتاً وموقفاً عربياً غائباً في أحسن الأحوال.

في ظل هذا الواقع المأساوي وتداعيات ما هو قادم هل يجوز أن يبقى الفلسطينيون يتقاتلون على جلد الدب ونعني به دولة قبل اصطياده أو يتحاورون حول جنس الملائكة والكل قد تجرفه سيول الطوفان أن لم يكن تسونامي.

* * * * *

تعرف على فلسطين

(مخيم الأمعري)

قام الصليب الأحمر بتأسيس **مخيم الأمعري** في عام ١٩٤٩ ضمن حدود بلدية البيرة، حيث قام بتوفير الخيام للاجئين الذين قدموا من مدن اللد ويافا والرملة، بالإضافة إلى الذين لجأوا من قرى بيت دجن ودير طريف وأبو شوش ونانا وسادون جانزه وبيت نبالا. ومثل باقي مخيمات الضفة الغربية، فقد تأسس المخيم فوق قطعة من الأرض استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية.

وقد تسلمت الأونروا مسؤولية المخيم في عام ١٩٥٠ وعملت على بناء وحدات سكنية ذات أسقف إسمنتية. وبحلول عام ١٩٥٧، كانت الأونروا قد أتمت استبدال كافة الخيام بالمساكن الاسمنتية؛ حيث حصلت العائلات التي لا يزيد عدد أفرادها عن خمسة أشخاص على مسكن مؤلف من غرفة واحدة فيما حصلت العائلات الأكبر على مساكن من غرفتين.

واليوم، فإن المخيم يغطي مساحة من الأرض تبلغ ٠,٩٣ كيلومتر مربع، ويفصل بين معظم المساكن مساحة تقل عن نصف متر؛ الأمر الذي يجعل التهوية داخل المخيم ضعيفة للغاية. ويرتبط المخيم بشكل كامل بشبكتي الماء والكهرباء البلدية.

وفي أعقاب إعادة نشر الجيش الإسرائيلي في عام ١٩٩٥، أصبح المخيم واقعا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

وتبلغ نسبة البطالة في المخيم ٢٧.%

وقد فاز فريق كرة القدم في المخيم بالبطولة الفلسطينية لكرة القدم مرات عديدة، وتمت تسميته لتمثيل فلسطين في المسابقات الإقليمية والدولية.

إحصائيات أكثر من ١٠,٥٠٠ لاجئ مسجل

التوزيع الديموغرافي:

مدرستان، تعمل مدرسة الإناث الابتدائية بنظام الفترتين

مركز توزيع أغذية واحد.

مركز صحي واحد تابع للأونروا، وحدة علاج طبيعي واحدة

مركز إعادة تأهيل مجتمعي واحد، مركز أطفال واحد

مركز برامج نسائية واحد، البرامج العاملة في المخيم

التعليم، الإغاثة والخدمات الاجتماعية

شبكة الأمان الاجتماعي

الإقراض الصغير، الصحة

برنامج المال مقابل العمل

برنامج الغذاء الطارئ والمساعدة النقدية

المشاكل الرئيسة بطالة عالية نقص المساحات الفارغة مدارس

مكتظة تهوية سيئة

القيادة القومية:
لينتصر شعب العراق بكل طيفه الاجتماعي ولتنتصر جماهير الأمة العربية بكل أقطارها لانتفاضة جنوب العراق وبصرته الصامدة الصابرة.

تعليقاً على تواصل الانتفاضة الشعبية في العراق وما تتعرض له من قمع ادلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح الاتي.

بعد مرور أكثر من شهرين على انطلاقة الانتفاضة الشعبية التي عمت جنوب العراق ووسطه وعاصمته بغداد لم تجد منظومة الفساد والمحاصصة الحاكمة سبيلاً للتعامل مع قضايا الجماهير المحقة والمشروعة سوى القتل والقمع بكافة اشكاله، والذي ذهب ضحيته عشرات الشهداء ومئات الجرحى وخاصة ما طال منها مدينة البصرة الصامدة الصابرة.

هذه الانتفاضة الشعبية التي انطلقت تحت عناوين المسألة الاجتماعية وتوفير الحاجات الخدمية تحولت بسرعة إلى استحضار عناوين القضية الوطنية، عناوين الحرية والاستقلال واستعادة السيادة الوطنية التي انتهكها الاحتلال الأميركي والتي يدنسها اليوم الاحتلال الإيراني بعد اندحار المحتل الأميركي . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن جماهير العراق تعي جيداً من يتحمل مسؤولية تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحياتية ومن يحمي المنظومة الفاسدة التي تعمل بتوجيه من نظام الملالي الذي تغلغل بكل مفاصل الحياة العراقية وبات احتلاله يجسد الخطر الفعلي على وحدة العراق وعروبته واستقلاله .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدين كل أشكال القمع الذي تتعرض له الجماهير الشعبية المنتفضة والمطالبة بحقها بالعيش الحر الكريم واستعادة ثروتها الوطنية المنهوبة، توجه التحية لهذه الانتفاضة الشعبية التي تستحضر من خلالها كل المحطات المضيئة في تاريخ شعب العراق بدءاً من ثورة العشرين ومرورا بكل التجارب النضالية وابرزها تجربة الحكم الوطني ومشروعها النهضوي الشامل والانتصار في القادسية الثانية ومقاومة العدوان والحصار الظالم ودحر المحتل الأميركي عبر مقاومة أثبتت وجودها رغم الحصار الذي فرض عليها.

ان القيادة القومية للحزب التي تكبر في شعب العراق هذا الزخم النضالي الذي يتجلى هذه المرة بحراك شعبي اتخذ بعداً وطنياً ضد الاحتلال الإيراني بكل شخوصاته وإحراق القنصلية الإيرانية في البصرة ليس سوى شاهداً، هي على ثقة بأن شعب العراق الذي ما بخل يوماً بتضحياته دفاعاً عن قضاياه الوطنية والاجتماعية وقضايا الأمة لن يستكين حراكه حتى يحرر أرضه من رجس الاحتلال وخاصة الإيراني منه. وان إسقاط ما يسمى بالعملية السياسية كإفراز للاحتلال سيكون سقوطاً حتمياً، لأن إسقاط المتبوع سيسقط التابع ومؤشرات هذا السقوط كان في المقاطعة الشعبية لمسرحية الانتخابات ومن ثم مسرحية توزيع المناصب في عملية المحاصصة السلطوية.

تحية للانتفاضة الشعبية المتواصلة رغم ما تتعرض له من قمع وتنكيل،

وتحية لشعب العراق بكل طيفه السياسي المقاوم للاحتلال وإفرازاته السياسة وما يسمى بالعملية السياسية،

وتحية للقوى الوطنية العراقية التي طرحت وقدمت مشروعاً للإنقاذ الوطني يعيد بناء العراق على الأسس الوطنية والديموقراطية والتعددية السياسية ويسقط كل أشكال الوصاية الدولية والإقليمية على مصيره ومقدراته،

ولينتصر شعب العراق بكل شرائحه الاجتماعية وفعالياته السياسية الوطنية لانتفاضة الجماهير التي تصدح حناجرها بالصوت المدوي ضد الظلم الاجتماعي والاحتلال الإيراني،

ولتنتصر جماهير الأمة العربية بكل أقطارها للحراك الشعبي المنتفض ضد الفساد والاحتلال لاستعادة العراق لدوره وموقعه في امته والذي بدون استعادة العراق لهذا الدور ستبقى الأمة في حالة انكشاف قومي.

تحية للشهداء شهداء العراق ، شهداء مقاومته وانتفاضته

وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة وشعب العراق نموذجاً.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

د. أحمد شوتري

في١٦/٩/٢٠١٨

الأمانة العامة للجبهة الوطنية العراقية
بيان حول انتفاضة البصرة
محطة نضالية في طريق الثورة العراقية الكبرى

يا أبناء شعبنا العراقي الصابر الكريم
يا أبناء امتنا المجيدة
يا أحرار العالم وأصدقاء شعب العراق

حسمت الانتفاضة العراقية الباسلة في مستهل شهر أيلول الجاري ٢٠١٨ الجزء الهام من مسيرتها المظفرة حين أعادت للشعب العراقي فخره بكبريائه الوطني والإحساس الكبير بالمسؤولية بمدى إرادة الشعب لإعادة الاعتبار والرد بشجاعة عن جرح كرامة العراق الوطنية المهضومة، حينما أقدمت البصرة بشبابها المنتفض الثائر بإصرار على أن تكون طليعة مدن العراق في انتفاضتنا الوطنية الباسلة، التي نعيش ذروة أيامها، وهي تعمد في كل ساعة أديم وارض العراق بخضاب دم العشرات من شهداء البصرة والمئات من الجرحى في ملحمة وطنية ستبقى خالدة مدى الدهر، تمهد الطريق لاستكمال انتصار الثورة العراقية الكبرى المظفرة.

وسيسجل التاريخ الوطني إن لانتفاضة البصرة السبق الكبير بجمع شامل للمطالب الشعبية من اجل الحقوق الحياتية ، ونجحت في رفع صوت المطالب الشعبية الوطنية المتطلعة نحو تحرير العراق من حكم حثالات الفساد المالي والسياسي والإداري، ومن تسلط كتل الخونة الذين جاء بهم الاحتلال الأمريكي وحليفه النظام الإيراني للتسلط الدموي على مقدرات وشعب العراق ومصيره.

ورغم الطابع السلمي للانتفاضة وشعاراتها المطلبية والوطنية الواضحة ؛ إلا أنها جوبهت بشراسة ودموية، قل مثيلها، بالرصاص والقمع والتصفيات والاغتيالات الجسدية والاعتقالات الكيفية لنشطائها وشبابها ولعموم المجتمع البصري المنتفض ضد الظلم، و لكونها الانتفاضة الوطنية السباقة، التي شخصت خصومها وحلفاءها، حين تصدت بحزم لأعوان وركائز واستبداد نظام الملالي بطهران، وطالبت بحزم لطرد إيران من العراق، وتصفية كل ركائزها العميلة المتمثلة في أحزاب الإسلام الطائفي الفاسدة حد النخاع ، وعرت فضائح جرائمها وفسادها وخيانتها للعراق على كل المستويات.

ومما يُحسَب للانتفاضة البَصْرية ، ومعها محافظات جنوب ووسط الوطن، ريادتها وحسن إدارتها وفطنتها؛ كونها جمعت توجهات أبناء الشعب العراقي في لحمة وطنية رائعة، واتسمت بسلميتها وانضباطها العالي، رغم شراسة القمع الدموي ضدها، فهي تزداد وتمتد يوما بعد يوم تدريجيا صعوداً من محافظاتنا الجنوبية والوسطى نحو جميع المحافظات وعلى رأسها العاصمة بغداد.

لقد عَرَّت الانتفاضة البَصْرية الباسلة السلطة التي نَصَّبها الاحتلال الأمريكي وايران وأوصلت بإرادة شعبية صوتها إلى العالم، رغم الحصار الإعلامي من حولها، وأكدت بالملموس مدى تسلط عصابات الجريمة المنظمة، من شراذم أحزاب مشبوهة، ترفع شعارات الإسلام الطائفي، وهي تغرق في طائفيتها المقيتة، وترتبط بعمالة مباشرة مع النظام الإيراني وأجهزته ومخابراته، وتوجيه، مليشيات القمع التابعة له ضد شعب العراق و كشفت الانتفاضة للعالم عن كذب وافتراء وجود ما يسمى بالديمقراطية وحكومة حقيقية في العراق، فقد تجلى بوضوح انعدام وجود مؤسسات لدولة فعلية في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣.

كما أنها أكدت مدى إجرام أعوان تلك الأحزاب والسلطة وأدواتها القمعية حينما عجزوا عن إيقاف تدفق تيار الانتفاضة العارم في البصرة بأن اقدموا بأنفسهم على حرق ممتلكات الدولة وإتلاف وثائق الإدارة المحلية، والاستيلاء على كل ما خف وغلى، خوفا من أن تقع وثائق فسادهم بيد الشعب الثائر وطلائعه الوطنية والمثول أمام عدالته القادمة، وهي محاولة خسيسة واضحة لاتهام المتظاهرين بالعنف والتخريب والاعتداء على الممتلكات الخاصة والعامة.

إن الأمانة العامة للجبهة الوطنية العراقية تضع كل إمكانياتها ورصيدها الوطني وتجربتها في خدمة هذه الانتفاضة، وتعلن للبصريين وكل منتفضي المحافظات العراقية، وللعالم كله، وبكل وضوح : إن هذه الانتفاضة ستبقى في عمقها ومحتواها حركة وطنية وشعبية مشروعة الحقوق والمطالب، ولا وصاية لأحد عليها، شأنها شأن بقية أشكال حراك شعبنا المتطلع إلى الحرية ولخوض معركة التحرير الكبرى، ولشعبنا خياره الوطني المستقل لاختيار قادة الجماهير المتواجدين في الساحات، فهم الذين يقررون بكل وعي مسار وتقدم هذه الانتفاضة.

تدعو الجبهة أحرار شعبنا إلى التجنيد الكامل لكل القوى الوطنية لتقديم كل الإمكانيات لدعم الانتفاضة، والسير بها نحو إعلان الثورة العراقية الكبرى، الثورة الوطنية الضامنة لاسترجاع هيبة شعبنا واستعادة وبناء دولتنا الوطنية التي يتطلع أحرار العراق إليها، دولة عراقية ،مُهابَة ،عادلة ، قوية، تكفل للجميع حق المواطنة، وممارسة الديمقراطية، وإتاحة الفرص للتداول على السلطة بشفافية وبفرص متساوية، واحترام خيارات شعبنا الأبي في حقه بتقرير مصيره بنفسه واستعادة واحترام قراره الوطني المستقل.

وإن غداً لناظره قريب
المجد للانتفاضة والنصر للثورة الشعبية العراقية

بغداد في ٠٧ أيلول ٢٠١٨

البصرة هي ثورة رائدة لكل العراق
(عود ثقاب قد يشعل السهل كله)
ماوتسي تونغ

د. أبا الحكم
شبكة البصرة

الحكومة العميلة في بغداد تحاول بغباء أن تختزل ثورة عارمة معمدة بالدم بإجراءات ساذجة كان عليها، لو كانت وطنية وليست عميلة، أن تديم مشاريع العراق الاستراتيجية في العهد الوطني ولا تخربها: مثل السدود والمبازل واستصلاح الأراضي الزراعية ومكافحة الآفات الزراعية، التي نشرتها القوات الأمريكية الغازية للعراق: مثل العنكبوت الأحمر الذي أباد غابات النخيل كما أبادت قنابلهم وقذائفهم الخارقة الحارقة سنابل القمح والشعير وأجساد البشر، وبيوض ذباب الماشية، التي نشرتها القوات الأمريكية، التي فتكت بالثروة الحيوانية، وكذلك نشرها جرذان المزارع التي خربت ألآف الهيكتارات من أراضي العراق، ولوثت بمقذوفاتها المشبعة باليورانيوم المنضب تربة العراق ومياهه، حيث يعاني أهلنا في جنوب العراق من وباء السرطان والتشوهات الخلقية حتى هذه اللحظة.. فضلاً عن معالجة الكهرباء والماء الصالح للشرب ونظم الصحة والتعليم والمشاريع الصناعية والخدمية والسكنية إلخ.

ولكن وظيفة هذه الحكومة العميلة هي أولاً: التخريب وثانيًا: سرقة المال العام وثروات البلاد الوطنية، لصلح الأجنبي الأمريكي والإيراني على وجه الخصوص وباقي دول العالم الاستعماري المعروفة لدى الشعب العراقي.. عدا ذلك فليس هناك من يكترث أبدًا حتى تفاقمت الأحوال وتراكمت منذ عام ٢٠٠٣ حتى الوقت الحاضر، وباتت من الصعب إصلاحها بمليارات الدولارات.. وهذا هو الهدف الاستراتيجي لإيران التي تريد العراق ضعيفًا وتحت هيمنتها ونفوذها.. وهو الهدف الإسرائيلي ذاته جعل العراق ضعيفًا ومنهكًا وممزقًا.. فيما ينسجم الهدف هذا مع ما تريده أمريكا تفكيك الكتل الكبيرة والقوية وإشاعة أنماط من دويلات المدن المتناحرة في المنطقة العربية عمومًا.. وهذا ما يسمى تلاقي الاستراتيجيات الإيرانية والإسرائيلية والأمريكية لتصب في اتجاه تدمير العراق والمنطقة:

- الحكومة العميلة في بغداد تحاول أن تختزل حدثًا كبيرًا وجللاً ببضع دولارات وبضع درجات وظيفية وتشكيل (لجان) للمتابعة و(لجان) لمحاسبة من أطلق النار من (مندسين لا تعرفهم)، فيما تكون مشغولة إلى قمة رأسها بالكتلة (الأكبر) و(الأصغر) والتحالفات والتهديدات والتسريبات واللقاءات الإستعراضية والولائم الباذخة على حساب جياع الشعب ودمائهم.. ويتم ذلك بدون خجل أو لسعة من ضمير.

- الحكومة العميلة تحاول أن تستغفل الشعب والعالم إعلاميًا بأن التنافس على السلطة هو (صراع) بين جبهتين: جبهة إيران ويمثلها العامري والمالكي والخزعلي والمهندس وغيرهم، وهم أساسًا موالون سياسيًا وأيديولوجيًا وعسكريًا لإيران، والجبهة الأخرى، هي: جبهة الأمريكان ويمثلها العبادي والحكيم وعلاوي والصدر وآخرون.

- الجبهتان شيعيتان.. والصراع بينهما شيعي - شيعي، بمعنى شيعة إيران الصفوية وشيعة أمريكا الإمبريالية.. والمراد من الشعب العراقي أن يختار فينقسم على نفسه سياسيًا ونفسيًا واجتماعيًا ودينيًا.. وبهذا التصنيف تضيع حقوق الشعب ويتسيد المحتلون الأمريكيون والإيرانيون الصفويون على مقدرات الشعب العراق لسنوات أربع عجاف قادمة، فيما يظل نزيف الدم والثروة مستمرًا.

- المغالطة تكمن هنا في موضوع الصراع، فهو ليس صراعًا كتلويًا بين أمريكا وإيران، فهما متوافقتان تمامًا منذ ما قبل عام ٢٠٠٣ وحتى الآن، إنما هو صراع بين الشعب العراقي بكل أطيافه - ونموذجه في البصرة ومحافظات الجنوب وفي بغداد ومحافظات الوسط والشمال - وبين المحتل الغازي الأمريكي والإيراني، اللذان يحاولان تفكيك العراق العربي الموحد، ويحاولان تذويب هوية العراق والعراقيين، الوطنية والقومية.

- وتحاول الحكومة العميلة بإجراءاتها المتهالكة أن تضفي شيئًا من (هيبة) متهالكة على عمليتها السياسية المنتهكة التي لا تقوى على الاستمرار وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة في حلقة مفرغة من المراوغات والكذب والاحتيال ونصب الفخاخ للآخرين بدعوى

التحالفات والتحالفات المضادة، وبدعوى تشكيل حكومة الكتلة (الأكبر) وقوى المعارضة ككتلة حكومية برلمانية!!

- من هو العبادي؟ ومن هو الحكيم؟ ومن هو الصدر؟ ومن هو العامري؟ ومن هو المالكي؟ ومن هو الخزعلي؟ ومن هو المهنددس؟ وغيرهم.. ألم يكونوا إيرانيين؟ هم أنفسهم من حزب الدعوة وحزب الحكمة وحزب سائرون وحزب كذا وكذا وكذا؟ ألم يكونوا أحزاب إيران؟ يتنافسون على المناصب والنفوذ والمغانم لحساب إيران وجيوبهم.. فما هو مغزى لعبة الكتلة الأكبر؟ الذي قال عنها الدجال (عزة الشابندر) بأنها (الكتلة السياسية الأكبر)، وبهذه الإضافة حل مشكلات العراق والعراقيين ومعضلاتهم.. ثم، من هو علاوي؟ ومن هو النجيفي؟ ومن هو المطلك؟ وآخرون، ألم يكونوا عملاء ولصوص يلعبون على إيقاع الطائفية والعرقية والواجهية؟

- هؤلاء جميعًا هم عملاء مهما تربعوا على أي (كتلة) كانت، سواء كانت شيعية إيرانية أو شيعية أمريكية.. فهي تسميات وتوصيفات تقصدها أمريكا في التداول السياسي والإعلامي، كما تقصدها إيران وتقصدها السلطة العميلة القابعة في المنطقة الخضراء في وسائلها السياسية والإعلامية.

- الشعب العراقي قد تجاوز هذه اللعبة وارتقى بوعيه إلى مستوى الإدراك بأن قواعد اللعبة ما عادت تنطلي عليه، سواء أطلقها وتبجح بمفرداتها السياسي والإعلامي والحزبي المنخرط في الأحزاب السياسية الفاضحة التي تدير العملية السياسية المأزومة وغير القابلة على الحياة أبدًا..

والدليل الأول: عزوف معظم أوساط الشعب وشرائحه عن الانتخابات،

والدليل الثاني: إندلاع الثورة في جنوب العراق، (معقل) أحزاب العملية السياسية، كما تصورها وسائل الإعلام منذ عقود، وكأن جنوب العراق ضيعة سهلة للدولة الفارسية.

والدليل الثالث: الانتخابات المزورة التي يشهد عليها الشعب العراقي والعالم،

والدليل الرابع: حرق صناديق الاقتراع لمحو دلائل التزوير المكشوفة،

والدليل الخامس: افتضاح وجود قوات الميليشيات في داخل الدولة وخارج سياقات العمل الحكومي، فهي جيش موازي لجيش الدولة ولا يتلقى الأوامر منها إنما من إيران!!

- الحلول الترقيعية لا تجدي نفعًا، والوعود التطمينية لا تجدي نفعًا، وعلاج السرطان بالأسبرين لا يجدي نفعًا، وتلميع الوجوه الكالحة والعميلة بالمساحيق لا يجدي نفعًا، ومحاسبة فاسد أو فاسدين لص أو لصين وبقاء الرؤوس الكبيرة الفاسدة لا يجدي نفعًا.

- العلة تكمن في العملية السياسية وبدستورها الملغوم بانقسامات الأكثرية والأقلية.. والعلة تكمن في هيكلية المحاصصة الطائفية والعرقية وتوزيعها بشكل مقرف من رأس الدولة مرورًا بالوزراء والوزارات والسفراء والسفارات والمدراء العامون ودوائر الدولة ومؤسساتها وحتى استعلاماتها ومقرات أحزابها وميليشياتها ومكاتب ممثليها في الحشد والمتعة.

العلة تكمن في الرؤوس التي تزاول عملها حاليًا بكل صلافة وهي فاشلة وفاسدة وتعلن بوقاحة عن وجودها وتهدد بإحراق العراق علنًا.. ولكن الشعب العرقي لن يخاف فقد كسر حاجز الخوف في الجنوب والوسط والشمال أيها العملاء!

انتفاضة البصرة والطوفان القادم

السيد زهرة/ شبكة البصرة

يخطئ من يظن أن الانتفاضة الشعبية العارمة لأهل البصرة المتواصلة منذ أيام هي فقط من اجل الشكوى من أحوال اقتصادية ومعيشية، ومن اجل الحصول على منافع أو مكاسب خدمية.

ويخطئ من يظن أن انتفاضة أهل البصرة تخص البصرة وحدها بعيداً عن كل مدن ومناطق العراق.

هناك أربعة جوانب ارتبطت بالانتفاضة يجب أن يتوقف أمامها الكل جيدا، فهي تكشف عن الحال الذي وصل إليه العراق اليوم وتعد مؤشرا قويا على المستقبل أيضا.

١- إن الانتفاضة بدأت كحركة احتجاج شعبي ضد الأوضاع المعيشية المأساوية التي تشهدها البصرة كتلوث مياه الشرب وحالات التسمم وانهيار الخدمات.. وهكذا.

لكن الانتفاضة سرعان ما تحولت إلى حركة احتجاج شعبي عارم على كل الأوضاع السياسية في البلاد.. ضد كل الأحزاب والقوى السياسية وكل الساسة.

٢- إن الانتفاضة التي بدأت سلمية، تحولت بعد أيام إلى العنف الذي تجسد في اقتحام وحرق مقار الأحزاب في البصرة، ومنشآت حكومية أخرى. هذا التحول لم يكن فقط بسبب سقوط قتلى من المتظاهرين، ولكن أيضاً لأن المحتجين أيقنوا على الأرجح أنه ليس هناك أي امل للاستجابة لمطالبهم أو لتحسن أوضاعهم، وأن الأحزاب الفاسدة التي تمسك برقاب البلاد عاجزة تماماً عن أن تقدم لهم شيئاً.

٣ – ومن اكبر التطورات التي ارتبطت بالانتفاضة اقتحام القنصلية الإيرانية في البصرة واحراقها، وما ترافق مع ذلك من هتافات تندد بالوجود الإيراني في العراق وتطالب إيران بترك الساحة العراقية نهائياً.

٤ – كان ملفتاً أيضاً أنه في بغداد وفي عدة محافظات عراقية خرج متظاهرون يعلنون تضامنهم مع أهل البصرة في انتفاضتهم ووقوفهم إلى جانبهم.

إذا تأملنا هذه الجوانب معاً، فماذا يعني هذا بالضبط؟

المعاني واضحة تماماً.

ما فعله أهل البصرة بانتفاضتهم بجوانبها هذه كان تمثيلاً دقيقاً لحال الشعب العراقي كله وما وصل إليه.

ما حدث إدانة دامغة للنظام العراقي الفاسد كله، بكل أحزابه وقواه السياسية وأفراده ورموزه وانتماءاته الطائفية أيا كانت.

من الواضح أن الشعب العراقي أصبح في واد، وكل هذه القوى الفاسدة الطائفية في واد آخر. هذه القوى والأحزاب تعيش في عالم خاص بها لا علاقة له بالعالم الذي يعيش فيه الشعب.

من الواضح أن القضية بالنسبة للشعب العراقي لم تعد قضية تشكيل أو عدم تشكيل حكومة جديدة، ولا قضية رحيل أو بقاء أي من رموز القوى السياسية الموجودة على الساحة، وإنما قضية أن النظام برمته يجب أن يتغير جذرياً، فالشعب لم يعد يقبل أقل من هذا.

والشعب العراقي بالموقف الواضح الذي عبرت عنه انتفاضة البصرة من النظام الإيراني ودوره الإجرامي في العراق، أظهر أنه يريد الاستقلال التام لبلاده، وإنهاء سطوة ايران وغيرها من الدول والقوى الأجنبية. وقد أظهر أهل البصرة موقفهم هذا بوضوح واستهدفوا خصوصاً مقار الأحزاب المعروفة بعمالتها لإيران.

باختصار، انتفاضة أهل البصرة أظهرت أن الشعب العراقي يريد أن يخرج من خندق الطائفية والفساد المرتبط بها، ومن خندق التبعية لإيران أو غيرها.

على ضوء هذا كله، يمكن القول أن انتفاضة أهل البصرة هي مؤشر لطوفان شعبي عراقي قادم.

نعني انه ليس من المستبعد أبداً أن تكون هذه الانتفاضة مؤشرا لثورة شعبية عراقية عارمة تندلع آجلا أو عاجلاً تقتلع هذا النظام الطائفي التابع الفاسد برمته.

إيران وانتفاضة البصرة المغدورة

عوني القلمونجي

إذا أخذنا بالحسابات المصلحية، أو كما يسموها البرغماتية، فان الحكومة لم تكن مضطرة لمعاقبة أبناء البصرة بقتل وجرح المئات، لمجرد مطالبتهم بتوفير الماء والكهرباء، بل أن المدعو حيدر العبادي، بصفته رئيس الحكومة، كان في أمس الحاجة لتلبية هذه المطالب، أو إطلاق الوعود بصددها، وإضافتها للانتصار الذي حققه ضد تنظيم داعش الإرهابي التكفيري، على أمل ضمان ولاية ثانية من جهة، وتجميل صورة حكومته القبيحة وكسب ثقة الناس بالحكومة القادمة من جهة أخرى. وهذا ما يفسر إسراع الميليشيات المسلحة لاحتلال البصرة والتصدي للانتفاضة بقوة السلاح، بعد اتهام المنتفضين بحرق مبنى المحافظة والقنصلية الايرانية، لقطع الطريق على العبادي لإجراء أي إصلاح جدي أو شكلي، الأمر الذي يؤدي حتما إلى تهميش دور ما يسمى بالدولة العراقية وقواتها الأمنية.

هذا الفعل المشين من قبل هذه الميليشيات لا يدخل في خانة إضعاف العبادي وحكومته لحرمانه من ولاية ثانية فحسب، وإنما يمثل، هذه المرة، محاولة جدية من قبل ملالي طهران للهيمنة على العراق. فزج هذه الميليشيات، التي هي الذراع العسكري لإيران، في عمليات قمع الانتفاضة، يعني حصر السلطة الفعلية في يدها، ليس في البصرة فحسب، وإنما في عموم المدن الجنوبية، التي تحتوي على ٩٠ بالمئة من الثروة النفطية، وتشكل أكثر من ثلث مساحة العراق. ولا يغير من هذه الحقيقة قوة أمريكا وقدرتها على ضمان نفوذها في العراق ضد هذه الميليشيات، فحين يخلو ملالي طهران إلى شياطينهم، يستحضرون دور المقاومة الشعبية في مجابهة القوى الاستعمارية مهما بلغت من قوة. ومثال الفلوجة ووقوفها ضد الاحتلال الأمريكي وهزيمة قواته في هذه المدينة الصغيرة على يد مجموعات صغيرة وأسلحة بدائية، يعد بالنسبة لهم النور الذي يهتدي به هؤلاء الملالي، خاصة وأن هذه الميليشيات، التي تتخذ من اسم الحشد الشعبي غطاءً لها، هي أكثر قوة وأكبر حجماً وتسليحاً من المقاومة العراقية حينها، ناهيك عن بذل الجهود الكبيرة لجعل هذه الميليشيات موازية للحرس الثوري الإيراني. في حين أن المقاومة ضد المحتل عمل مشروع يعترف به القانون الدولي والشرائع السماوية، بينما مشروع ملالي طهران هو يدخل في باب احتلال دول أخرى الأمر الذي ترفضه الشرائع السماوية والوضعية.

هذه النظرية الميلشياوية العدوانية، بصرف النظر عن التشبيهات المفتعلة والأسماء الجذابة التي تتخذها والأهداف السيئة التي ترمي اليها، لم تأت من فراغ، حيث أرسى قواعدها الخميني قبل استلامه السلطة، فهو قد آمن بأن الاعتماد على الميليشيات المسلحة ضد أي قوة دولية كبرى أو عظمى، هو أكثر ضماناً من الاعتماد على الجيوش النظامية، وأن حماية مشروع الجمهورية الإسلامية العالمية المبتكر من قبله، لا يمكن تحقيقه والحفاظ عليه من قبل جيش نظامي ينتمي إلى جيوش دول العالم الثالث، لأن مثل هذا الجيش مهما كان متطوراً لا يمكنه مقارعة جيوش الدولة العظمى، مثل جيش الولايات المتحدة الامريكية، ليس فقط في العدة والعتاد، وإنما للفرق الهائل في التطور العلمي والتكنولوجي وأنواع الطائرات والقنابل ذات الدمار الشامل. فليس صدفة إذن اعتماد ملالي طهران على الحرس الثوري الإيراني أكثر من اعتمادهم على الجيش النظامي الإيراني، كما أنه ليس صدفة الاهتمام بتقوية ميليشياتها المسلحة في العراق وسوريا واليمن ولبنان على حساب الجيوش في هذه البلدان، بل أن ملالي طهران قد سعوا فعلاً إلى إضعاف هذه الجيوش لصالح الميليشيات المسلحة. وقد نجد نموذجها الصارخ في العراق، حيث تسعى من خلال عملائها في السلطة إلى إضعاف الجيش العراقي. من هنا تأتي خطورة دعوة قادة الميليشيات لأهالي البصرة على التطوع والانضمام إلى "الحشد الشعبي المقدس"، سواء عبر سياسة التهديد أو الترغيب.

أمام هذا الوضع الخطير، فإن الخاسر الوحيد هو الشعب العراقي، الذي قد تدفعه طهران من خلال هذه الرؤية إلى حروب أهلية أو طائفية تأكل الأخضر واليابس. أما الانتفاضة في البصرة، فضمن آلية نشاطها السلمي للأبد، لن تستطيع تحقيق أي هدف من أهدافها مهما قدمت من تضحيات ومهما طال الزمن. وإذا أرادت الحكومة الحالية أو الحكومة القادمة، لأي سبب كان، تلبية مطالب الانتفاضة، فإنها لن تتمكن من ذلك في ظل حكم الميليشيات المسلحة، التي يتناغم مخططها بتجويع العراقيين وإذلالهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم المشروعة، مع المخطط الأمريكي لتدمير العراق دولة ومجتمع. إضافة إلى أن العراق يعاني أيضاً من غياب المؤسسات القادرة على إنجاز أي مشروع إصلاحي، ووقوع الكثير من مناطق العراق تحت سيطرة الأحزاب والميليشيات والقبائل ورجال الدين. ناهيك عن أن الحشد الشعبي، الذي

اصبح الاطار العام للمليشيات المسلحة، قد تحول في جانب منه إلى قوة سياسية متمكنة. وكان أول ترجمة لهذا التحول هو فوز قائمته بالانتخابات الأخيرة بالمرتبة الثانية، تحت اسم قائمة الفتح بقيادة هادي العامري وأبو مهدي المهندس.

هل بإمكان الحكومة القادمة التي وصفها بعض الموهومين بانها ستكون وطنية وأبوية وعابرة للطائفية، تحقيق مطالب الناس وبناء دولة حديثة وجيش قوي وأجهزة كفؤة إلخ؟

الوقائع العنيدة تقول غير ذلك، فمهما كان شكل الحكومة والأوصاف البراقة التي تتخذها، قادرة على الإفلات من نظام المحاصصة الطائفية المقيت، أو حتى المساس، بشكله وليس بجوهره، وخير دليل على ذلك، فإن مجلس النواب الجديد قد افتتح باكورة أعماله، بانتخاب رئيس برلمان "سني"، ونائبان أحدهما كردي والآخر شيعي يعقبها لاحقاً رئيس جمهورية كردي، ورئيس وزراء "شيعي" ثم تمددت المحاصصة لاحقاً لتشمل الوزارات والمناصب كبيرها وصغيرها.

أما سائرون وزعيمها مقتدى الصدر وبرنامجه الافلاطوني، فقد تراجع بعد فوزه مباشرة عن هذا البرنامج، حيث ركع السيد مسبقاً في محراب المحاصصة الطائفية، وساهم في أول جلسة للبرلمان بانتخاب سني لرئاسة مجلس النواب، ونائب له شيعي والآخر كردي، ثم أن مقتدى الصدر يعلم علم اليقين، بأن الوعود التي قطعها على نفسه لن تجد طريقها للتحقيق في ظل وجود دولة محكومة بنظام المحاصصة الطائفية والعرقية من جهة، والمليشيات المسلحة والحرامية من جهة أخرى، وإنما تتحقق في ظل وجود دولة مدنية، أو شبه مدنية، أو على الأقل دولة تتوفر فيها مؤسسات وأجهزة أمنية تحفظ امن المواطن وتحميه من التسلط السياسي والقهر الاجتماعي وتؤمن له مقومات الحد الأدنى للعيش بكرامة.

وكان أكثر هذه التصورات أو التوقعات الوردية سذاجة، ما يجري من حديث عن الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب، وحزنه الشديد جراء ما حل بالعراق من دمار وخراب على يد أسلافه المجرمين جورج بوش الابن وباراك أوباما، وأنه من شدة حبه لهذا البلد، قرر إنقاذه من محنته وإنهاء معاناة اهله، بل ذهب البعض ابعد من ذلك واخذ يروج لخطة وهمية وضعها ترامب وسماها خارطة طريق تضمنت، التخلص من الأحزاب الحاكمة كونها أحزاب دينية متطرفة. والقضاء على المليشيات المسلحة، وحل الحشد الشعبي، وإلغاء جميع القوانين التي صدرت بعد عام ٢٠٠٣، وتعديل الدستور، وتطهير القضاء، وتقديم الفاسدين والسراق والمجرمين إلى المحاكم، وإقامة نظام فدرالي شبيه بالنظام السويسري، كبديل لنظام المحاصصة الطائفية والعرقية!!!!. هل سمعتم بمثل هذه الترهات السخيفة من قبل؟

لا طريق إذن لاستعادة حقوقنا المشروعة سوى الانتفاضة ثم الانتفاضة ثم الانتفاضة، كونها الوحيدة القادرة على إسقاط العملية السياسية بكل حلقاتها، ومحاسبة شبكات الفساد ومافيات النهب المنظم، ولتحقيق هذه الطموحات المشروعة، فإنه لا طريق سوى لجوء الانتفاضة إلى استخدام كافة الوسائل بما فيها حق الدفاع المشروع عن النفس ضد أجهزة الدولة القمعية التي استخدمت كل وسائل العنف ضد هذه الانتفاضات السلمية رغم مطالبها المتواضعة، فهؤلاء الأشرار لن يكتفوا بما قتلوا وما سرقوا، وإنما مصرين على الاستمرار في هذا الطريق، وهذا ما أكدته مجريات الصراع الدائر حتى الآن، إذ لم نسمع عن مفردة واحدة من بين مفردات الصراع تضمنت أية إشارة تدل، ولو من بعيد، على يقظة ضمير أو مراجعة للذات الخبيثة أو كلمة عن مطالب الناس في البصرة. بل على العكس من ذلك تماماً، فلا زال الجميع يتحدث عن الكتلة الكبرى ومن هو الأحق بها. ولا يغير من هذه الحقيقة اتخاذ بعض الإجراءات الترقيعية لامتصاص غضب المنتفضين.

بمعنى آخر، فإن تغيير آلية مسيرة الانتفاضة كفيلة بتحقيق الانتصار النهائي طال الزمن أم قصر، خاصة وأن أطراف عملية الاحتلال السياسية قد وفرت كل المبررات لانتشار هذه الأفكار الوطنية والثورية، بسبب سقوطها السياسي والأخلاقي المدوي، وإصرارها على مواصلة العبث بشؤون البلاد والعباد، وعدم الكف عن ارتكاب الجرائم والسرقات، إضافة إلى إصرارها على رفض أي إصلاح يمس ولو شعرة من راسها، أو يهدد مكسباً من مكاسبها، أو يهز ركنا من مواقعها، الأمر الذي سيدفع الناس إلى الدخول في رحاب الانتفاضة أفواجاً أفواجا.

بالمقابل فإن من يصر على تشجيع الناس على الخنوع واستجداء المطالب، يساهم في استمرار نزيف الدم العراقي البريء. لسنا اقل من الشعوب الأخرى التي كنست حكامها الظالمين وعملائها المأجورين عن طريق الثورات الشعبية والانتفاضات المسلحة.

نعم يا شعبنا العراقي العظيم وانتفاضته الباسلة، فالنصر سيكون حليفكم بمجرد أن تلغوا من حساباتكم أية مراهنة على الحكومة، أو البرلمان للقيام بأي إصلاح جدي، وتشطبوا من ذاكرتكم أية فكرة أو مقترح لإصلاح العملية السياسية من داخلها، وأن تضعوا في سلة المهملات جميع المراهنات على أي حكومة مهما اتخذت من أسماء براقة، أو الاحتكام للدستور، أو القضاء، أو تشريعات مجلس النواب، لأن كل هذه المفردات نتاج عملية الاحتلال السياسية.

* * * * *

إذا كانت إيران مرفوضة فأميركا ليست الحل

حسن خليل غريب

من متابعة التعليقات والتقارير التي تتناول الجو المتوتّر، بل والمحموم أحياناً، بين الولايات المتحدة الأميركية والنظام الإيراني في هذه المرحلة، نقرأ فيها أحياناً ما يلفت النظر، ومما يجدر الإشارة إليه، خاصة إذا ما صدرت من قوى نعتبر أنها حريصة على المصلحة القومية العربية، أو ممن هم حريصون على تحرير العراق بشكل ناجز وتام.

من حقائق الأمور أن إخراج النظام الإيراني من العراق، في هذه المرحلة، يقع ضمن الأهداف الاستراتيجية لحركة المقاومة الوطنية العراقية بكل فصائلها العاملة، وهو ما يقع على عاتق تلك الحركة، مدعومة من كل القوى والأنظمة التي تضع هذا الهدف في أولوية استراتيجيتها.

إلى هنا، يبقى التحليل المستند إلى الثوابت أعلاه منطقياً وموضوعياً وعملياً. ولكن ما قمنا بالإشارة إليه من أخطاء في التحليل يتناول ما يصدر عن الإدارة الأمريكية من تهديدات للنظام الإيراني، والإشارة إلى المخططات التنفيذية التي تعلنها بعض التقارير عن تشكيل إدارة بديلة لـ(العملية السياسية) في العراق. من نشر تلك التقارير، أو ما يسميه البعض (تسريبات إعلامية) ينسبونها إلى مصادر موثوقة، يُخيَّل لهذا البعض أن الإدارة الأميركية مزمعة على تنفيذها في أعقاب إنزال الهزيمة بالنظام الإيراني. وتشمل تلك التقارير فيما تشمل عرض أسماء للذين تعتزم الإدارة الأميركية تعيينهم في المواقع السياسية والأمنية والإدارية بعد طرد إيران من العراق، وتشمل فيما تشمل استقدام قوات عسكرية وأمنية أميركية، وتوزيعها في مفاصل جغرافية على أرض العراق.

إن المراهنة على مثل تلك التقارير يُعتبر سراباً وتخيُّلات مبنية على حسن النية بالإدارة الأميركية، وهذا خطأ كبير لأن الوقائع، منذ احتلال أميركا للعراق منذ العام ٢٠٠٣، تدل على أن إدارتها السياسية وأجهزة مخابراتها، لم تكن صادقة يوماً ما في ما كانت تعلنه من أخبار وتقارير وتسريب تقارير. بل كانت كلها خادعة، ولم تكن النوايا الأميركية تصب في أي يوم من الأيام، إلاّ بما يخدم مصالحها السياسية والعسكرية والاقتصادية. ونعطي دليلاً على ذلك، وأنموذجاً واضحاً هو شق العلاقات الأميركية – الإيرانية، في ما يتعلّق باحتلال العراق.

كانت المشاركة بينهما كاملة قبل احتلال العراق وبعد احتلاله. وكانت واضحة أكثر بعد هزيمة القوات الأميركية، ولذلك سلَّمته إلى النظام الإيراني بعد العام ٢٠١١، فلأنها تثق بأن ذلك النظام لن يسهم بتحسين أوضاع العراق المحتل، بل سيزيده خراباً وتخلفاً حجمهما ليس بأقل من أحقاد ذلك النظام على العراقيين الذين أرغموه على تجرع السم طوال السنوات الثماني التي استهلكها العدوان الإيراني في الثمانينيات من القرن العشرين.

ولهذا، ولأن أميركا وإيران كانا شريكين في ذبح العراق، فإن اتفاقهما أو اختلافهما على أرضه يصب في دائرة العداء لموقعه الوطني والقومي. ولهذا فإن اختلافهما في هذه المرحلة لن يصب في مصلحة العراق بأكثر من أنهما اختلفا على مقدار الحصص في سرقة ثرواته ونهبها وتدمير بناه الاجتماعية. وهذا ما تؤكده تصريحات دونالد ترامب، قبل انتخابه وبعد استوائه على كرسي رئاسة أميركا، ولعلَّ أكثرها وضوحاً، التصريح التالي: (لقد دفعت أميركا الدم والمال في احتلال العراق، بينما استفادت إيران من ثرواته)، ويتابع التصريح بما يؤدي إلى معرفة الهدف الرئيسي لأميركا في هذه المرحلة، وهو إعلان ترامب عن الإفصاح عن هذا الهدف من تقزيم الدور الإيراني، قائلاً: (إن تصحيح الخطأ يتم باستعادة أميركا ثروات العراق لمصلحة الشعب الأميركي).

هذا وفوق كل ذلك، على العرب جميعاً أن لا يغفلوا تطابق المشروعين الأميركي والإيراني، في العداء المطلق للقومية العربية لأسباب قريبة أكانت أم بعيدة. وإن هذا العداء كان واضحاً في تنفيذ خطوات (مشروع الشرق الأوسط الجديد) القاضي بتقسيم الوطن العربي على أسس طائفية وعرقية ليضمنوا موت الحلم بالوحدة العربية. وإن كان ذلك المشروع الخبيث قد ترنَّح لأسباب عديدة، لا يستوعب هذا المقال شرحها وتفصيلها، إلاّ أن المشروع قد تأجل تنفيذه إلى ظروف مناسبة في المستقبل، وهذا يتطلَّب أن لا يصل أي اشتباك أميركي – إيراني إلى نهايات مأساوية تقطع العلاقات بينهما، بل إن أبعد ما يمكن أن تصل الأمور بينهما لن يكون أكثر من إعادة مبدأ توزيع الحصص، على قاعدة فك الاشتباك المؤقت بينهما لا يصل إلى حدود الطلاق؛ وكل ذلك من أجل إبقاء التحالف بينهما كنواة أساسية لتنفيذ التفتيت على قواعد طائفية لن ينجح فيها المشروع من دون نظام إيراني ثيوقراطي مذهبي.

وإذا كنا اليوم نخوض معركة التحرر من النفوذ الإيراني، كأولوية استراتيجية مرحلية، فإن ذلك لا يعني أن نراهن على حسن نوايا الإدارة الأميركية في إحداث تغيير على الساحة العراقية، بإقفال بواباته في وجه الغزو الإيراني. وما المواقف الأميركية المتوترة والمحمومة، سوى مواقف ظاهرية لتطمين أصدقاء أميركا من الأنظمة العربية الرسمية، ولكن بواطنها تحمل السم الزعاف، السلاح الذي ستشهره أي إدارة أميركية في وجه أصدقائها في ظروف مناسبة لإعادة تنفيذ (مشروع الشرق الأوسط الجديد) وإن بوسائل أخرى؛ وهي تعلم أن المشروع لن يكتمل ولن يرى الحياة سوى بمساعدة ومشاركة من نظام ولاية الفقيه في إيران.

حقيقة الصراع الأمريكي الإيراني في العملية السياسية الاحتلالية

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
أكاديمي عربي من العراق

إحدى وسائل عمليات غسل الأدمغة تتضمن توريط الناس المستهدفين بالغسيل عن طريق السحب التدريجي لاهتماماتهم بقضية مهمة يقفون بالضد منها عن طريق سحبهم تدريجياً للغرق في جزئياتها وتفاصيلها حواراً وتحليلاً ونقلاً حرفياً خالياً من الملاحظات والتحليل والنقد. هذا ما يحصل لبعض العراقيين الرافضين للعملية السياسية الاحتلالية الإجرامية، وتتولى رسم خطواته جهات متخصصة بعلم النفس من كل الأطراف التي تريد لشعبنا أن يؤمن بالعملية السياسية ويغادر مقاومته ورفضه لها. ومن بين ذلك خلق استقطابات حادة بين أطراف العملية السياسية وتحويل حراك هذه الاستقطابات وتفاصيل اتصالاتها الماراثونية وعقد هذه الاتصالات وتبادل الأدوار بينها وسوق التحالفات والتناقضات وصولا ربما إلى إطلاق نار جزئي أو تفجيرات - لا يموت فيها غير العراقيين من أبناء الشعب - إلى أخبار تغرق العيون والآذان والعقول.

وهكذا يصير الرافضون والمقاومون بدون وعيهم وبدون كامل إرادتهم في قلب العملية السياسية وفي أتون نيرانها ومياهها ساخنها ودافئها، وتدريجيا يخسر المعارضون والمقاومون زخم ردود أفعالهم وأدواتهم ويسقطون في الفخاخ.

فالمشهد الراهن الذي يعمل الاحتلال الآن على تشكيله بعد شهور من الانتخابات الباطلة والمزورة هو تحالفات الكتل التي تم إدخالها إلى البرلمان الاحتلالي الجديد بحيث تؤهل إحداها (عدديا) لتكلف برئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة. وقد عملت أجهزة غسل الأدمغة والتوريط الإعلامي على تحويل الكتل الفائزة إلى مجموعتين تظهران قدرا من التنافس الشرس ورفعوا العلم الأمريكي فوق رؤوس إحداهما والعلم الإيراني فوق رؤوس الأخرى. وبدا للمشاهدين القاعدين والمنتفضين ضد الدمار والموت والجوع والبطالة والفناء البطيء والمرض وانعدام عوامل الحياة أن الصراع محتدم بين أمريكا ومن هم أقرب إليها من جهة، وبين إيران ومن هم توابعها ومواليها وذيولها من جهة أخرى. وتظل ماكنة غسل الأدمغة تدور وتسحق رحاها الكثيرين المصدقين أو نصف المصدقين لهذا الصراع الذي هدفه الوحيد هو إلهاء الناس وزجهم من حيث لا يدرون بالعملية السياسية والانخراط دون وعي بأمرين:

* الأول: الانقسام بين مؤيد لما يسمى بالخط الأمريكي للاحتلال وبين مؤيد للخط الإيراني، وهكذا يصير الاحتلال جزءا من حياة العراقيين والعرب ولا يعنيهم جوهره السالب للاستقلال والحرية والكرامة والثروات وفرص الحياة بل يعنيهم هويته الأمريكية أو الفارسية.

* الثاني: التصديق والاقتناع بهذه اللعبة الاحتلالية القذرة.

وحقيقة الحال أن أي كتلة أكبر تتشكل هي كتلة تابعة وممثلة للاحتلال الإيراني. فإن فازت كتلة مقتدى أو هادي أو العبادي فهم كلهم فرس ومنهجهم هو منهج ولاية الفقيه الفارسية وكلهم ركبوا ظهر أمريكا وأوصلهم هذا الظهر إلى مواقع ذبح العراق.

إن الخداع في المسرحية السياسية تديره الولايات المتحدة لصالح الاحتلال الإيراني سواء من جهة تطويع العراقيين وإغراقهم بتفاصيل وجزئيات الحراك السياسي بما يورطهم سايكولوجياً وعملياً بالتفاعل مع مسيرة هذه العملية أو من ناحية خداع الشعب وتمرير كذبة الاستقطاب بين جناح ومنهج أمريكي للكتلة الأكبر أو ما يظهرونه كذبا وبهتانا بأنه خط ومنهج إيراني مناقض.

وهكذا ينسى العراقيون جوهر المحنة وهو الاحتلال وينغمسون بين مؤيد أو مهتم بالجناح الأمريكي وآخرون يميلون إلى الطرف الآخر . ويبقى الاحتلال وتبقى العملية السياسية المدمرة لشعبنا ولوطننا. إن الأمريكان يعرفون تماما أن أي كتلة تتصدر عدديا هي إيرانية، وأنهم فقط يمارسون لعبة خداع لعقول سواد شعبنا وأمتنا لتمرير سنوات أربع أخرى للاحتلال الإيراني يقودها واحد من أتباع المرجعية الفارسية بغض النظر عن اسمه وتوصيفه وهذه واحدة من أهداف تعدد الواجهات الحزبية والمليشياوية الإيرانية الخبيثة بعد الاحتلال.

أي عراقي أو عربي يؤمن بأن الأمريكان يتقاطعون فعليا مع الفرس في إدارة الاحتلال بغير الاختلاف المظهري الشكلي الإعلامي للعراق فليأتنا ببرهانه. فحتى عتاة الإرهابيين الذين تصنفهم أمريكا كمجرمين مثل المالكي والمهندس والخزعلي والعامري وغيرهم يصولون ويجولون في بوابة سفارتها وينسقون مع جنرالاتها ويتنافسون ويتصارعون للانضمام إلى حكومتها. ونحن لا نرى فرقا في ضوء ما تقدم من فهم ميداني بين كتلة وأخرى فهي كلها أمريكو- صهيو- فارسية، ولا صراع ولا تقاطعات ولا تناقضات حقيقية بين الذين يرشحهم الضغط الأمريكي أو الذين يدفع بهم الضغط الإيراني.

ففي كل الأحوال نحن إزاء مشهد لبلد محتل من أمريكا وإيران، وأمريكا تحمي فيه الاحتلال الإيراني، وإلا فأعطونا مثالا واحدا لبلد يسير نظامه السياسي بهذه الطريقة. العراقيون الواعون الوطنيون الأحرار هم الذين يقفون مع وطنهم وشعبهم الذي يبيده رصاص السلطة الاحتلالية في كل أرجاء الوطن ويبيده الموت السريري لخدمات الماء والكهرباء والعطالة والفقر المدقع ولا يلتفتون إلى مسرحيات اللعبة الانتخابية والبرلمانية الوسخة بل تظل عيونهم شاخصة متجهة صوب لب المحنة: الاحتلال والكفاح والجهاد والنضال المسلح والمدني لطرده.

قوى الإجماع الوطني في السودان لا حل لأزمات البلاد يمكن أن يأتي من رحم النظام الحالي

في إطار محاولات النظام التحايل على فشل نهجه وسياساته التي أدخلت البلاد نفق الأزمة والانهيار الشامل، بعد أن وصلت الأزمة الوطنية إلى طريق مسدود، بادعاء إمكانية استمراره بإعادة استنساخ نفسه بأغطية على شاكلة التعديل الوزاري الأخير الذى أطاح بما يسمى بحكومة الحوار الوطني، بعد أن تحول الحوار نفسه إلى مجرد صفقات لترميم النظام وليس لعملية التحول الديمقراطي التي يحتاجها السودان.

إن إعادة تدوير عناصر النظام وتبادل المواقع لضمان السيطرة على قيادة السلطة التنفيذية، رغم وضوح مآلات الأوضاع التي أنتجتها سياساته على حاضر ومصير بلادنا وشعبنا، تؤكد عجز النظام في إيجاد مخرج جدى لأزماته ، وفى ذات الوقت تؤكد أن التغيير المطلوب ليس تغييرا شكليا في شاغلي الحكم وإنما هو تغيير في النهج والسياسات التي تحقق تطلعات شعبنا.

إن قوى الإجماع الوطني إذ تؤكد من جديد، أن لا حل لأزمات البلاد يمكن أن يأتي من رحم نظام الفشل، عبر الحوار معه، أو مشاركته السلطة بأي صيغة وعبر أى مسمى، وأن التداول السلمي للسلطة لا يمكن أن يحدث من خلال (انتخابات) يديرها النظام.

عليه فإن طريق شعبنا لانتزاع حقوقه والدفاع عن تطلعاته ومصالحه الحيوية لا بدّ من أن يمر عبر النضال الصبور لإسقاط نظام الاستبداد والفساد، وإقامة البديل الديمقراطي المستقل الذى تنجزه قوى التغيير الوطني.

أن المخرج لأزمات البلاد التي تسببت فيها سياسات النظام، تحتم على كل مواطن شريف، وعلى كل جماهير شعبنا الانتظام في صفوف تيار الانتفاضة على مستوى الأحياء والقطاعات والجامعات، وذلك لتوسيع قاعدة الاحتجاجات ورفع الشعارات المطلبية باعتبارها تمثل الإطار المرجعي لمفردات الخطاب السياسي، وصولاً للإضراب السياسي والعصيان المدني في إطار الانتفاضة الشعبية الشاملة.

عاش نضال شعبنا من أجل الحرية والسلام والتقدم.

النصر حليف شعبنا وقواه الحيه.

السودان في ١٣/ ٩/ ٢٠١٨

الدين يجمع القوميات أم القومية تجمع الديانات؟

قاسم فرحات

هذه إشكالية حقيقية تختلف حول تأويلها وتفسيرها أحزاب وتيارات على مستوى العالم كله.

لقد رفعت شعارات كثيرة ووضعت نظريات وأفكار ونشبت صراعات وحروب أهلية داخلية وخارجية بين الدول وساد التمييز العنصري إما على أساس ديني أو عرقي أو قومي أو جنسي ذهب نتيجة تلك الصراعات الكثير الكثير من الضحايا البشرية والمادية وحصل دمار هائل فتفككت دول وسقطت عروش وأنشئت كونتونات وضعت معاهدات خبيثة قسمت العالم على أسس اقتصادية تناسب مصالح المافيا المتوحشة المستغلة لتلك الصراعات التي غذتها بمختلف الأساليب الدنيئة تارة بالمال والسلاح وتارة أخرى ببث الشائعات وأحياناً كثيرة بالتدخل المباشر بذريعة الحرية والديمقراطية.

إن التعصب الأعمى الذي كان ولا يزال يسيطر على عقول الناس وعدم تقبل بعضهم البعض الآخر والذي ساهم في التجزئة والتخلف والاستغلال والذي انتشر بوتيرة أكبر في أيامنا هذه رغم التطور المزعوم لا يمكن التخلص منه إلا بالتوعية والتعليم والعمل المنتج لكي يقضى على الفراغ في حياة كل مواطن فلم يعد يجد مجالاً للتفكير بأي سبب خلافي خوفاً على مصالحه.

وبما أن لا حل لدمج كل المواطنين في مجتمع واحد إلا بالدولة المدنية المبنية على النظام العلماني.

وبما أن العلمنة لا تتماشى مع الدين بمفهومه السياسي فمن الطبيعي إذا أن تكون القومية جامعة للديانات شرط أن ينظر إليها على أنها فكرة إنسانية وممارسة أخلاقية.

والدليل على ذلك أن أوروبا وأميركا لم تسترح من الصراعات إلا بعد أن تحولت إلى دول مدنية رغم تعدد الأعراق والديانات والأجناس فيها.....

التوأم: الأحواز وفلسطين تحت احتلال عنصري

جورج ديوب

الأحواز, عربستان, الأهواز, مسميات لأرض واحدة هي أرض عربية تقع جنوب غرب إيران وعلى أكثر من نصف الشواطئ الإيرانية . تبلغ مساحة الأحواز ٣٧٥ ألف كيلومتراً مربعا أي ضعف مساحة سوريا، ويبلغ عدد سكانها نحو ١١ مليون نسمة, تبلغ نسبة العرب ٩٩ بالمائة منهم . تساهم الموارد المتواجدة في منطقة الأحواز بحوالي نصف الناتج القومي الإيراني وأكثر من ٨٠ بالمائة من قيمة الصادرات الإيرانية و٨٧ بالمائة من النفط ومائة بالمائة من الغاز في عام ١٩٢٥ سقطت الأحواز تحت الاحتلال الإيراني بدعم من الحكومة البريطانية على يد الشاه بهلوي واعتقال الأمير خزعل الكعبي الذي مات مسموما في السجون الإيرانية. ومنذ ذلك التاريخ والأحواز العربية ما زالت تحت الاحتلال الإيراني لقد كان الدعم البريطاني لحكومة الشاه بهلوي لاحتلال الأحواز يشبه إلى حد كبير دعم البريطانيين للصهاينة لاحتلال فلسطين. وما قامت به الحكومات الإيرانية المتعاقبة في الأحواز مماثلا تماما لما قامت به العصابات الصهيونية في فلسطين. ففي عربستان لجأت السلطات الإيرانية إلى فرسنة كل ما يؤشر إلى الجذور العربية لتلك المنطقة ومحوها تماما, فاستبدلت الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار, فالأحواز أصبحت (الأهواز) ومدينة المحمرة أصبحت (خرم شهر) ومدينة الحويزة أصبحت (دشت ميشان) والخفاجية أصبحت (سوسنكرد) والصالحية أصبحت (أندميشك), وكان على رأس المحرمات التي أقرها الاحتلال الفارسي منع التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة ومن يخالف ذلك يتعرض للعقاب, كما تقرر أن تكون المناهج الدراسية باللغة الفارسية, كل ذلك بهدف فرض الثقافة الفارسية وإلغاء الثقافة العربية. هذه الأفعال الإجرامية التي قامت بها الحكومات الإيرانية المتعاقبة مماثل تماما لما قامت به الحكومة الصهيونية في فلسطين وما تقوم به حالياً، مع عدم وجود فوارق بين الاحتلالين, فكلاهما عنصريان, طامعان وحاقدان احتلا أراض عربية بالقوة وبدعم بريطاني

لقد سكن الأحواز عبر التاريخ الأنباط والتدمريون وهي أقوام تنحدر من أصل عربي, ومن القبائل التي سكنت الأحواز قبيلة ربيعة العربية وبنو كعب وبنو عامر وتميم وحرب ومطير والدواسر وشمر وعنترة وظفير وسبيع وعتيبة وقبائل أخرى كثيرة وكلها عربية ولها امتدادات في الجزيرة العربية

اندلعت الانتفاضات في الأحواز ضد الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٨ , ومرت بين مد وجزر وكان آخرها ما قامت به مجموعة من المناضلين المنتفضين لنيل الحرية والاستقلال منذ عدة أيام بهجوم على عرض عسكري داخل المنطقة سقط على أثرها عدد من قوات الاحتلال, ما دعا النظام الإيراني إلى توجيه الاتهامات إلى عدة جهات منها جهات عربية مثل السعودية ودولة الإمارات متهمة إياهما بدعم المقاتلين الأحوازيين, وهذا شرف كبير للدول العربية الداعمة لشعب عربي محتلة أرضه منذ زمن بعيد وقضيته منسية إلى حد كبير

إن للاحتلال أياً كان صفة واحدة سواء حدث من قبل يهودي أو مسلم أو مسيحي, ودلائله احتلال أرض ليست ملكاً له ولا يمت إليها ولا تمت إليه بصلة, كما أن القمع والإرهاب والإذلال والإفقار هي سمات المحتل. وهكذا هي إيران سواء حكمها شاه أو معمم, هي دولة معادية وطامعة ما دامت ترفض إعادة الحقوق لأصحابها والانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة, وتنهي حالة الأطماع والتمدد والتوسع في المنطقة العربية, وتنهج سبل السلم والتعاون مع دول المنطقة التي تدين كلها بالعقيدة الإسلامية التي توصي بالحق والعدل, تلك التي يحيد عنها الإيرانيون ولا يلتزمون بأحكامها. ولهذا ليس على العرب إلا الوحدة فيما بينهم ليتمكنوا من الوقوف في وجه كافة الذين يتربصون الشر في مستقبل الأمة العربية, سواء كانوا إيرانيين أو صهاينة.

لقد فوت الأحوازيون فرصة الاستفادة من ظروف الحرب العراقية الإيرانية فلم يستغلونها على الوجه الأمثل وأضاعوا فرصة تحرير وطنهم, عندما كانت القوات العسكرية الإيرانية تتقهقر أمام القوات العراقية, كما كان بإمكان العراق تقديم كل دعم ومساندة لجبهة تحرير الأحواز , مما يزيد من تشتت جهد القوات الإيرانية والإسراع في هزيمتها وتحقيق النصر.

لكن مهما حدث من أخطاء, فالتاريخ لا يؤرخ بلحظة عرضية وإنما بحركة الشعوب المتواصلة المتصاعدة حتى تحقيق كل الأهداف.

البعث في: "عصور نهضة أخرى"

مكتب الدراسات والنشر

إشكالية النهضة، بما هي مسألة عقلانية وتحرر، ظلت محكومة في فكر عصر النهضة العربية باتجاهين؛ أحدهما نموذج السلف الصالح الذي تمت الدعوة إلى احتذائه بوصفه العصر الذهبي للإسلام لأنه يشكل، بنظر السلفيين، عصر العقل الإسلامي الذي قاد المسلمين إلى حريتهم وتفوقهم. وهذا العصر هو ما ينبغي استلهامه لكي يتحقق الإصلاح الديني الذي يبعد البدع ويعيد للعقل احترامه لكي تتأسس بذلك حرية المسلمين في إطار جامعة إسلامية واحدة. والآخر نموذج غربي رأى دعاة العلمانية أن في احتذائه فقط تتحقق العقلانية وتتأسس النهضة وتترعرع الحرية.

ولقد استمر هذان النموذجان في القرن العشرين وإن بأشكال أخرى حيث استمرت الدعوة إلى التغريب وأخذت طابعاً ليبرالياً يقتدي بليبرالية الغرب وعلومه وتأسست الاتجاهات الحزبية الوطنية، وأضيفت إليها الاتجاهات الماركسية التي دخلت المشرق العربي من أبوابه الواسعة بعد الحرب العالمية الأولى. وظل النموذج السلفي يحكم تفكير تيار واسع مثلته الحركة الإسلامية التي امتدت " عبر رموزها من جمال الدين إلى محمد عبده إلى رشيد رضا إلى سيد قطب. " وباتت حركة الأخوان المسلمين تمثل اتجاهاً سلفياً تحولت معه الحركة الإسلامية من حركة إحيائية إلى حزب سياسي يتبنى الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية التي تتأسس عليها الهوية المجتمعية. بالإضافة إلى هذين الاتجاهين تأسس تيار القومية العربية الذي سعى إلى بناء مشروع قومي عقلاني متمايز عن اتجاهي السلفية والتغريب، وشكل مشروعاً نهضويا استجابت له شرائح واسعة من مختلف الفئات الاجتماعية.

إن مقاربة النهضة كظاهرة عابرة للثقافات بعيداً عن النظرة المركزية التي تختزل النهضة والحداثة بعصر النهضة الأوروبية، طورت مفهوماً جديداً لعصر النهضة يضم إلى النهضة الأوروبية عصور النهضة الأخرى، وان يكن هذا المفهوم لا يزال في طور التكوين. في هذا الإطار جاءت الدراسة التي نشرت في نيويورك عام ٢٠٠٦ بعنوان عصور نهضة أخرى حررها كل من أستاذة الأدب المقارن في جامعة كاليفورنيا بريندا شيلدن، وغانغ تشو الأستاذة في الجامعة المذكورة، وساندر غليمان أستاذ العلوم الإنسانية بجامعة ايموري. وقد ترجم هذه الدراسة علاء الدين عبد الرحمن الأستاذ بكلية الشرق الأوسط في الكويت، ونشرت في سلسلة عالم المعرفة في تشرين الثاني ٢٠١٤.

تناول الفصل الثالث من هذه الدراسة تجربة البعث باعتباره حركة إحيائية أسست لمفاهيم النهضة والوحدة العربية الدالة على هذه النهضة التي ترتبط "بوجه عام بالمشروع القومي العربي " (ص ٧٩). وقد ركزت كاتبة هذا الفصل على كتابات البعثيين الأولى بهدف استكناه مفهوم النهضة، وعلاقاته بمشروعات القومية والاستعمار واللغة، ففصلت القول بمسالة النهضة وارتباطها بالمشروع القومي العربي في كتابات عفلق من جهة، وارتباط الثورة القومية بالتراث اللغوي عند الأرسوزي من جهة أخرى. وبعد إشارة الدراسة إلى أفكار المؤسسين وبشكل أساسي عفلق والبيطار التي ظهرت جلياً في دستور البعث الذي يؤكد على رسالة الأمة العربية الخالدة التي تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم (ص ٩٠).

أما الباحثون الذين ذهبوا إلى القول بانعدام الأصالة في أيديولوجيا البعث والتناقضات الداخلية في أفكار عفلق، فلا بد من أن ينتبهوا، إلى أنه " لا بد من أخذ أيديولوجيا البعث مأخذ الجد " (ص ٩٠) لأن أعمال مفكريه ما قامت على أساس تعديل في النظريات الغربية المناهضة للاستعمار كيفما اتفق بل كانت أعمالاً ألقت " ضوءاً مهماً على الاستعمار والقومية العربية، بحيث استطاع البعث أن يصبغ مفهوم الصحوة الإسلامية بالصبغة القومية فكان" ثورة وحركة إحياء معاً تنظران إلى الماضي والى المستقبل من أجل الإلهام" (ص ٩٠).

ولأن عفلق "أهم منظر بعثي ومؤسس الحزب " (ص ٨٢) تتوقف كاتبة الدراسة عند المفاهيم الأساسية لنظريات البعث وتصوراته التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل في سياق تصور ديناميكي للزمن باعتباره حالة من التدفق والتغير المستمر. بالنسبة إلى عفلق لا نهضة الا من داخل الانحطاط ومن ثم ينبغي على العرب بعث الحاضر لكي يُتاح لهم نفي وجوده، ويُسمح

للمستقبل بان يبرز ككيان مستقل (ص ٨٢).

إن الجمهور العربي بحاجة إلى الإيمان بأصالة أمته وإمكانية الوحدة العربية، ولتسهيل تخيل الوحدة العربية احتاج البعث إلى صياغة ادراك جديد للمستقبل وللماضي؛ فدعا عفلق أتباعه إلى تحرير أنفسهم من التقاليد وتجاوز مشكلات العصر. لقد بين عفلق أن من الأهمية بمكان بعث الكثير من عناصر الماضي؛ لا سيما روح الأمة وهي كيان يتجاوز كلا من الزمان والمكان. وأكد على حقيقة أن الماضي حاضر دائما في حياة الأمة باعتباره الفترة التي حققت فيها الروح العربية ذاتها. ونتيجة لذلك فإن أي نضال من أجل المستقبل القريب أو البعيد لا بد أن يستمد إلهامه بشكل مباشر من الماضي الذي يصبح الدليل إلى المستقبل. غير أن الماضي يمكن ألا يحدث مرة اخرى؛ وبالتالي على العرب ألا يتحسروا على انقضاء العصر الذهبي بل يسيروا نحوه سيراً تقدمياً إلى الأمام، ليحمل المستقبل الثوري بين طياته عناصر من ماضي الأمة (ص ٨٣). ولأن البعثيين شعروا أن عليهم تأكيد حقيقة رؤاهم المستقبلية المتعلقة بعمليات التقدم العالمية فقد رأى عفلق أن البعث عليه أن يضع نفسه في إطار الثورات التاريخية الكبرى التي لا تعمل فقط من أجل إنقاذ شعب، ولكن تعمل من اجل إنقاذ البشرية (ص٨٤). وبينت الكاتبة أن عفلق أكد على تفرد البعث بصفته حركة قومية تختلف عن الدعوات القومية السابقة التي تشكلت "كاستجابات للادعاءات الغربية " . ذلك أن البعث، المبني على كل من الماضي والمستقبل، فقط، باستطاعته أن ينقذ العرب من التقليد الأعمى للمعايير الغربية. وقد أملى بعث الماضي تقييماً جديداً للإسلام حيث عرفه عفلق بأنه دين عربي وإنساني عمل على تشكيل القومية العربية. وعند سؤال عفلق حول كيفية توفيق البعث بين مدحه للدين وطبيعة الحزب الاشتراكية العلمانية، فإنه يجيب بأن الرأي القائل إن الأفراد الذين يؤمنون بالعروبة لا بد لهم من طرح الدين جانباً يصدر عن "نظرة سطحية لا تدرك الصلات التاريخية العميقة بين العروبة والإسلام". وهذا رأي يستند إلى رؤى متأثرة بأصوات المستعمر الغربي الذي يتوقع من العرب الخضوع "للقومية العلمانية" (ص٨٥)، بينما ينبغي على القومية العربية أن تتأسس على القول إن الإسلام هو تاريخنا وهو بطولاتنا وهو لغتنا وفلسفتنا ونظرتنا إلى الكون وأشياء كثيرة يصعب حصرها وتعدادها، وفي نفس الوقت النظر إلى العلمانية باعتبارها ميدان الدستور والقوانين، لأن الإسلام لم يحقق أي دور في الشؤون القانونية، وما يتعلق بحقوق المواطنين. وقد جاء اهتمام عفلق بشخصية الرسول العربي وتجربته في قيادة نهضة الأمة تحت راية الإسلام في سياق قراءة تسعى إلى تجدد الإسلام والتراث العربي وبعث نهضة عمادها "القضاء على الانتماءات القبلية والمحلية وتحدي التدخل الأجنبي وخلق ثقافة جديدة" (ص٨٦). وهكذا بات الإسلام يمثل علامة من علامات الأصالة القومية. بينما النهضة العربية المعاصرة لا بد لها من إيجاد الصلة المناسبة بين القومية والعلمانية بمعناها السياسي لا الثقافي. وقد جاء مفهوم رسالة الأمة العربية الخالدة ليؤكد التصور الجدلي للماضي والحاضر والمستقبل ذلك أن هذه الرسالة تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ العربي، وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية وتحفيز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم. وهذا الفهم، الذي تم التعبير عنه في دستور البعث، يكشف "عن ادراك خطي للزمن وافتراض وجود جوهر قومي يظهر نفسه عبر التاريخ" (ص٩٠).

وتناولت الكاتبة بشكل مسهب تردد صدى أفكار البعث لدى جيل الشباب في سوريا أولاً ثم في العراق بفعل فشل الأنظمة القائمة في التأسيس لنهضة حقيقية للثقافة العربية".

"كان القضاء على البعث من بين الشعارات المفضلة لدى المحافظين الجدد قبيل حرب الخليج في أوائل الألفية الثالثة. وبينما دار الجدل حول عواقب الوضع في العراق بعد انتهاء البعث، لم يول البعث نفسه ولا سردياته ولا تواريخه ولا فتراته الزمنية التي عبر عنها دعاته سوى النزر اليسير " (ص٧٧). وقد أتت هذه الدراسة لتولي حركة البعث الاهتمام انطلاقاً من دوافع أكاديمية، فنظرت إلى تجربته باعتبارها تجربة نهضة وثورة، هي تجربة العروبة التي تشد الحاضر نحو المستقبل انطلاقاً من الواقع التاريخي الحي للأمة العربية. ولأن زرع هذا الفكر كان أصيلاً في التربة العربية التي ارتوت من ثقافات عريقة تمازج فيها تراث الحضارات القديمة مع التراث المسيحي السرياني والثقافة العربية الإسلامية كان السعي لاجتثاثه يطال سنابله فوق الأرض لتبقى جذوره حية ونبته المتجدد عصي على الاجتثاث، وليبقى فكر العروبة بمضمونها التحرري الاشتراكي الأساس الذي لا غنى عنه للنهضة العربية الحقيقية.

* * * * * *

التغيير الشامل أو السقوط الشامل

د. علي محمد فخرو

هناك ثلاثة مشاهد ممكنة في الحياة السياسية:

الأول هو بقاء الأحوال السياسية على ما هي عليه، دون تغيير أو تجديد أو مراجعة، عند ذاك، وكالمياه الآسنة، تمتلئ الحياة السياسية بالعفن وتفسد، ما يؤهلها لأن تتراجع إلى الوراء وتصبح حياة لا تطاق، تؤدي إلى الغضب والانفجارات والفوضى.

المشهد الثاني هو أن تجري إصلاحات جزئية متناثرة ومتقطعة، وهذا الأسلوب يصلح للمجتمعات المستقرة وغير المهددة بأخطار خارجية أو داخلية كبرى، وبالتالي تستطيع أن تتحرك سياسياً ببطء دون أن يضار الوطن أو تصاب الأمة بالضعف والعلل.

أما المشهد الثالث فهو أن تجري تغييرات جذرية كبرى، تختصر الأزمنة وتلاحقها، وتقفز فوق القضايا الفرعية الهامشية إلى القضايا المفصلية المصيرية الكبرى. وهذا الأسلوب مطلوب عندما تواجه الأمم والمجتمعات أزمات هائلة تهدد وجودها أو استقرارها الحياتي.

لنطرح السؤال التالي: ما نوع الوضع الوجودي الحالي الذي تعيشه الأمة العربية، بكل مكوناتها، ويعيشه الوطن العربي من أقصى مغربه إلى أقصى مشرقه؟ الجواب بالطبع هو وضع مواجهة الأخطار الوجودية الكبرى، الخارجية والداخلية، المتعاظمة يوميا، المهددة للأمن والاستقلال والاقتصاد والثقافة في كل بلاد العرب، وبالتالي القادرة، إن لم تواجه وتتدارك، على شل الإرادة والتعود على الاستسلام دون مقاومة.

إزاء هذا المشهد المفجع، هل هناك شك بأننا نحن العرب، جميع العرب، أمام المشهد السياسي الثالث، والحاجة الملحة لتبني الأساليب التغييرية الجذرية الشاملة لمواجهته؟

وفي الحال، وقبل أن ندخل في أي تفاصيل دعنا نستذكر قول أحدهم من أن الرؤية المستقبلية الصحيحة دون أن يرافقها فعل هي ليست أكثر من حلم، وبالعكس فإن الفعل دون رؤية هو تمضية وإضاعة وقت، بينما تزاوج الرؤية مع الفعل يستطيع تغيير العالم.

وإذن فالتغيير الجذري العميق يتطلب التحام النظرات الصائبة مع الفعل المستمر المتنامي. وهو يتطلب أيضاً عدم التراجع أو الحلول الوسط في معركة الاستقطاب. فالقطب المؤمن أفراده بالضرورة الوجودية المصيرية للوحدة العربية، وبالاستقلال التام للوطن العربي، وبالديموقراطية العادلة الأخلاقية في السياسة والإقتصاد، وبالعدالة الاجتماعية في توزيع الثروتين المادية والمعنوية، وبالتجديد الحضاري والثقافي المتجه دوماً نحو سمو إنسانية الإنسان، وبضرورة وحتمية إنهاء الاستعمار الصهيوني في أرض فلسطين العربية...

هذا القطب لا يجب أن يساوم أو يتقابل في المنتصف مع القطب الآخر الذي يصرّ على انفصال واستقلال الأجزاء، ويقبل ويبرّر الاستقلال المنقوص باسم ضرورات العولمة والواقعية، ويشكك في صلاحية المجتمعات العربية لممارسة الديموقراطية، ويجدد الاستقطاب المخجل للثروة فيما بين الغنى الفاحش والفقر المدقع الذي تمارسه الرأسمالية العولمية المتوحشة، ويرفع شعار التعايش مع سلطات الاحتلال الصهيوني الإجرامي لفلسطين، ولا يرى في التجديد الحضاري إلا القبول بمركزية الحضارة الغربية وقيمها ونمط عيشها والاحتقار لحق وإمكانية دخول أمة العرب في قلب الحضارة الإنسانية، نقداً وتجاوزاً ومساهمة وتفاعلاً خلاقاً.

الوضع العربي المأساوي المريع، والجحيم الذي يحيط بالوطن العربي كله، لا يمكن الخروج منه إلا بخوض تلك المعركة بين الاستقطابين المتناقضين لإلحاق الهزيمة بالذين، باسم البراغماتية والواقعية الانتهازية، يرفضون إعطاء مكان للقيم والأخلاق والالتزامات العروبية في الحياة السياسية، على المستويين الوطني والقومي، ويخدمون، عن قصد أو غير قصد، الأهداف الإمبريالية الأميركية والصهيونية، على وجه الخصوص، الهادفة لتفتيت الوطن العربي وتنصيب العناصر التي تخدم تلك الأهداف والمساعدة في نشر ودعم وتدريب جحافل القوى الإرهابية البربرية، اللابسة زوراً أو بهتاناً براقع الجهاد الإسلامي المتخلف، والزاحفة من كل أصقاع الأرض لتحارب من أجل جعل مدن وقرى العرب أرض يباب وموت.

القضية هنا واضحة، إنها إحداث تغيير جذري مقنع غير متراجع في قيم والتزامات وأفكار ومشاعر الإنسان العربي، وعلى الأخص شبابه، بحيث يرفض بصورة قاطعة كل الإيديولوجيات والممارسات والأكاذيب والذرائع والسلوكيات، التاريخية منها والمهيمنة على الحاضر، التي سبّبت وتسبب كوارث التخلف والضعف والانقسام وشلل الإرادة في الإنسان والأرض والمجتمعات العربية.

هذا التغيير هو من مسؤولية الملتزمين من المفكرين والكتاب والإعلاميين والفنانين وتنظيمات المجتمع المدني، إضافة إلى مسؤولية الحكومات الواعية للمخاطر والحانية على شعوبها ومجتمعاتها والحاملة لنظرة مستقبلية وطنية وعروبية وإنسانية.

إن ذلك سيتطلب، على سبيل المثال، الابتعاد عن شعارات أنانية من مثل مصر أو المغرب أو لبنان أو عمان أو... أو... إلخ أولاً، وسيتطلب الخجل من ممارسة مساعدة الجزء الغني للجزء الفقير بالقطّارة وبالمنّة، وسيتطلب تفضيل الخير البعيد الواعد على الخير القريب المحدود الزائل، وسيتطلب اقتناع الجماهير العربية بأنهم جميعاً في قارب واحد، فإما أن يغرقوا جميعاً وإما أن يسلموا جميعاً، وسيتطلب أن تقف المرأة مع الرجل في خندق واحد، وسيتطلب أن تكون ولادة قادة الخروج من الضياع الذي نعيشه من رحم الجماهير الموجوعة،.... إلخ من المتطلبات الكثيرة المصيرية المتكاتفة.

بدون ذلك سنفتح عيوننا يوماً على ضابط صهيوني يحكمنا أو مجنون أميركي ينظّم حياتنا.

من يقرأ التاريخ يعلم جيداً بأن الأزمات الكبرى في حياة الأمم لا تنقشع إلا من خلال تغييرات فكرية وسلوكية وتنظيمية كبرى تطال السياسة والاقتصاد والاجتماع، ولكن على الأخص تطال الثقافة. وهذه هي معركة الشعوب العربية الحتمية القادمة.

لماذا حزب البعث؟

الحلقة الخامسة

(٢/١)

البعث هو الحزب الذي يجسّد العلاقة بين الرسالة الفكرية والنضال الوحدوي العربي

منذ ابتدأ حزب البعث العربي الاشتراكي كفكرة، منذ أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، كانت مسألة وحدة الأمة العربية ثابته الأول، وبوصلته المرشدة. وكانت تلك الفكرة استئنافاً وتواصلاً مع الفكر القومي الذي كان سائداً في الشرق عموماً وفي منطقتنا العربية حتى قبل ظهور الإسلام، وان كانت الهوية القومية وقتها لم تستقر ملامحها بعد. ففي الشرق كانت القومية موجودة وأساسها الثقافة اللغوية والهوية المميزة. و كانت المحرك للعلاقات القديمة بين الأمم الشرقية. وقد استمر ذلك في العصر الحديث. فهذه الحقيقة يعتز بها الصيني والياباني والفارسي والكوري وغيرهم، ويتمسك بها ويبني فلسفته عليها حتى حينما يكتسب الفكر الحديث.

ولأن الوعاء الأهم للقومية هو اللغة التي تعد واحدة من أكبر الروابط التي تربط بين الناس أكثر من أي صلة أخرى، إذ لا قومية بلا لغة. فوجود لغة مشتركة يؤسس لكتلة بشرية مرتبطة ببعضها من خلال تلك اللغة التي تعتمد عليها في حياتها كلها وليس في الثقافة وحدها، ويتضامن أفرادها مع بعضهم من خلالها. لذا فقد شكل العرب واحدة من أقدم القوميات في العالم كما تدل لغتنا الأغنى والأكثر عمقاً بمعانيها على ذلك . ويعد ذلك المؤشر واحداً من بين مؤشرات أخرى تؤكد بأن قوميتنا ليست حديثة، ولا هي نسخة من القوميات الأوروبية، كما يحاول أن يروج له بعض المستشرقين الغربيين . لذا فقد نشأ البعث لكي يناضل من أجل بعث الأمة العربية الموجودة أصلاً، ولكن النائمة في أحضان التخلف والتجزئة، وليس خلقها من العدم .

إن ذلك مغاير لما يحاول المستشرقون الغربيون ترويجه في منطقتنا العربية من تاريخ غير حقيقي يشير إلى أن القومية العربية، والفكر القومي العربي، هو فكر حديث. وفي الواقع فإن القوميات الأوروبية هي الحديثة التكوين. حيث ظهر الفكر القومي في أوروبا كردة فعل على أممية البابوية الكنسية وممارساتها، التي استغلّت مركزها في سبيل تنمية مصالحها على حساب مصالح الشعوب الأوروبية. وكرد فعل ضد سلطة الكنيسة انفصل عنها رجال دين مسيحيون في مختلف دول أوروبا، وراحوا يؤسسون كنائسهم القومية، والدعوة لانفصالها عن سلطة البابا في روما من جانب، وضد تعسف النظام الملكي الإقطاعي المتحالف مع سلطة الكنيسة من جانب آخر. لذا انتشرت كتابات المفكرين الأوروبيين حول مبادئ العدالة والمساواة بين الموطنين، وإحلال سلطة الشعب بديلاً للتحالف الملكي – الكنسي.

ولما كان العرب يشكلون جزءاً أساسياً من حركة الوعي لما يدور في العالم من حولهم، فقد انتشر الفكر القومي بين العرب مجدداً في عصر الانبعاث القومي، ونظّر فيه عدد من مفكريهم، ثم جاء البعث ليُحدث فيه طفرة نوعية عندما انتقل بالفكر القومي من دوائره النظرية إلى دوائره العملية، وهو ما يُعرف بالنقلة من برج الصفوة العاجي إلى نشره في الأوساط الشعبية. وكانت النقلة النوعية بتأسيس حزب لينشر فكره بين الجماهير الشعبية.

واستناداً إلى ذلك، ولأن الدعوة إلى القومية في الغرب كانت رداً على تعسف سلطة رجال الدين المسيحيين، وليست ردة فعل ضد الدين. بل كانت لفصل وظيفة رجال الدين عن وظيفة رجال السياسة. فإنها، أي الدعوة إلى القومية في الأوساط العربية، لم تضع نفسها في مواجهة الدين، بل وضعت نفسها في مواجهة تعسف السلطة العثمانية باستغلالها الدين وتوظيفه لمصلحة طبقاتها الحاكمة من جهة ومن أجل إحلال نظام حكم الشعب للشعب من جهة أخرى.

وما انتشار الفكر القومي في شتى أنحاء العالم، والدعوة

إلى بناء الدولة القومية المحمية بالقوانين والتشريعات الدولية، بحيث شملت الدول المتقدمة والعالم الثالث على حد سواء، سوى تأكيد على أن الدولة القومية هي دولة العصر، والتي اكتسبت شرعيتها الدولية.

ولهذا، واستئنافاً لنشاط الحركة الفكرية القومية التي سبقت تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي انخرط مؤسس البعث في ميدان العمل القومي. فكان انخراطه امتداداً لحركة القوميين العرب الأوائل، حيث كانت البنية المعرفية للفكر القومي تشهد تراكماً متواصلاً جيلاً بعد جيل، وجاء حزب البعث ليضيف إليها مداً ودماءً جديدة أحدثت طفرة نوعية في مسار تلك الحركة.

وقبل أن نستعرض تلك الإضافات، لا بدَّ من أن نقوم بإطلالة موجزة على التطور التدريجي لحركة الفكر القومي التي سبقت تأسيس حزب البعث.

لقد شملت المقدمات التاريخية التي انطلقت الفكرة القومية منها ما يلي :

إن الفكرة القومية العربية هي نتاج تبلورات تاريخية بالغة القدم، وترتبط في بعض جوانبها مع نشوء اللغة العربية، فما إن نشأت اللغة العربية حتى نشأت معها المجموعة البشرية المسماة العرب. إلا أن تسليط الضوء على ذلك لم يحظى باهتمام المستشرقين الغربيين لأسباب مبهمة أو لعلها متعمدة ، مما يحتم علينا كعرب إيلاء هذا الجانب عناية خاصة لدراسة التاريخ بشكل معمق والتنقيب فيه بصورة شاملة ، وبموضوعية تامة من أجل العثور على المزيد من الأدلة التي تثبت قدم القومية العربية، مستفيدين في ذلك من اللغة العربية كبوصلة أساسية تمكننا من معرفة تاريخنا القومي الحقيقي، إضافة إلى الاستفادة من الكم الكبير من الآثار والمكتشفات واللقيات الأثرية التي تشكل أدلة علمية من شانها أن تلقي الضوء على تاريخنا القومي العريق .

ومن هنا نرى اصل دعوتنا لبعث الأمة – وليس خلق أمة. فالبعث الحديث ينطلق من ماض عريق موغل في القدم جرت عليه عملية تعتيم متعمد، كما انه يعبر في نفس الوقت عن حاجة عصرية لإعادة بناء الأمة وإحياء ثقافتها واطلاق وجودها وفقا لقوانين العصر من جهة أخرى .

٢- تأثر المفكرون القوميون العرب الأوائل في العصر الحديث بمفاهيم الدولة الحديثة التي كانت تشق طريقها في أوروبا، والتي حققت إنجازات حضارية مهمة بهرت شعوب العالم الأخرى. فالدولة الحديثة قامت على أساس الرابط القومي، بعد انقلاب الأوروبيين على سلطة الكنيسة التي حكمت الشعوب الأوروبية بمفاهيم السيطرة الإمبراطورية التي تعتمد على الهيمنة والاستغلال.

٣- بعد انعزال الشيوعيين العرب عن الحركة التحررية العربية، في أواسط الثلاثينيات من القرن العشرين عندما اعتبروا الفكر القومي فكراً شوفينياً، وتعود أسباب ذلك إلى تأثير المد الستاليني الذي ألزمهم باعتبار الاتحاد السوفياتي مركزاً للثورة العالمية وعليهم حماية هذا المركز، راحت حركة البعث تشق طريقها المتميز نحو تأسيس حزب قومي جماهيري منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين.

٤-بتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في العام ١٩٤٧، واجه البعثيون وحدهم أطرافاً ثلاثة تعلن العداء للمسألة القومية، وهي:

-المشروع الاستعماري – الصهيوني، الذي أظهر عداءه ليس بالتبشير الفكري المضاد للقومية العربية فحسب، بل أيضاً بتأسيس دولة صهيونية على أرض فلسطين في العام ١٩٤٨ من جهة، وبناء علاقات مع بعض الأنظمة القطرية العربية مؤسسة على التبعية من جهة أخرى.

- الحركة الشيوعية العربية بتبعيتها للمشروع الأممي، واعتبرت مركزيته الاتحاد السوفياتي.

- الحركة الإسلاموية السياسية وهدفها استعادة »دولة الخلافة الإسلامية .«وقد بدأت مع حركة الإخوان المسلمين منذ الثلاثينيات من القرن العشرين أولاً، ثم تأسيس حزب الدعوة في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، وانطلاقة حركة ما يسمى ب "ولاية الفقيه" منذ الثمانينيات من القرن العشرين ثانياً. ولأنهما يحملان أيديولوجية تفتيت المجتمع العربي، فقد وجدا تأييداً واحتضاناً لافتين من المشروع الإمبريالي – الصهيوني.

- وبين هذا الطرف و ذاك، انتشرت النزعة القطرية في شتى أرجاء الوطن العربي. بعضها المتمثل بأنظمة رسمية رجعية، أو ملتحقة بقوى الاستعمار؛ وبعضها الآخر متمثل بأحزاب وحركات قطرية شعبية.

لقد واجهت التيارات القومية تاريخياً، وفي المقدمة منها حزب البعث، كل تلك الحركات لعشرات السنين؛ وصمد في تلك المواجهة على الرغم من أنها شملت تحالفات بين قوى خارجية أجنبية، وقوى إقليمية، وقوى داخلية عربية، بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر. ولقد عملت تلك القوى، مجتمعة أو منفردة، وما تزال تعمل بشتى الطرق لاجتثاث فكره، واستئصال هياكله التنظيمية، وكل همها اجتثاث الفكر القومي، والفكر الوحدوي العربي.

في تلك المواجهة صمد الحزب في شتى أقطار الوطن العربي، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، على الرغم من كل أشكال الملاحقات. وكان يحرز توسعاً وانتشاراً جديدين.

وأهم مظاهر صموده بدا واضحاً فيما يحصل اليوم في العراق، فقد واجه سياسياً مؤامرة انتزاع العروبة من فكر البعث ومن اتجاهات مشروعه النهضوي. ولما فشل الضغط السياسي الأميركي على النظام الوطني في العراق من أجل احتوائه وفرض التبعية عليه، قامت أميركا باحتلال العراق

عسكرياً من خلال أكبر هجمة حشدت فيها إمكانياتها العسكرية الهائلة، وجمعت حولها إمكانيات عشرات الدول الأجنبية، ناهيك عن إمكانيات دول الجوار الجغرافي، من أنظمة عربية وغير عربية.

كانت أولى القرارات التي أصدرتها قوات الاحتلال هو القرار الذي عُرف بقرار »اجتثاث البعث من المجتمع العراقي.« وأهداف هذا القرار كانت واضحة وحاسمة بشأن الاجتثاث، الذي تناول الحزب على صعيد تفكيك بنيته التنظيمية والأخطر منها كان المقصود اجتثاث بنيته الفكرية أيضاً. نتأكد من هذا الأمر إذا عرفنا، أن القرار مستند إلى استراتيجية أميركية تعود جذورها إلى مؤتمر بازل، ومؤتمر بانرمان، واتفاقية سايكس بيكو، ووعد بلفور، تعتبر أن خطورة أي حركة سياسية في الوطن العربي تأتي من اعتناقها لأي توجه قومي. فالقومية العربية كانت في الواقع، وكما أكدت التطورات السياسية منذ أوائل القرن العشرين، أنها تشكل الهدف المركزي لكل القوى المعادية للامة العربية وحركتها الوطنية التحررية، ووُضعت في مواجهتها كل الأيديولوجيات المعادية لها، بما فيها الأيديولوجيا الدينية والطائفية.

ولأن الاستراتيجية الاستعمارية الأوروبية ومن ثم الأميركية، استناداً إلى أصولها في المؤتمرات والاتفاقيات أعلاه، تقوم على إبقاء العرب في حالة جهل وتخلف وتفتيت، كانت أهداف البعث بالضد من تلك الاستراتيجية، فكان يرى أنه في التكامل العربي للموارد البشرية والطبيعية يكمن الحل الأساسي ومنه تنطلق نهضة الأمة. فدعا في دستوره إلى مبدأ مكافحة الاستعمار والصهيونية ، ورفع في مواجهة التفتيت شعار الوحدة أولاً. وفي مواجهة الهيمنة والتسلط رفع شعار الحرية ثانياً. وفي مواجهة حالة التخلف وانعدام المساواة الاجتماعية رفع شعار التنمية على قاعدة اشتراكية ثالثاً.

كما أن نضالات البعث، في شتى مراحلها، وبمختلف أشكالها، لم تهدأ يوماً، بل استمرت على الرغم من كل المصاعب الداخلية والعقبات الخارجية، بحيث كانت تجسيداً ميدانياً لأهداف الحزب النظرية. وكانت المواجهة الكبرى لمشروع صهينة فلسطين وأمركة وفرسنة العراق اليوم، من أهم تلك النضالات.

فعن صهينة فلسطين كان لمشاركة الحزب في نضالات الشعب الفلسطيني وحمل مناضليه السلاح والقتال ضد الغزو الصهيوني، وإضافة العمق القومي إليها، أثراً واسعاً في إحباط مؤامرة عزل فلسطين عن عمقها العربي، واليوم يواجه البعث أشرس مشاريع التغيير الديموغرافي في العراق وسوريا إضافة إلى مشاريع التفتيت والتدمير التي تتكامل كلها لتحقيق مشروع (إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات). فيواجه البعث كل هذه المشاريع الشريرة بفكره القومي الموحد كرد على التفتيت وإفشاله. وأما بالنسبة لمشروع أمركة وفرسنة العراق، فما يزال البعث صامداً يقاتل على أرضه، ويتحمَّل مسؤولياته التاريخية بمشاركة شعبية ووطنية، وينجز الانتصارات ويلحق الهزيمة بالاحتلال أيضاً.

بالإضافة إلى كل ذلك، ما يزال الحزب مستمراً في نضاله على أكثر من ساحة قطرية في الوطن العربي وخارجه. وقد عجزت عن النيل منه أعتى قوى العدوان، كما لم تنل من انتشار فكره. وإنه على الرغم من كل مشاريع اجتثاثه، من أكثر من قوة داخلية كانت أم خارجية، إلى الدرجة التي أعلنت فيه أكثر من قوة معادية أن أهداف البعث تحوَّلت إلى أهداف خشبية وليس لها حظ بإعادة الحياة إليها، إلاَّ أن البعث ما يزال مقاوماً وواقفاً في مواجهة كل تلك القوى مجتمعة .

وتؤكد المؤشرات العملية وتجارب العقود السبعة الماضية بأن عقيدة البعث القومية الاشتراكية أثبتت مصداقيتها في التعبير عن أهداف الأمة العربية، بعد أن بدأت العقائد الأخرى تتهافت تباعاً. فسقوط الشيوعية الستالينية، وانكشاف الرأسمالية بصفتها النظام الأكثر وحشية في تاريخ الإنسان، وسقوط الحركات الإسلاموية، جعل من فكر البعث القومي فكراً يرتقي إلى مصاف النماذج العالمية في بناء الدولة القومية الحديثة. وتجربته الاشتراكية بأبعادها القومية في العراق، وآفاقها الإنسانية هي اشتراكية تعبر تعبيراً صادقاً عن نماذج تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة مظاهر استغلال الإنسان للإنسان. إن أفكار البعث النظرية وتطبيقاته العملية، تؤكد بأن البعث لم يعد فقط حزباً رائداً للامة العربية، بل يمكن لكل شعب آخر الاستفادة من تجربته القومية الاشتراكية. إن أي تحليل لظاهرة الشيوعية الأوروبية (يوروكوميونسم) التي توصَّلت إليها الأحزاب الشيوعية في كل من فرنسا وإيطاليا في الثمانينيات من القرن الماضي، وانتقالهما من مرحلة التعصب الماركسي اللينيني إلى مرحلة تبني أنموذج للاشتراكية قريب من أنموذج البعث يشير إلى الحقيقة أعلاه. كما أن تخلي أعداد كبيرة من الشيوعيين الأوروبيين والعرب عن الموقف الالحادي، بفصل المادية الديالكتيكية عن المادية التاريخية، يشكل تطوراً يشبه إلى حد كبير ما دعت إليه عقيدة البعث منذ البداية.

وأخيراً، ومن كل مظاهر الصمود هذه، نخلص إلى النتيجة الأولى من نتائج دراستنا، والتي تقول: »إن البعث شكَّل طوال عشرات السنين، وهو لا يزال يشكل ضرورة تاريخية للأمة العربية .«ومن أجل إثبات هذه الحقيقة نسوق البراهين والأدلة التالية:

يتبع الجزء الثاني من الحلقة الخامسة

حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية

(الحلقة الخامسة والأخيرة)

خامساً: العلاقة بين التنمية الوطنية والتنمية القومية

من البديهي الاعتقاد أن مشروعات التنمية، بشكل عام، تتَّسع كلما جذبت إليها الرساميل أولاً، وكلما وجدت أسواقاً لاستهلاك منتوجاتها ثانياً. إذن، يُعتبر الرأسمال الكافي للتمويل، والسوق القادرة على استيعاب الكميات الإنتاجية، من أولويات اهتمام الدولة في توفيرها. وغني عن البيان أيضاً، القول بأن مصادر التمويل القومي تضيف إلى التمويل الوطني، دولة وقطاعاً خاصاً، قوة نوعية لأن للرأسمال القومي قوة تضاهي قوة الرأسمال الدولي، وهو ما تخشى الدول الكبرى من توظيفه في المشروعات التنموية الوطنية والقومية، لأنه الرأسمال الأكبر الذي إذا ما تمَّ تجميعه سيشكل قوة منافسة حقيقية لرساميل الدول العظمى. وإذا ما رُبطت أسواق الاستهلاك على مستوى الأقطار العربية، فسوف تمثِّل سوقاً استهلاكياً يقع في الدرجات العشر الأولى على الصعيد العالمي. تلك حقيقة يعرف العالم الصناعي خطورته على اقتصادياته. فعلى العرب أن يعرفوا مدى إيجابيتها الواسعة على الاقتصاديات الوطنية العربية من جهة، وعلى مجمل الاقتصاد القومي العربي من جهة أخرى. ومن أجل هذا السبب، ليس من المستغرب أن تلجأ الدول الصناعية الكبرى لمنع التنمية في الأقطار العربية أولاً، ووضع العراقيل في وجه أي وعي وحدوي ثانياً.

بداية، وللأسباب التي وردت في المقدمة أعلاه، لا بُدَّ من الإشارة إلى تلازم العلاقة بين مشروعات التحرر السياسي ومشروعات التنمية الاقتصادية. وهذا واضح مما سبق وأشرنا إليه في البند الثالث من هذه الدراسة، وموجزه أن المخططات المعادية ربطت بينهما، عندما نصت مقررات كامبل بانرمان على ذلك، بحرمان الدول العربية »من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية، وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية «من جهة، و»محاربة أي توجه وحدوي فيها « من جهة أخرى. واستناداً إلى تلك الحقيقة، يتوجب على كل مخطط تنموي، بشري أو اقتصادي، يتم وضعه من قبل الدولة الوطنية أن تأخذ بعين الاعتبار تلك الحقيقة، وأن تكون محصَّنة ضد تسلل العراقيل من قبل القوى التي أشرنا إليها أعلاه، ومنعها من النفاذ أولاً، وأن تدرك أن المشروعات الوطنية وإن سُمح لجزء منها بالنجاح، إلاَّ أنها تبقى مهدَّدة بالمنع من أن تكون جزءاً من المشروعات القومية ثانياً.

ونعني هنا، بمعركة التحرر السياسي، ليس تحرير الأقطار العربية المحتلة فحسب، بل تحريرها من مجموعة الضغوطات السياسية والاقتصادية التي تمارسها الدول الكبرى على العدد الأكبر من الأنظمة الرسمية، وتعمل على تكبيلها بقيود اتفاقيات ظاهرها يتلطى بالمصلحة المشتركة بين الدولتين، وباطنها فرض المزيد من القيود الاقتصادية من أجل الاستجابة لمتطلبات (اقتصاد السوق)، و (تحرير التجارة العالمية)، بما فيهما من قيود تعرقل مشروعات التنمية الوطنية. وفيه ما يجعل من الشركات الخاصة شركات تتوسَّل الربح المالي على حساب التنمية البشرية للمجتمع.

اقتصاد السوق أو الاقتصاد الحر هو عدم تدخل الدولة في الأنشطة الاقتصادية وترك السوق يضبط نفسه بنفسه.

ويعتمد بالأساس على فكرة الحرية الفردية، في أن يقوم الفرد بأي نشاط اقتصادي. ولهذا يفرض هذا النوع من الاقتصاد على الدولة بألا تقوم بأي نشاط اقتصادي يستطيع فرد أو مجموعة أفراد القيام به. وهو يقوم على الملكية الخاصة، للأفراد والمؤسسات، لوسائل الإنتاج والمبادرة الفردية، ويخضع لتفاعل العرض والطلب داخل السوق، والمنافسة الحرة وتحرير الأسعار من أي قيد.

إن النظام الاقتصادي الحر الذي يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة، لا يجب أن يعني تغييب دور الدولة للحد من تغول رأس المال، بل المصلحة الوطنية تقتضي تدخلاً فاعلاً من قبل الدولة لأجل توفير شبكة أمان اقتصادي تستفيد منه الأغلبية الشعبية العظمى، وتستفيد من عائداته الرأسمالية الوطنية، ويتم ذلك عبر مشاركة الدولة كممثل للقطاع العام مع القطاع الخاص المحكوم بضوابط وطنية. والمهم أن مستقبل التنمية والاستقلال الوطني لا يمكن فصل أحداهما عن الآخر. وسيبقى الاستقلال السياسي ناقصاً ما لم يدعم بالاستقلال الاقتصادي، الذي يتحقق في الجوهر من خلال استعادة كامل الموارد والثروات الوطنية ودمجها بالتنمية القومية.

١-تكامل الاقتصاديات الوطنية حافز لإنتاجية قومية:

تُعتبر المشروعات الوطنية ميدان الاختبار الأول للتنمية، وبمقدار نجاحها، ستشكل حافزاً أمام الرأسمالية الوطنية لتوظيف ثرواتها فيها. وهي بالتالي ستشكل حافزاً أمام دخول الرأسمالية القومية إلى ميدان التنمية خارج مواطنها القطرية.

وأما عن الرأسمالية الوطنية، وبنجاح التجارب التنموية، الصناعية والزراعية والتجارية، فستتخلى عن مخاوفها. وهذا الأمر سيشجع أصحاب الرساميل من الأقطار الأخرى على التخلي عن مخاوفها أيضاً. وإزالة المخاوف من شعارات يتم الترويج لها لأهداف عرقلة التحول الاجتماعي، ومن أهمها تصوير الاشتراكية كأنها تقوم على مبدأ (توزيع ثروات الأغنياء على الفقراء).

٢-أهمية دور الرأسمالية القومية في التنمية، ودور الدولة الوطنية في حمايتها:

إذا اعتبرنا أن التنمية حق مشروع للشعب العربي. وأنها تصب في مصلحة الأغنياء والفقراء، ينال الأغنياء حصتهم من عائدات التنمية، وينال الفقراء حصتهم من مشاركتهم في عملية الإنتاج، وتنال الدولة حصتها لتوظيفها في إنشاء مشروعات أخرى من التنمية.

وإذا اعتبرنا أيضاً أن موقع التنمية في مفهوم الرأسمالية العربية الراهنة، لا تبتعد عن مفاهيم العولمة الرأسمالية، فأهدافها واحدة وهي الربح أولاً وأخيراً. ولذلك فالعولمة الاقتصادية تفتش عن مجتمع الاستهلاك لتصدير إنتاجها، ولا تكترث بمجتمع الإنتاج في الدول الأخرى حتى لا يوجد منافسين لها. إن الرأسمالية العربية الراهنة، بابتعادها عن الانخراط في مشاريع التنمية الوطنية والقومية، تبرهن على أنها خاضعة للتبعية الاقتصادية الغربية.

لكل ذلك، تعمل القوى الداعية للعولمة، والترويج لها، على تخويف الدول العربية الغنية من أن الدعوة إلى الإسهام في مشاريع التنمية القومية، وكأنها مصادرة لثرواتهم وتوزيعها على الدول العربية الفقيرة. وكذلك تخويف الرأسمالية القومية من خسارة أرصدتها في مشروعات تنموية في الأقطار العربية الأخرى، خوفاً من فشل تلك المشروعات، وبالتالي خسارة الأموال التي يتم توظيفها فيها.

هذا الجانب، يمكن معالجته بتوفير كل الضمانات لحماية الرأسمال العربي، ومن أهمها:

-توفير الأمن الوطني ضد التخريب من أي مصدر أتى.

-سنُّ القوانين والتشريعات الخاصة بتوفير ضمانات تحمي تلك الرساميل.

-توفير أنظمة قضائية وإدارية كافية وكفؤة لمنع الفساد في إدارة المشروعات، وسنّ تشريعات عقابية شديدة بحق كل أعضاء السلك الإداري المسؤول عنها.

٣-مجموع الإمكانيات القومية تدعم المشروعات القومية المشتركة:

أصبح من الواضح أن الوطن العربي يمتلك إمكانيات كبيرة تصلح لتكون قاعدة لاقتصاد قوي ومتين. وهي: الثروات الطبيعية المتنوعة. والقوة المالية الكبيرة التي تُعتبر الأرصدة السائلة المجمَّدة بالمصارف الغربية قاعدتها الثابتة. والسوق الاستهلاكي الواسع الذي يتجاوز الثلاثماية مليون عربي. والأيدي العربية العاملة، من اختصاصيين وعمال مهرة وأيدٍ عاملة. كلها تكفي للبرهان على أن الوطن العربي مستهدف بشكل دائم من الرأسمالية العالمية من جهة، وتشكل الحافز الرئيس أمام الدول العربية لكي تتجه نحو تحقيق هدفين أساسيين، وهما: (ثروات العرب للعرب)، و(توظيف رأس المال العربي لمصلحة العرب) من جهة أخرى.

سادساً: في نتائج الدراسة

أصبح من الواضح أنه لا تنمية اقتصادية واجتماعية بوجود الهيمنة السياسية على قرارات الدولة العربية، ومن هنا تأتي أهمية الربط بين هدفي التحرر السياسي والتنمية الاقتصادية. ولعلَّ ما جرى في ما يسمى وقائع (الربيع العربي)، يثبت بما لا يقبل الشك بأنه كان يُقصد منه زرع أكبر ما يمكن من عوامل التفتيت والتجزئة للحؤول دون وحدة المجتمعات الوطنية، وتالياً تعميق الحواجز بين الأقطار العربية للحؤول دون الوحدة العربية. وبين هذا السبب وذاك،

تلعب بعض القوى المحلية، تيارات دينية سياسية، والطبقة التجارية الوسيطة، دور الرابط والمشارك مع القوى الرأسمالية الخارجية. ومواجهة الأولى يتم بتعزيز عوامل التنمية لتجفيف أحواض (البيئة الشعبية الحاضنة لها). وأما الثانية فبتطمينها بأن التنمية لا تعني توزيع رأسماليها على الفقراء، بل بإشراكهم بها ليتلقوا أجورهم لقاء الجهد الذي يبذلونه، وبالتالي تعزيز مصادر الدخل الوطني والقومي الذي يحقق مصالح الطرفين، الرأسمالية الوطنية، ومصالح الطبقات الفقيرة.

واستناداً إلى ذلك، تقع على عاتق الحكومات الرسمية تعميم (ثقافة التنمية) على الصعيدين الوطني والقومي:

-تبيان أهميتها في تحديث المجتمع ووضعه على طريق الإنتاج بما له من أدوار في تنمية العائدات المالية الوطنية، وفي الحد من البطالة، وتطوير البنى التحتية على شتى أشكالها التي تصب في مصلحة المجتمع الوطني. ولارتباطها الوثيق بالتنمية على الصعيد القومي، يمكن اعتبارها، في حال نجاحها، مرحلة أساسية على طريق التنمية القومية الشاملة.

-تبيان أهمية التنمية القومية، وتكامل الحالات الإنتاجية في الأقطار العربية، واستيعاب كل الطاقات الشابة المتخصصة. وهي تكاملية بالمعنى الاقتصادي من حيث تنوع مصادر الإنتاج ووجود الثروات الطبيعية من صناعية وزراعية، ووجود الرساميل الكبيرة، التي عليها أن تنتقل من دور التراكم السلبي الذي يوفره الجانب التجاري، إلى دور التراكم الإيجابي الإنتاجي الذي يوفِّر عائدات مالية أكبر تستفيد منها الرأسماليتين الوطنية والقومية من جهة، وتصب في مصلحة أوسع الطبقات الاجتماعية من جهة أخرى. هذا علماً أن تكامل التعاون بين الدولة والقوى الرأسمالية الوطنية، وتالياً مع الرأسمالية القومية، مع استصدار القوانين والتشريعات التي تشكل حماية للإنتاجين، الوطني والقومي، من طغيان المنافسة مع السلع الأجنبية في ظل عولمة الأسواق وتحرير التجارة العالمية. كل هذا يؤدي إلى الاستفادة من غزارة الإنتاج القومي، واتساع الأسواق الاستهلاكية القومية.

* * * * * *

التيار العربي الوحدوي أمام مرحلة جديدة من النضال

عزالدين دياب

في سعيه ودأبه تفسير الحياة العربية، ووضع العناوين والأسماء الحقيقية على الأحداث والظواهر والواقعات البنائية-نسبة إلى البناء الاجتماعي العربي في أبعاده المحلية والوطنية والقومية- ومن ثم المباشرة في تفسيرها وتحليلها تمهيداً لوضع الحلول لها.

نقول إن الفكر القومي في مهمته المنهجية هذه وصل إلى استخلاص واستنتاج القوانين التي تحكم مسيرة الوطن العربي خلال تاريخه، والمراحل التاريخية التي مر بها والكفية التي تعاقبت في هذه المراحل.

ومن أهم هذه القوانين: وحدة النضال تقود إلى نضال الوحدة العربية.

سؤال هذه المداخلة أين أحزابنا العربية الوحدوية من هذا القانون القومي، بل قل أين نضال الجماهير العربية وامتثالها لقانون نضال الوحدة، ووحدة النضال العربي؟

سؤال يعيدنا إلى أطروحتنا عن واقع الأحزاب العربية في مهامها النضالية، وعن الركود الذي يهيمن ويسيطر على حركة الأحزاب القومية، وهي تواجه التحديات التي تتعرض لها الأمة العربية، والكيفية التي تتعامل بها هذه الأحزاب مع مستحقات القانون القومي الذي يقول كما أسلفنا: إن وحدة النضال تقود إلى نضال الوحدة.

وإذا نظرنا إلى الواقع العربي في حالته الراهنة، وأخذنا بالاعتبار مستويات تموضع التحديات في سائر الأقطار العربية، وسألنا ترى أين نضال الأحزاب القومية من تموضع هذه التحديات، ومخاطرها على المصير العربي؟ وهل هذه الأحزاب مالكة للقدرات النضالية لمجابهة تموضع التحديات سواء كانت نزعات تقسيمية تفتيتية، أو دعوات شعوبية وطائفية وإقليمية مفرطة في عدوانيتها للعروبة بوصفها هوية الوطن العربي.

لاشك أن الأحزاب القومية في مسعاها لبلوغ النضال القومي الذي يفرضه قانون وحدة النضال يقود إلى تضال الوحدة، لم تظفر به وتبلغه بلوغا يصل بالأحزاب القومية إلى تشكيل جبهة قومية تنطلق وتتحرك من مستحقات القانون القومي سالف الذكر.

غير أن حزب البعث في العراق استطاع أن يصل بنضاله الوطني في أعقاب العدوان الإمبريالي عام٢٠٠٣ إلى تشكيل جبهة وطنية قادت النضال في العراق، وأنجزت مهام عدة على المستوى الوطني والقومي، لكن فروع هذا الحزب في الأقطار العربية ولسبب من عوامل موضوعية وذاتية لم تتمكن من الارتقاء بنضالها إلى المستوى الذي يواجهه البعث في العراق.

وللحديث تتمة في مداخلة أخرى.

أسئلة العرب
عن واقعهم العربي الراهن

عز الدين ذياب

لابد أن يبدأ من نظرة تحليلية لإشكالية التحديات. التي يواجهها الوطن العربي على. اختلاف مستوياته المحلية والوطنية والقومية، وتداخل هذه التحديات قديمها وجديدها، وما تنتجه من تحديات وظواهر بنائية معتلة.

والطواهر العلة ببنيتها لها تعيناتها المغايرة لتلك التعينات التي كانت تحدثها أو تشكلها الواقعات الاجتماعية في الألفيات السابقة. علما أنه لا يجوز إطلاقا أن نهمل جدل التداخل القائم بينها في ماضيها وحاضرها.

إذا الأسئلة التي يجب أن نوجهها للواقع العربي الراهن لابد أن تكون مواكبة لجدل الحياة العربية الراهنة بما حملت من مستجدات .

ترى هل استطاع الفكر العربي الراهن أن يحاكي الحراك الشعبي الذي شهدته العديد من الأقطار العربية في سياق التحديات التي تتعرض لها الأقطار العربية، وفي مقدمتها السياسة الإمبريالية الجديدة المبنية على رافعة جديدة/ أطروحة الشرق الأوسط الجديد، وما تستهدفه من تفتيت وتجزئة لعدد من الأقطار العربية، تشكل في أبسط حالاتها مسوغات للكيان الصهيوني، وشرعية وجوده في الوطن العربي.؟

هل استطاع الفكر العربي المهموم بطرح الأسئلة الجديدة أن يستشرف الحراك الشعبي وإرادته المدنية، وإمكانية القوى المضادة استيعابه وركوبه وسوقه على دروب جديدة توصل إلى أهداف وخطط الشرق الأوسط الجديد؟

وإلى من هلل لسقوط النظام في العراق تحت شعار الديمقراطية الأمريكية، ومنهم من يأخذ مساحة كبيرة في الصحف العربية التي شكلت أرضاً وفضاءً خصباً لشرعية احتلال العراق؟

هل فكر هؤلاء بتداعيات احتلال العراق على العراق وعلى بقية الأقطار العربية ؟

وهل قامت القوى، وخاصة أهل الفكر المستقبلي العربي بالحسابات المطلوبة لتشكيل جبهة عربية تقود الحراك الشعبي وتصل به إلى أهدافه المشروعة وطنياً وقومياً؟

ما العمل في أوطان عربية تقودها السياسات التي شرعنت العاصفة الأمريكية في طول الوطن العربي وعرضه، وفتحت لها الأبواب، ومولتها بالمال العربي؟

ما العمل في وطن عربي أصبحت أحزابه متخلفة عن مواقع الحراك الشعبي، وحتى عن وعيه ونضاله وشرعيته المدنية؟

هل المعارضة العربية مالكة لشرعياتها الوطنية والقومية، في الوقت التي تقودها بأغلبيتها الأنظمة التي شكلت أرضا وسماء ومالا وحدودا للعدوان على العراق؟

سألني صديقي لماذا انكفأت عن كثرة من أصحاب الأمس؟

قلت له حتى لا أشارك في خلط الأوراق، ومع ذلك نحن على الساحة العربية وفيها، أقصد القطاع الجدي من أبناء العروبة ممن يحاربون في لقمة عيشهم، فهم من يدفع الغرم ويرفض الغنم.

أسئلة الواقع العربي الراهن، والجواب عليها مهمة هؤلاء الذين يقدمون على الأرض العربية الشهداء، الآلاف المؤلفة وإليكم العراق أنموذجاً.

الجبهة الوطنية العراقية
تنفي تأسيس مجلس وطني للمعارضة

نفت الجبهة الوطنية العراقية ما تتداوله وسائل التواصل الاجتماعي وروج له بعض كتاب الفيسبوك عن تأسيس مجلس وطني للمعارضة ووصفت هذه التصريحات بأنها غير ناضجة وغير جادة وغير سياسية كما وصفت أصحاب هذه التصريحات بالأدعياء وأن هذه المناورات ليس لها رصيد واقعي أو سياسي أو اجتماعي، وأكدت في بيان صدر بهذا الخصوص يوم ٢٠١٨/٩/١٨ وضع مخطط لجمع شمل بقية ما أسمته شتات القوى الوطنية العراقية في الداخل والخارج.

بيان البعث قيادة قطر العراق
في الذكرى الثامنة والثلاثين للعدوان الإيراني الغاشم على العراق في ٤/أيلول/١٩٨٠

تمر علينا اليوم الذكرى الثامنة والثلاثون للعدوان الإيراني الغاشم في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ فلقد قام النظام الإيراني قبل ذلك برفع شعار تصدير الثورة كمقدمة لشن عدوانهم الغاشم على العراق وقد قدم لذلك العدوان بالترويج الكاذب والمراوغ عن ما أسموه أن طريق تحرير القدس يمر عبر بغداد لتسويغ عدوانهم الغاشم المشبوه كما قاموا بالتفجيرات الإجرامية في الجامعة المستنصرية والتصدي بعد ذلك لموكب تشييع الشهداء وسقوط شهيدين عراقيين بسبب هذا التصدي كما قاموا بأعمال عدوانية كثيرة منها خطف طائرة الخطوط الجوية العراقية خلال رحلتها من الموصل إلى بغداد وإجبارها على الهبوط في ايران كما قاموا بإغلاق خط الملاحة في شط العرب وغيرها من الممارسات والأعمال العدوانية الشائنة وصولاً لشن عدوانهم الغاشم في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ بقصف مندلي وزرباطية والنفط خانة وخانقين والمناطق الحدودية بسلاح المدفعية فأنتفض أبناء شعبنا العراقي ومقاتلو جيشنا الباسل فحرروا مناطق هيلة وخضر وسيف سعد وزين القوس وتواصل بعدها العدوان الإيراني في معارك شرق البصرة عام ١٩٨٢ ومعارك الشيب - الطيب الفكة عام ١٩٨٣ ومعركة تاج المعارك عام ١٩٨٥ ومعارك نهر جاسم عام ١٩٨٦ ومعركة الفاو عام ١٩٨٦ ومعارك الميلاد الميمون عام ١٩٨٧ وكذلك معارك التحرير الكبرى التي ابتدأت في السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨ بتحرير الفاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم ومن ثم معارك تحرير الشلامجة ومجنون وزبيدات ومعارك التوكلات الأربع وحتى تحقيق نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ وإعلان خميني الشهير بتجرعه كأس السم اعترافاً بهزيمتهم المنكرة واندحار عدوانهم الغاشم وقبولهم قرار مجلس الأمن ٥٩٨.

وقد أثار نصر العراق والأمة المبين في الثامن آب عام ١٩٨٨ حفيظة معسكر أعداء ثورة البعث في العراق وأعداء الشعب العراقي والأمة المبين فكان العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ العدوان الذي قوامه ثلاثة وثلاثين دولة وثمانية وعشرين جيشاً والذي سبقوه بالحصار الجائر الذي ابتدأ في السادس من آب عام ١٩٩٠ واستمر ثلاثة عشر عاما حتى شن الحلف الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي عدوانه الغادر على العراق ليلة التاسع عشر - العشرين من آذار عام ٢٠٠٣ والذي تواصل ليفضي إلى احتلال العراق في التاسع من نيسان من العام ذاته والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة وأبناء شعبنا ومقاتلو جيشنا الباسل مجابهة جهادية حازمة أفضت إلى انسحاب المحتلين الأمريكان في الحادي عشر من كانون الأول عام ٢٠١١، وبعد ذلك قام الأمريكان بتسليم العراق لقمة سائغة إلى إيران وكان الاحتلال الإيراني وريثاً للاحتلال الأمريكي ومازال كما عبر عن ذلك بكل دقة ووضوح الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب أمين سر القطر القائد الأعلى للجهاد والتحرير.

أيها المناضلون البعثيون الأصلاء.

يا أبناء شعبنا الأبي ومقاتلو جيشنا الباسل

يا أبناء امتنا العربية المجيدة.

يا أحرار وشرفاء العالم أجمع.

تأسيساً على ما تقدم فأن مجاهدو البعث والمقاومة ومقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا المجاهد جميعا يستلهمون المعاني الخيرة الغزيرة للمجابهة الحازمة للعدوان الإيراني الغاشم ودحره عبر ثماني سنوات مترعات بنجيع الدم العراقي الطهور... نعم يستلهمون كل هذه المعاني القيمة لمواصلة الجهاد ضد الاحتلال الإيراني المقيت للعراق وتركات ومخلفات المحتلين الأمريكان الأوغاد وحتى إسقاط الحكومة العميلة وإقامة صرح الحكم الديمقراطي التعددي الحر المستقل واستئناف مسيرة البناء الثوري الشامل في ميادين الحياة كافة ومواصلة مسيرة النهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل وتحقيق الرفاه المعيشي لأبناء شعبنا الأبي والازدهار الثقافي والنفسي والمعنوي ومواصلة النضال لتحقيق أهداف البعث والشعب والأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

في الرابع من أيلول ٢٠١٨م

المؤتمر الشعبي العربي

الحرية والعزة والحياة الكريمة للعراق العظيم في الجنوب والوسط

تحية إكبار وإجلال...

تحية نضالية قومية لأشقائنا الثائرين في العراق العظيم وبخاصة أولئك المناضلون من الشيب والشبان رجالاً ونساءً ممن يتصدون اليوم وقبل اليوم وغداً لظلم الظالمين من عملاء وأعوان حكام طهران الفرس المجوس لابسي عمائم الشر والعدوان الذين كانوا ومنذ الغزو الدولي لعراق الأمة واحتلاله عام ٢٠٠٣ متسلطين على شعبنا العراقي.

إن هذه الثورة والانتفاضة اليوم التي تباشرها وتمارسها الجماهير العربية العراقية لردع العابثين بمقدرات العراق تؤكد أن أشقائنا عرب العراق ما زالوا على عهدهم مع الأمة أشداء على الظالمين الأعاجم لاستعادة حقوقهم وكرامتهم وعناصر حياتهم العزيزة وهم أنفسهم من لقنوا خُميني وبطانته حسرة الهزيمة والانكسار وها هم اليوم يلقنون أتباعه الأشرار في طهران دروساً في التاريخ قديمة وحديثة حيث يجري حرق مكاتب ومصانع عملائه إثباتاً أن إرادتهم هي العليا.

وان محاولات تزوير إرادتهم بانتخابات مدبرة للمجيء بفئات السراق والفاسدين وأعوانهم وأعوان أسيادهم قد باءت بالفشل ولن تجر على المزورين انفسهم إلا الخيبة والدمار لأن شعبنا العربي العراقي الأصيل أثبت أنه أقوى منهم ومن أسيادهم وأنه منتصر بعون الله لقهرهم وإعادة أمجاد الانتصارات التاريخية وقلع جذور من تسلطوا عليه بدعم صهيوني أمريكي.

أيها الرجال...

أيها الشباب العراقي الثائر...

يا أحفاد أبطال المجد الثائرين اليوم على الظلم...

ها هي ملامح النصر تقترب لتستعيدوا أمجادكم وحريتكم وللقضاء على أعدائكم أعداء العروبة والإسلام الحنيف ولكي تتابعوا المسير في مسالك العزة والكرامة إلى الأمان.

- النصر لكم ولشعبكم وأمتكم العربية والله معكم

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي أحمد النجداوي
٨/٩/٢٠١٨